الصحافة التليفزيونية

من الخبرة اليابانية إلى نموذج الجزيرة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إهداء

إلى كل دارسي الصحافة التليفزيونية من الأجيال الشابة.

إلى كل المتطلعين إلى قناة الجزيرة كنموذج إعلامي مهني غير مسبوق في وطننا العربي والإسلامي.

اللهم انفع بي وبهم واهدني وإياهم سبل الرشاد.

الصحافة التليفزيونية

من الخبرة اليابانية إلى نموذج الجزيرة

تأليف

حازم غراب

مساعد المدير الإقليمي ومستشار

شبكة تليفزيون فوجي اليابانية بالشرق الأوسط سابقًا

منتج التخطيط السابق بقناة الجزيرة

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

غراب، حازم
الصحافة التليفزيونية من الخبرة اليابانية إلى نموذج الجزيرة/ حازم غراب. ط1 – القاهرة: دار النشر للجامعات، 2009.
192ص، 24سم.
تدمك 0 285 316 977
1 – التليفزيون – برامج. 2 – برامج التليفزيون. 3 – الصحافة.
أ – العنوان 791.455

تاريخ الإصدار: **1430هـ - 2009م**

حقوق الطبع: **محفوظة**

رقم الإيداع: **2008/21241**

الترقيم الدولي: **ISBN: 977 – 316 – 285 – 0**

الكود: **273/ 2**

تحذير: **لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل (المعروفة منها حتى الآن أو ما يستجد مستقبلًا) سواء بالتصوير أو بالتسجيل على أشرطة أو أقراص أو حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن كتابي من الناشر.**

دار النشر للجامعات

ص.ب (130 محمد فريد) القاهرة 11518
ت: 26347976 – 26321753 ف: 26440094
E-mail: darannshr@link.net

مقدمة

حمد وشكر دعاء

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الإنسانية سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آل بيته وصحابته، وكل من والاه. أحمدك ربي على نعمائك وأفضالك التي لا تعد ولا تحصى. بفضلك وحدك سبحانك التحقت مبكرًا بمهنة الإعلام، من غير حول مني ولا قوة، ولا واسطة أو توصية. أضرع إليك اللهم في علاك أن تتقبل مني صالح ما تقدم من عملي في هذه المهنة وفي عمري الذي قدرته لي، وأن تغفر لي تقصيري وعثراتي وزلاتي إنك أنت الغفور الرحيم.

اللهم اجز عني من شجعوني وعلموني ودربوني، وكل من أخذ بيدي على طريق مهنة الصحافة المحترمة الرصينة منذ عام 1978، وأخص منهم في مجال الصحافة المرئية مديري المكتب الإقليمي لشبكة التليفزيون اليابانية فوجي بالشرق الأوسط: ماساهيدي ماتسوكا، وسيتارو موراو. لقد تتلمذت عمليًّا ونظريًّا عليهما نحو سبع سنوات، غطيت في ست منها الحرب العراقية الإيرانية في ميدان القتال. كما تدربت في مقر الشبكة في طوكيو على أسس التصوير التليفزيوني الميداني عام 1987، وبذلك أحطت إلى حد كبير بكل تطبيقات الصحافة التليفزيونية.

وأشكر إليك اللهم أن يسرت لي في عامي 2002، 2003 معايشة اجتهادات بعض الزملاء بقناة الجزيرة كرئيس تحريرها السابق إبراهيم هلال، صاحب البصمة المهنية المتميزة، والصديق الدكتور رئيس مركز الجزيرة للدراسات (سابقًا) مصطفى سواق الذي زاملته في إنتاج برنامج قضايا الساعة حتى جرى إيقاف البرنامج بعيد الاحتلال الأميركي للعراق. كما أشكر الزميل محمود الشيخ والزميلة سها فتحي في قسمي الجرافكس ومكتبة الشرائط بالجزيرة، والبروفيسور الأميركي روجر جافكي الذي درست على يديه أصول تدريب المدربين التليفزيونيين، ولابد أن أخص شريكي في تأسيس وكالتنا الصحفية الفريدة "أمه برس" الأخ الكريم أحمد الشاذلي بشكر خاص، فقد أشرف على تفريغ عدد من نشرات الجزيرة لتصبح جزءًا من ملاحق هذا الكتاب. اللهم اجز الجميع عني وعن القراء خير الجزاء.

وبعد ...،

فقد بدأت تدوين هذه الخلاصات والدروس طيلة سنوات ممارستي العمل الإخباري التليفزيوني ميدانيًّا، أي منذ منتصف عام 1981، تاريخ التحاقي بشبكة تليفزيون فوجي، أكبر شبكات التليفزيون اليابانية الأربع الخاصة. وقد ظللت بعد استقالتي عام 1988، مرتبطًا بها كمنتج غير متفرغ حتى نهاية عام 2000. وقد حرصت منذ تولي مهام منصبي الصحفي كمدير للتحرير بالجزيرة نت فور انطلاقها في يناير 2001 أن أُقيِّم لنفسي أداء مراسلي قناة الجزيرة ونشراتها، مقارنة بما تعلمته ومارسته مع اليابانيين. ثم طُلب مني الانتقال إلى القناة قبل أواخر عام 2002. وقد تبلورت فكرة إعداد هذا الكتاب أثناء عملي في غرفة الأخبار منتجًا للتخطيط، ومتابعًا لكل مدخلات ومخرجات هذا المطبخ الإعلامي الفريد في عالمنا العربي.

وقد شاءت إرادة الله ألا تنقطع علاقتي بشبكة فوجي أثناء عملي مع الجزيرة، فقد استأذن لي اليابانيون من مديرها الأسبق محمد جاسم العلي كي أعاونهم – في غير وقت الدوام– في متابعتهم سير الحرب الأميركية على العراق، حيث اتخذ الأميركيون من قاعدتهم العسكرية الموجودة في قطر مركزًا صحفيًّا عالميًّا. وفي أبريل 2004 دعتني الشبكة في أجازتي السنوية كي أسافر إلى البحرين، حيث أول سباق سيارات عالمي جرى بالشرق الأوسط، وقد قبلت دعوتهم فوقفت على أحدث تقنيات وفنون الصحافة التليفزيونية، والنقل على الهواء مباشرة عدة أيام متواصلة. ولقد كان ذلك الحدث الكبير يغطى بنحو 36 كاميرا، ما بين المعلقة والأرضية والمتحركة والمثبتة على طائرات مروحية.

وفي المدة من ربيع 2006 إلى منتصف عام 2007، استشارتني شبكة فوجي أثناء دراستها لسوق البرامج التليفزيونية في المنطقة العربية، وأرسلت لي عينات كثيرة من أحدث إنتاجها الوثائقي والترفيهي بهدف الاطلاع والمساعدة في اختيار ما يلائم المشاهدين في البلاد العربية، ودعتني الشبكة بشكل شخصي لترشيح عدد من الفضائيات الخليجية العربية الشهيرة التي قد يناسبها الإنتاج الياباني العالمي، وقد زرت لهذا الغرض كلَّ المحطات العربية الموجودة في مدينة دبي الإعلامية تقريبا، وتناقشت مع عدد من مسؤولي التحرير والبرامج فيها.

وقبيل شهور قليلة من تاريخ انتهائي من إعداد هذا الكتاب للنشر، قدر لي المولى عز

وجل أن أزور طوكيو في الأسبوع الثاني من يناير 2008، وقد خصصت يومين لزيارة شبكتي فوجي، وNHK، بغرض الاطلاع على أحدث تقنيات البث وهيكل إدارة التحرير، وتناقشت مع مدير الأخبار في فوجي وعدد من مرؤوسيه بشأن التخطيط في قسم المراسلين والتغطيات الخاصة.

إنني أعتز كثيرًا ببدايتي وتدريبي في مدرسة الصحافة التليفزيونية اليابانية، إذ أعتبرها أفضل حالًا من المدرستين الأوروبية والأميركية، اللتين عرفتهما واحتككت ببعض مراسليها في الثمانينيات والتسعينيات. وأنا على قناعة بأن بعض أكبر محطات التليفزيون الغربية، وبعض إعلامييهما غير مبرئين بالمرة من الانحياز ضد هويتنا العربية الإسلامية.

نبذة عن المدرسة التليفزيونية اليابانية

لم تتح لكثير من الصحفيين العرب- فيما أظن- فرصة كافية للتعرف على الصحافة التليفزيونية اليابانية عن قرب، بل إن البعض يقلل من شأنها مهنيا. والحقيقة أن هذا الاتهام ليس موضوعيًّا ولا دقيقًا، ولعل سببه الرئيسي أننا في العالم العربي ننام ونصحو على ضجيج وتسريبات الصحافة الغربية، غير عابئين كثيرًا بأن نُيَمِّم عقولنا بعض الوقت شطر تجارب دول الشرق الآسيوي المتقدمة، ولست أدري إلى متى نظل نتعلل بأن حاجز اللغة هو السبب. إن هناك مئات العرب ممن يجيدون اليابانية، فضلاً عن إجادة كثيرين من الصحفيين التليفزيونيين اليابانيين للإنجليزية. ولعلي بهذا الكتاب أسهم في إلقاء بعض الضوء على تلك المدرسة الجيدة في عالم الإعلام المعاصر.

لن أستطرد كثيرًا في هذا الاستهلال بالحديث عن المدرسة التليفزيونية اليابانية، لكني أؤكد بعدما عملت معها لنحو ربع قرن أو يزيد، أنها من أكثر التجارب الإعلامية الحديثة حرصًا واهتمامًا برعايتها الشاملة وحمايتها، وتحصينها المادي والأدبي للكوادر الصحفية العاملة فيها.

وتتربع المؤسسة الإعلامية المعروفة NHK على قمة الصحافة التليفزيونية اليابانية ومعها أربع محطات تجارية كبرى، إضافة إلى المحطات المحلية. وبرغم الميزانية الهائلة التي تتمتع بها تلك المؤسسة بحكم التمويل القومي -المستقطع من راتب كل مواطن ياباني تقريبًا-، إلا أنها تواجه منافسة شديدة من جانب اثنتين على الأقل من المحطات التجارية هما "فوجي" و"إن تي في".

وتعاني الـ NHK كغيرها من مؤسسات القطاع الإعلامي العام أو شبه العام من مشكلات التدخل الحكومي غير المباشر وغير المنكور في سياستها التحريرية، فضلاً عن بعض الترهل الإداري، وضعف القدرة على الابتكار والتجديد، الأمر الذي تنتهزه المحطات التجارية يومًا بيوم، سواء في العمل الإخباري أو البرامجي. وقد يصعب في هذه العجالة شرح تفاصيل آليات أو وسائل التدخل الحكومي في السياسات التحريرية للـ "إن إتش كي"، لكن يمكن القول باختصار: إن أهم وسائل التدخل هو حق الحزب الحاكم صاحب الأغلبية البرلمانية في مراقبة وإقرار أو رفض ميزانية المحطة.

وقد لاحظت من خلال الاحتكاك المباشر أن معظم الزملاء في طواقم التغطيات الإخبارية اليابانية عمومًا يخضعون أنفسهم لقدر من القيم المهنية التي تحقق لهم احترامًا دوليًّا، إلى جانب احترام مشاهديهم في اليابان، وكثيرًا ما يحقق الصحفيون اليابانيون "خبطات" صحفية في شتى أركان الأرض، ولهذا فإن كثيرًا من المحطات الغربية وبالذات الأميركية ترتبط بعقود تبادل أو شراء فوري مع نظيراتها اليابانية.

أما عن التنافس لتحقيق السبق الإخباري فهو هدف كل صحفي تليفزيوني، ويكاد الواحد منهم أن يهلك نفسه ومن يعملون معه للفوز بسبق هنا أو هناك، تساعده في ذلك إدارة تحريرية خبيرة، وإدارة مالية تنفق إنفاق من لا يخشى الإملاق.

ولا يوجد مراسلون مؤبدون في أية محطة يابانية، فلا تمر أربعة أعوام إلا ويستدعى المراسل للمقر الرئيس كي يمكث هناك عامًا أو عامين قبل أن يعاد إيفاده إلى دولة أو منطقة أخرى، وهذا مما يسهم في حيوية وثراء النشرات والبرامج الإخبارية.

لقد شاهدت في أرض الواقع الإخباري وعايشت آليات عمل تدعو للإعجاب الشديد، ومن ذلك التخطيط المسبق الجيد الذي تشعر وأنت طرف فيه أن اليابانيين يعملون حسابًا لكل صغيرة وكبيرة، ولا يتركون ثغرة محتملة إلا وأعدوا لها عدتها. وكثيرًا ما يذهب فريق التخطيط إلى مواقع التصوير قبل شهور أو أسابيع للإعداد لإنجاز مهمة صحفية في دولة أو منطقة ما، والاتفاق على تفاصيل كل ما من شأنه تيسير عمل فريق التغطية.

ومن أهم ما يميز الصحافة التليفزيونية اليابانية أنها تحرص أشد الحرص على معرفة رأي المشاهدين يومًا بيوم عبر شركة بحوث كبرى، يتم بمقتضى نتائجها تقييم ومراجعة

كل ما يذاع. والهدف هو تحقيق الفوز بنسبة مشاهدة أعلى.

والمشاهد الياباني كما نعلم ليس كغيره من المشاهدين في بلادنا، فلا أمية ولا استسلام لمصدر واحد، سواء لمتابعة الأخبار أو للتثقيف، أو التسلية، وإنما يحرص الناس كثيرًا على تنويع تلك المصادر، وإجراء المقارنات الدائمة كي لا يخدعهم أحد أو يضللهم.

ويعرف من عملوا من الزملاء العرب القلائل في المحطات اليابانية أن فلسفة الإدارة نحو جميع العاملين هي الحرص على تذليل كل المشكلات المادية التي تواجههم، وذلك بالمساهمة قدر الإمكان في توفير السكن الجيد والسيارة، وتحقيق المساواة بين الجميع، مع إعطاء كل ذي حق حقه في التدريب على كل فنون المهنة وأدواتها، والترقية والمكافآت والمنح، دونما إلحاح أو انتظار أمام الأبواب المغلقة لهذا المسؤول أو ذاك.

وأشهد أنني فوجئت بهذه الطريقة الرائعة للتعامل منذ الأسبوع الأول لالتحاقي بالعمل في مكتب "فوجي" الإقليمي بالقاهرة، وقد رقيت بعد ثلاث سنوات فقط، دون سعي أو طرق للأبواب يجرح الكرامة، أو معرفة "من أين تؤكل الكتف" في التعامل مع رئيسي المباشر أو غيره. ولا أنسى أن أنوه هنا إلى أن الإدارة تحرص أشد الحرص على التأمين على حياة وصحة الصحفيين اليابانيين ومن يعملون معهم، وهناك تأمين إجباري عليهم ضد حوادث السفر العادي، أما إذا عملوا في المناطق الخطرة فثمة تأمين مختلف يكفي لانتقال ورثة الصحفي فورًا إلى مستوى الطبقة البرجوازية، ولهذا كان بعض الزملاء يتمازحون أثناء تغطياتنا الحرب العراقية الإيرانية بتمني الموت، حتى تثرى أسرهم ثراء فاحشا من قيمة التأمين!!

وقد يتساءل متسائل أليسوا بشرًا لهم أخطاء؟، والإجابة: نعم بالطبع، فهناك ما قد يجعلك تضرب كفًا بكف أحيانا، لكن الميزة أن لديهم آليات للتعامل السريع مع الأخطاء أو المشكلات بعد وقوعها، فضلاً عن الترتيبات التي توضع للحيلولة دون تكرارها مستقبلًا.

وأعود إلى الجزيرة الإخبارية الناطقة بالعربية لأقول: إنها تنتج نحو أربعمائة وخمسين خبرًا يوميًّا على مدى ساعات النهار والليل، بخلاف البرامج. وعلى سبيل الدقة فقد بلغ إجمالي المتوسط العام يوميًّا في شهر يونيو 2007 أربعمائة وسبعة وخمسين خبرًا، وقد قفز هذا الرقم إلى أربعمائة واثنين وثمانين خبرا يوم 13 من الشهر نفسه، وذلك من واقع المتابعة الشخصية المسجلة. وتذيع الجزيرة 24 نشرة وموجزًا تتراوح مدة كل منها ما بين

ساعة -تزداد كلما حلت أحداث ساخنة- إلى نصف ساعة أو بضع دقائق.

لقد فازت الجزيرة بنصيب الأسد من نسبة المشاهدة بين المتحدثين بالعربية، إذ حصلت على نسبة 65٪، وتلتها قناة العربية بنسبة 34٪ ثم أبو ظبي 19٪ ثم "إم بي سي" بنسبة 19٪، وجاءت بعد ذلك "اللبنانية للإرسال" وحصلت على 16٪، وقبعت النيل المصرية قرب ذيل القائمة بنسبة 14٪، أما قناة الحرة الأميركية الموجهة إلى العرب فحصلت على أقل نسبة وهي 6٪، وهذا الاستطلاع أجري عام 2005 بواسطة مؤسسة زغبي الدولية في كل: من السعودية والمغرب والأردن ومصر والإمارات العربية المتحدة ولبنان. و"زغبي" هي إحدى المؤسسات الأميركية الرائدة في مجال استطلاعات الرأي الموثوقة.

في ختام هذه المقدمة أجد لزامًا علي أن أشهد بتجرد كبير، وعبر تراكم خبرة متواصلة في العمل الإعلامي، أن الجزيرة قد أسهمت بقدر كبير في "الحلحلة" الديموقراطية والإعلامية التي تعيشها شعوبنا منذ نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحالي. أقول ذلك برغم استشعاري الفوارق الحضارية الناتجة عن عملي مع اليابانيين. إن عمر المحطة اليابانية التي قدر لي أن أبدأ حياتي المهنية فيها تعدى الخمسين سنة، في حين أكملت الجزيرة عامها العاشر في نوفمبر 2006.

إن الفضل في تميز الجزيرة يعود في الأساس إلى القيادة السياسية المتفتحة لدولة قطر، فقد أتاح أميرها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لنخبة من الإعلاميين العرب استثمار سقف الحرية غير المقيد الذي حرموا منه في كل المحطات الحكومية العربية. وقد وفرت قطر لهؤلاء الإعلاميين أعلى الرواتب وأفضل التقنيات. أما ميزانية الجزيرة فتكاد تكون شبه مفتوحة ودون اعتبار للربح المادي. ولهذا استقبل الرأي العام العربي والإسلامي الجزيرة استقبالا طيبًا. إن الجمهور العربي يقارن قناة الجزيرة بالقنوات الحكومية أو الخاصة المقيدة في باقي البلاد العربية، ومن الطبيعي أن تكون المقارنة لصالح الجزيرة. على أنني شخصيًّا لا أكتفي بمقارنة الجزيرة بـ "الأسوأ" بل كنت وما زلت أقارنها بالأمثل، أي الأكثر حرية ومهنية من بين القنوات العالمية المحترمة، آخذًا في الاعتبار الإمكانات الغير محدودة التي وفرتها قطر. ومن هذا المنطلق شرعت منذ نهاية 2003 في كتابة وتقديم اقتراحاتي بشأن التطوير وتحسين الأداء، ثم تطور الأمر إلى تأليف هذا الكتاب.

حازم غراب

الدوحة في ربيع 2008

أولاً

إنتاج الأخبار التليفزيونية

تأثير الصورة ومشكلات الصحافة التليفزيونية العربية

"ليس من رأى كمن سمع"، عبارة عربية قديمة بليغة تلخص وقع الصورة على النفس الإنسانية، ولعل من أهم أهداف الوصف التصويري لمشاهد يوم القيامة والجنة والنار في القرآن الكريم أن يعين الله تعالى الإنسان على الإيمان بالحياة الآخرة، وما فيها من ثواب وعقاب، ومن هنا تعددت تلك المشاهد في كثير من الآيات القرآنية، بل ومما يلفت النظر في السنة المطهرة أن النبي صلوات الله وسلامه عليه، نبه إلى تأثير الصورة حتى على الحيوان، فأمرنا عند ذبح الأضاحي ألا ننحر أضحية أمام أخرى.

ولعلك أيها القارئ العزيز تلحظ أننا كثيرًا ما ننسى أسماء زملاء أو أشخاص عرفناهم في سالف أيام طفولتنا أو صبانا، ولكننا أبدا لا ننسى صورهم المخزونة في شريط صور عجيب داخل رؤوسنا، ومن هنا تنبع قوة الصورة. ويقال: إن نسبة ما يدركه الإنسان ببصره وسمعه تبلغ 75٪ من وسائل الإدراك الأخرى.

إن هذه الحقيقة الاتصالية ربما تفسر تتابع التطور البشري في ابتكار وصناعة وسائل الاتصال عبر العصور، فمن الخطابة وتأثير الكلمة المنثورة أو الموزونة في القصيدة الشعرية، إلى فن الإلقاء على المسرح، إلى الكتب، فالصحافة، إلى السينما والتليفزيون، ثم عالم الوسائط المتعددة "المالتي ميديا"، حيث يختلط النص المكتوب بالصورة بالحركة. وهنا يجب أن أستدرك وأشير إلى حقيقة أن الحضارة الفرعونية ربما كانت أكثر من أدرك أهمية تأثير الصورة على الناس، ليس في الزمن المُعاش فحسب، بل في زمن من يأتي من أجيال الأبناء والأحفاد وأحفاد الأحفاد، ولعل أيًّا من الحضارات القديمة لم تستخدم الصورة المرسومة، كما استخدمها المصري القديم على جدران معابده ومنازله ومقابره أيضا.

فلنطو حقب الزمن لنصل إلى حياتنا المعاصرة التي تكاد تأخذ فيها الصورة، بتلابيب البشر سواء في ظروف السلم أو الحرب، داخل حدود الدولة أو خارجها. ثمة عينات من الصور الفوتوغرافية أو التليفزيونية التي حركت الرأي العام الداخلي والخارجي، نتذكر منها في النصف الأخير من القرن العشرين والسنوات القليلة الماضية، على سبيل المثال:

– الصور الفوتوغرافية التي أمكن لأحد الصحفيين المصريين – وهو مصطفى شردي يرحمه الله – التقاطها للدمار الذي أصاب مدينة بورسعيد إبان عدوان عام 1956

على مصر، فقد أسهمت تلك الصور في تعبئة الرأي العام الدولي ضد التحالف الثلاثي البريطاني الفرنسي الإسرائيلي، أثناء مناقشات الأمم المتحدة.

– صورة الطفلة الفيتنامية التي تمسك بها نيران النابالم والتي أهاجت الرأي العام على الجيش الأميركي إبان حرب فيتنام.

– صورة الطائر "المزفت" الذي غطى النفط ريشه جراء تلوث المياه بالنفط في حرب الخليج الثانية عام 1991، فقد ساهمت الصورة في تخويف الناس من الآثار السيئة على البيئة، ويذكر أن تلك الصورة استخدمها الإعلام الغربي والأميركي بصفة خاصة، وقد ثبت لاحقا أنها لم تكن من منطقة الخليج أصلًا.

– صور سحل الطيار الأميركي القتيل إبان التدخل الأميركي في الصومال قبل منتصف التسعينيات، وقد أسهمت في تسريع قرار الإدارة الأميركية بالخروج من الصومال.

– حجب التليفزيون المصري أواخر عام 2000 لمدة 24 ساعة بث صور قتل قوات الاحتلال الصهيوني الطفل الفلسطيني محمد الدرة، وبرر أسامة الباز مستشار الرئيس المصري حسني مبارك قرار منع إذاعة الصورة بالحرص على عدم استثارة غضب الشارع المصري.

– صور تعذيب وهتك أعراض المعتقلين العراقيين والعراقيات في سجن أبو غريب عام 2004.

– صور ما يسمى بالفيديو كليب، وصور فتيات الإعلانات، وصور الجنس الصريح المسلطة على الشباب في العالم ليل نهار.

* * *

سلاح استراتيجي

المثال الذي لا يمكن أن يمحى من ذاكرة معاصري حرب أميركا في أفغانستان، ثم العراق في السنوات الثلاث الأولى من القرن الحادي والعشرين، هو: ضرب الطيران الأميركي مكتب قناة الجزيرة في البلدين بغرض إحداث حالة من التعتيم التليفزيوني في لحظات معينة، فيما رجحه كثير من المراقبين.

فقبل أيام من انهيار جيش ونظام صدام حسين في 9 أبريل من عام 2003 كانت قوات التحالف بقيادة أميركا قد روجت أخبارًا عن انتفاضة في البصرة ضد نظام الديكتاتور العراقي، وعن سقوط مدينة الناصرية، والسيطرة على ميناء أم قصر جنوب البلاد، لكن كاميرا قناة الجزيرة الموجودة هناك كشفت في حينه كذب تلك الأخبار.

ولا أظن أن أحدًا ممن عاصروا تلك الحرب سوف ينسى حتى آخر يوم في حياته صور إسقاط تمثال الديكتاتور من فوق قاعدته بساحة الفردوس ببغداد في أبريل عام 2003، فمن متابعتنا للحدث لحظة بلحظة آنذاك يبدو لنا أنه جرى الإعداد أميركيا لذلك المشهد التليفزيوني بدقة قبل وقوعه، وأسجل هنا أن زميلنا الراحل ماهر عبد الله أقر لي بأنه أدرك بعد وقت قصير من تلك الواقعة التي نقلها لمشاهدي الجزيرة بصوته على الهواء، أن العملية كانت معدة مسبقًا.

ولقد كشف الفيلم الوثائقي الأميركي "أسلحة التضليل الشامل"، وهو الأكثر ندرة من بين ما أنتج بشكل مستقل بعد عام من الحرب على العراق، كيف جرى التوظيف الاستراتيجي للإعلام وللصورة التليفزيونية والصحفية من جانب وزارة الدفاع الأميركية "البنتاغون".

وفي صيف عام 2006 ، قلد الكيان الصهيوني المعتدين الأميركيين في اللجوء إلى أخس أساليب التعتيم الإعلامي، إذ سارع الطيران الإسرائيلي صبيحة 16 يوليو من ذلك العام بضرب وتدمير مقر قناة المنار اللبنانية التابعة لحزب الله، بعد مرور أيام قليلة من العدوان الذي كان قد بدأ في الثاني عشر من الشهر ذاته واستمر نحو أربعة أسابيع متواصلة. ومما يسجل لقيادة الحزب أنها كانت قد أعدت العدة مسبقًا لهذا الاحتمال، بتجهيز مواقع تبادلية لاستئناف بث قناة المنار في حال ضربها.

إن تأثير الإعلام وخاصة الصحافة التليفزيونية في الحروب والأزمات أصبح يعادل أفتك أسلحة القتال والحرب النفسية.

وقد يؤدي تكرار التعرض للصور البشعة التي تبثها الفضائيات إلى عزوف البعض مؤقتًا عن نشرات الأخبار التليفزيونية، إلا أن الصور نفسها يمكن أن تحرض أفرادًا آخرين على فعل أو سلوك بعينه، قد يصل في ذروته إلى تفجير النفس في الأعداء، كما يجري في فلسطين أو العراق ضد المحتلين الأجانب. وقد حدث فعلًا وأسهمت الصور التليفزيونية في اندفاع جماهير وتلاميذ المدارس المصرية عام 2000 للتظاهر في الشوارع، بل وفي سفر بعضهم إلى رفح المصرية متصورين إمكانية اختراق الحدود الفلسطينية، للانتقام لمقتل الطفل محمد الدرة على أيدي المجرمين الصهاينة.

ليس من قبيل المبالغة إذن القول بأن الصحافة التليفزيونية كادت تسحب البساط من الصحافة المكتوبة، ولولا ظهور الصحافة الإليكترونية التفاعلية واهتمام معظم الصحف بإصدار طبعة إليكترونية لتراجعت الصحافة المكتوبة أكثر وأكثر. وإن كان المتابع لتاريخ وسائل الإعلام منذ ظهورها يكتشف أن الجديد منها لم يقض على القديم قضاء مبرمًا، فقد بقيت الصحف بعد ظهور الإذاعة، ومن ثم فلن يلغي التلفزيون غيره من وسائل الإعلام، لكن مزاياه النسبية خاصة في بلاد العالم الثالث تحفظ له تفوقه، ومن تلك المزايا:

1- أن الصورة التليفزيونية أضحت لغة عالمية بين الشعوب، وتزداد أهمية تلك اللغة السهلة حيثما تنتشر الأمية.

2- رخص التكلفة على المتلقي.

3- قلة التركيز المطلوب للمتابعة.

4- سرعة مراسلي التليفزيون في الانتقال إلى أماكن الأحداث.

5- إمكانية نقل الأحداث وقت وقوعها على الهواء مباشرة.

6- ولا شك أن الصورة التليفزيونية المباشرة لا يسهل تزويرها، وإن نجح البعض في توظيفها بشكل أو آخر.

* * *

مشكلات الصحافة التليفزيونية العربية

أولا : استمرار هيمنة سلطات الدولة في العالم العربي على الإعلام، برغم تراجع الملكية العامة لوسائل الإنتاج وانتهاج سياسة الخصخصة، وسنفصل ذلك أكثر في البحث الخاص بالتخطيط الإخباري.

ثانيا : توظيف أهل الثقة على حساب أهل الخبرة

تعاني الصحافة التليفزيونية العربية -شأنها شأن الصحافة المقروءة- من فرض السلطات أو أصحاب المحطات بعض الدخلاء محدودي الخبرة في المؤسسات الإعلامية، بل ولا يستحي أولئك الدخلاء من مزاحمة المحترفين. إن ذلك يسهم في تراجع مستوى المهنية والموضوعية، ومن ثم عزوف أو زهد قطاعات من الرأي العام عن متابعة قنوات بعينها.

إن مراجعة السير الذاتية لعدد من ممارسي المهنة في بلادنا العربية تكشف عن مآس. لقد صادفت بنفسي في بعض أهم وسائل الإعلام والمحطات التليفزيونية العشرات ممن جاؤوا من تخصصات بعيدة كل البعد عن علوم الإعلام.

وعلى سبيل المثال: فإن عقلية العسكر التي جبلت على تلقي الأوامر وتأدية التحية والتنفيذ لا يمكن أن تتحول ببساطة إلى عقلية قادرة على إدارة إعلام التنوير واحترام الرأي الآخر. ومن ناحية أخرى فثقافة أغلب الضباط الذين استلموا مناصب إعلامية على مدار تاريخ الإعلام العربي عمومًا لم تكن تتعدى العلوم العسكرية التي تعلموها لسنوات قليلة في الكليات العسكرية. ولا شك أن كل العاملين في أجهزة الإعلام من مرؤوسي هؤلاء الضباط كانوا يدركون تمامًا أنه لا مجال البتة لمخالفة أوامر العسكر. فالدبابات والمصفحات تربض على أبواب الإذاعة والتليفزيون، والسجون الحربية تسلخ المخالفين أو المشتبه في معارضتهم الزعيم الملهم وبطانته من "الثوار".

والخلاصة أن الديكتاتوريات العربية وأمراض التخلف الحضاري جنت على مهنة الصحافة المقروءة، والمسموعة والمرئية في العالم العربي جناية يطول تأثيرها السلبي.

ثالثا : ضعف وانتهازية بعض الإعلاميين

يستشعر بعض الإعلاميين في البلاد العربية ودول العالم الثالث ضعفًا شخصيًّا أمام

التهديد أو الإغراء السلطوي فيقبلون تسخير أنفسهم لحساب جهات حكومية أو أمنية. وسرعان ما يقر في أذهان كثير من الزملاء داخل المؤسسة الإعلامية أن هذا هو أقصر الطرق للترقي والشهرة والمزايا العينية والمادية.

إن ضعف الكوادر الصحفية أمام إغراءات وضغوط وألاعيب كثير من صناع القرار والأجهزة الأمنية، يدفع البعض للحديث عن نهاية عصر الإعلام والصحافة لصالح التسريبات والفبركات، واعتبار الميديا والإعلاميين مجرد مطية لا غنى عنها في دنيا السياسة.

والحقيقة أن هذه التسريبات غير قاصرة على بلاد العالم الثالث وحده، بل أحيانا ما نجدها – ولكن بنسب أقل – في أوروبا وأميركا، وثمة أسماء شهيرة في هذا الصدد.

أما محليًّا فيحضرني في هذا الصدد عدة وقائع عشتها شخصيا، أو شاهدتها وسمعتها من أطرافها، أولها: عندما كنت باحثًا بمكتب وزير الإعلام: ففي أحد أيام خريف عام 1978، وبينما نحن نغادر المكتب متجهين إلى المصعد أشار لي زميلي في المناوبة إلى غرفة واسعة تواجه المصعد المخصص للوزير، وقال لي الزميل – الذي توفاه الله بعد ذلك بعامين–: "هنا في هذه الغرفة كان وزيرنا الأسبق عبد القادر حاتم يتلقى أفلام تعذيب المعتقلين من معارضي نظام عبد الناصر". "وكان المصور السينمائي (....) يصور مشاهد التعذيب بالسجن الحربي"، (أصبح ذلك المصور صاحب شركة خدمات وإنتاج تليفزيوني، كانت مسجلة في المركز الصحفي التابع للوزارة في مبنى التليفزيون حتى نهاية الثمانينيات تقريبا)، و"اعتاد حاتم مشاهدة الأفلام بنفسه، ثم الانطلاق بها إلى جمال عبد الناصر". زميلي الراحل هو الحاج زهران محمد محمود وكان برتبة مساعد أو "صول"، عندما عينه قائده العسكري (الذي أصبح وزير دعاية ناصر) مديرا لمكتبه عدة سنوات. والجدير بالذكر هنا أنني نشرت هذه الواقعة أكثر من مرة في بعض المجلات الإسلامية المصرية ولم يفكر السيد حاتم في الرد عليها.

أما الواقعة الثانية: فقد حكاها على الملأ المعتقل السابق الكاتب أحمد رائف في حلقة وثائقية بعنوان «أدب السجون» أذيعت بالجزيرة في يوليو 2005. وقد فصل في تلك الحلقة كيف أن التليفزيوني المصري حمدي قنديل كان يذهب في أواسط الستينيات من القرن الماضي إلى معتقل القلعة ليسجل الاعترافات التي "يدلي" بها المعتقلون، وذكر رائف

أن قنديل سبه هو والسجان الذي أحضره من السجن، إذ كانت آثار التعذيب لا تزال ظاهرة في أكثر من موضع بوجه رائف وجسده.

والجدير بالذكر أن الرئيس المصري الراحل أنور السادات أطاح بقنديل، ولفيف من الإعلاميين المصريين، ممن كانوا عمد المدرسة الدعائية الناصرية، إلا أن هذا المذيع التليفزيوني عاد إلى الأضواء في أواخر عهد وزير الإعلام المصري الأسبق صفوت الشريف، وبدا أنه أصبح أكثر ليبرالية من ماضي شبابه، لكن تجربته الجديدة في برنامجه المسمى "رئيس التحرير" لم تعجب مسؤولي الإعلام الموجه فأطيح به من جديد في أواخر التسعينيات وأوائل الألفية الجديدة.

وقد شاء القدر أن ألتقي بقنديل وجها لوجه في الدوحة أثناء الحوار الوطني اللبناني في مايو 2008، واعترف لي الرجل بالواقعة وبخطأ مسلكه حينذاك مبررًا ذلك بأن عبد القادر حاتم أمره أن يذهب مع فريق تصوير إلى المشير عبد الحكيم عامر ، وقال قنديل: فذهبت إليه، فأمرني أن أذهب إلى مدير المخابرات، ومنه أخذت إلى مدير السجن الحربي، حيث جرت تلك الواقعة. وقد شهد هذا اللقاء الذي جرى في شيراتون الدوحة الزميل المصور أحمد طه والتقط لنا صورتين أثناء هذا اللقاء "على الواقف". وقد أكبرت في قنديل اعترافه بخطئه وحييته.

ثالثة الوقائع: بطلها مذيع تليفزيوني مصري، أصبح فيما بعد مسؤولا إخباريًّا، وقد حكى لي ذلك الزميل بمرارة عقب تعيينه قبل نهاية السبعينيات كيف كان يجبر هو وفريق العمل على إعداد برامج حوارية يؤتى فيها بعدد من الناس الذين يمثلون العمال، ثم يدور الحديث عن ازدهار العمل النقابي في ظل النظام الساداتي. ومن الجدير بالذكر هنا أن ذلك الزميل لم يحتمل الاستمرار في هذا الدجل والتضليل، فبحث لنفسه عن فرصة عمل في محطة تليفزيونية خليجية أرضية، قضى فيها نحو عشر سنوات. ثم عاد ليجد الأوضاع في التليفزيون المصري أسوأ مما تركه، فقد جرى كشف فضائح أخلاقية ورشاوى واختلاسات حكمت فيها المحاكم مؤخرًا.

وقد أثمرت تلك الحقب الديكتاتورية في حكم بلادنا مشكلة مهنية أخرى، وهي أن بعض الصحفيين الذين نشأوا في محاضن هذا السوء الإعلامي، لا يستطيعون التخلص بسهولة من التردد والخوف الذي زرعته في نفوسهم الديكتاتوريات، حتى لو انتقلوا إلى

وسائل إعلام أخرى تتمتع بالمهنية والحرية، والسبب هو ما تعودوه من قيود، شبهتها أنا ذات يوم بالأحذية الحديدية التي اعتادت الأسر الصينية وضع أقدام بناتها فيها كي يتوقف نموها ، لأن (صغر الأقدام من علامات الجمال في الصين).

إن مشكلة الدخلاء الهواة مثلهم مثل الصحفيين القادمين من محاضن الإعلام الديكتاتوري العربي، ربما يفيد في علاجها عملية إعادة تأهيل وتدريب طويلة نسبيا، قبل تسليمهم مسؤوليات تحريرية أو تنفيذية.

رابعًا: حاجة الصحافة التليفزيونية أكثر من غيرها للتقنيات الحديثة سريعة التطور مثل:

- الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات.
- هندسة الأقمار الاصطناعية والاتصالات الفضائية والبث المباشر .
- فنون ووسائل التصوير والإخراج والإضاءة والمونتاج.
- وسائل حفظ وتخزين واسترجاع التسجيلات البصرية الصوتية.

وسأضرب مثالًا من رحلتي المهنية منذ عام 1981، إذ بدأت بكاميرات "أرفليكس" ذات فيلم سينمائي مقاس 16 ملم، كان لابد من تحميضه في المعمل، وهو ما كان يستغرق سويعات أو ربما يوما كاملا لتقديم الصور في نشرات الأخبار.

ثم ظهر جيل كبير الحجم نسبيًّا من كاميرات الفيديو المتصلة عبر "كيبل" تمر فيه إشارات الصوت والصورة إلى مسجل منفصل لا يقل وزنه عن ثلاثين كجم، ومن ثم تحتم أن يكون فريق إنتاج الأخبار الميدانية ثلاثة أشخاص (مراسل، ومصور، وفني مسجل صوت)، ثم ظهر جيل كاميرات البيتاكام، فالكاميرات الرقمية العادية وعالية الجودة.

وبعدما كان على المراسلين التليفزيونيين بالخارج الانطلاق لبث الشرائط المصورة من غرفة التحكم المركزي بالمحطات التليفزيونية، أصبح كثير من المراسلين مدعومين بوحدة مونتاج في حجم حقيبة السمسونايت الصغيرة، ووحدة بث مباشر S.N.G محمولة على سيارة صغيرة، أو أقل حجمًا تسمى فلاي أواي FLY AWAY يتم تثبيتها في موضع

الحدث بشكل أو آخر، وقد سبق ذلك ظهور جهاز (الفيديو فون).

وقد بدأ المراسلون اليابانيون عام 2005 في بث بعض ما يصورونه إلى محطاتهم، باستخدام تقنيات النقل عبر الإنترنت بواسطة الكمبيوتر الشخصي المحمول (اللاب توب).

ومن الجدير بالذكر أن العقد الأخير من تسعينيات القرن الماضي شهد طفرة في استخدام الكمبيوتر في غرف الأخبار واستوديوهات بث البرامج والنشرات، بعدما كان ذلك حتى بدايات الثمانينيات يتم يدويًّا باستخدام الأفلام والشرائط والأوراق. وبلغ التطور في السنوات الخمس الأخيرة مداه بظهور برامج سوفت وير على شبكة كمبيوترات معظم المحطات الكبرى، تساعد الصحفي التليفزيوني - سواء داخل غرفة الأخبار أو في المكاتب الخارجية - على الاطلاع الدائم دقيقة بدقيقة على ما تبثه وكالات الأنباء النصية والمصورة، وعلى حساب ثواني ودقائق التقارير والمقاطع الصوتية البصرية، وتقطيع صوره بنفسه، وعلى التواصل اللحظي مع إدارة التحرير.

لعل هذا التحدي في متابعة واستيعاب التطورات التكنولوجية المتطورة من جانب الكوادر الصحفية يصدق على الأجيال الوسيطة ممن تخطوا الثلاثين. لكن الشباب الذين تعاملوا مع الحاسوب منذ سنوات الدراسة الابتدائية يحققون طفرات وابتكارات في عالم الميديا الجديدة. وتبقى مشكلة ضعف إمكانيات شراء أو توفير أدوات هذه التكنولوجيا في عالمنا العربي بظروفه المادية والتعليمية الصعبة.

خامسًا: ندرة الكوادر الصحفية الموهوبة والأمينة، المتمتعة بالحس الخبري والسياسي والتحريري، والقادرة على التواصل وتكوين المصادر لتحقيق السبق، وحسن تقدير الأولويات أثناء المتابعات أو عند إعداد النشرات وبثها إلى المشاهد.

سادسًا: وهناك كثرة العرض في سوق الأخبار، فقد أضحت السماء ملبدة بالفضائيات التي يسابق بعضها البعض لتلبية الطلب على هذه البضاعة الجديدة، في الوقت الذي لم تعد عمليات التغطية أو المتابعة الفورية قصرًا على محطة دون أخرى، إنما الإشكال حاليًا هو كيف تجذب هذه المحطة أو تلك أكبر عدد من المشاهدين، وما هي الفنون الصحفية الكفيلة بذلك، خاصة إذا علمنا أن المشاهد يمكنه بضغطة إصبع لا تستغرق سوى ثوان معدودة، يمكن أن يتحول إلى محطة أخرى.

سابعًا: خصوصية الإدارة الصحفية التليفزيونية

لا شك أن إدارة الإعلام الإخباري التليفزيوني تختلف عن غيرها من أنواع الإدارة، إذ تتطلب القدرة الفائقة على اتخاذ القرارات الحكيمة والسريعة تحت الضغط، وذلك بحكم التعامل اللحظي مع الأحداث والأخبار. كما أن معظم الصحفيين والمخرجين والفنيين العاملين في هذه المهنة يتصفون بقدر زائد من الشعور بالأنا والنرجسية. يضاف إلى ذلك كله التنوع في شرائح وطبقات ومشارب الجمهور المتلقي للرسائل الإعلامية.

إن كل مسؤول في إدارات الإعلام الإخباري التليفزيوني عليه أن يراقب ويتابع دولاب العمل اليومي ويرصد الأخطاء ويقيم الإعلاميين العاملين ربما ساعة بساعة، وعليه أحيانًا اتخاذ قرارات فورية صعبة، قد تتسبب في إثارة غضب بعض المرؤوسين أو توترهم.

كما يجب أن يتحلى مديرو التحرير ومسؤولو النشرات، وطواقم العمل الصحفي والتقني بقدر كبير من سعة الصدر والحلم والقدرة على امتصاص غضب وحساسية بعض المرؤوسين. ومما قد يفيد في ذلك أن يكون المسؤولون الإعلاميون مؤمنين برؤية ورسالة المحطات التي يعملون فيها، فلا يصح أن يكون بينهم من يمارس مهام وظيفته لمجرد الوجاهة أو الدخل المادي المرتفع مثلًا، وعلى كل منهم أن يتذكر طوال الوقت أنه يتعامل مع مرؤوسين من نوع خاص، يستشعرون كثيرًا من الاحترام لذواتهم وقيمهم وأفكارهم.

ولا بد من وحدانية القمة في المحطات الإخبارية، أو بمعنى أدق ألا تتوزع المسؤولية العليا في القمة بين أكثر من شخص طالما أن المدير المسؤول صحفي تليفزيوني في الأساس. ومن رأيي بعد الملاحظة والمعايشة، أن كل مسئولي النشرات التليفزيونية المناوبين هم رؤساء تحرير تنفيذيون في مناوباتهم، ومن ثم فلا حاجة لمنصب رئيس تحرير عام، خاصة مع افتراض وجود سياسة تحريرية متفق عليها سلفا، أو يجري الاتفاق عليها وتعديلها أو تحديثها حسب شروط وقواعد مهنية. إن هذه الوحدانية في القمة تجنب المحطة مواقف خلافية قد تحدث على رؤوس الأشهاد بين رئيس التحرير العام والمدير، وتصل إلى غمز ولمز كل منهما في الآخر، بل وتحزب ضعاف النفوس، كل فريق مع أحدهما

ضد الآخر، وقد تلعب عناصر من خارج المحطة، سواء من أجنحة متشاكسة داخل السلطات بالدولة أو من خارجها، على هذا الخلاف.

ومن سمات القيادي الإخباري الناجح القدرة على بث الثقة في نفوس مرؤوسيه، وزيادة حرصهم الدءوب على التميز، وعلى الشعور الدائم بالانتماء والولاء للمحطة. ويجب أن تتوفر في المدير الإخباري روح المودة والتواصل مع مرؤوسيه، فعليه أن يحيط معدي النشرات بكثير من مظاهر الاحترام والثقة، ذلك أن كلا منهم مطالب طوال ساعات عمله باتخاذ القرار المناسب في ثوان معدودات حرصًا على تحقيق السبق الخبري الصادق.

من الضروري أن يتواصل كل مسؤول إنسانيًّا مع مرؤوسيه، وأن يستعرض معهم مشكلاتهم من حين لآخر، وأن يقيم المراحل المنقضية سلبًا وإيجابًا، ولا شك أن عدالة توزيع الفرص والمكافآت وحسن توزيع الموارد تفعل مفعول السحر في نفوس المرؤوسين، ومن هنا يستطيع المسؤول المحاسبة على الأخطاء من دون أن يتهمه البعض بالتحيز أو الشللية.

ولابد أن يعيد المسؤول النظر من وقت لآخر في هياكل العمل ومسؤوليات ومنتسبي كل إدارة أو وحدة أو قسم -على رأس كل هؤلاء مراسلو المحطة- وأن يطلب من كل منهم مقترحات وخططًا وأهدافًا مرحلية وإستراتيجية، وأن يناقش الجميع في تلك الأهداف ومستويات الأداء وطرق قياسه، وأن يصارحهم بشأن الحكم على جودة عملهم، وعليه مراعاة التفرقة بين الأخطاء الناتجة عن الاجتهاد غير الموفق، وتلك الناتجة عن الإهمال والتقصير والغفلة.

وعلى مسؤولي الإدارة العليا أن يحسنوا اختيار مساعديهم وطواقم سكرتاريتهم، وأن يفوضوا قدرًا من سلطاتهم لمن يقدرون على اتخاذ القرارات دون الحاجة إلى الرجوع إلى المستوى الأعلى في كل صغيرة وكبيرة، وأن يتابعوا من فوضوهم ويفحصوا أعمالهم لتدارك ما قد يقع من أخطاء. ومن الخطأ الفاحش فيما أعتقد من خلال تجربتي الطويلة نسبيًّا أن يهين المدير مساعديه، أو مديري الإدارات ورؤساء الأقسام، أو يلومهم ويقرعهم عيانًا بيانًا على رؤوس الأشهاد من المرؤوسين والعاملين.

والمدير التليفزيوني الناجح يجب أن يجيد التخطيط الإستراتيجي، وأن يتخذ لنفسه

فريقًا ممن يجيدونه، وأن يتعرف بشكل دوري معهم – عبر جمهور المحطة – على مردود الرسائل الإعلامية والتغطيات أو المتابعات، وأن تتم على ضوء ذلك تعديلات وتغييرات مدروسة على شكل ومضمون النشرات والبرامج الإخبارية.

ولابد أن يحسب المدير بشكل دوري طاقات وخبرات القوى العاملة، وأن ينميها ويدعمها بالتدريب، كما ينمي الموارد المادية والتسهيلات التقنية المتاحة، ومن ثم فيجب أن يوالي قياس الأداء أثناء العمل.

والحقيقة أن العالم العربي يفتقد فيما أرى حتى الآن (2008)، نوعية القيادات الإعلامية الخبيرة المؤهلة والكافية لمواجهة الطلب المتزايد من الفضائيات الجديدة، ولعل المستقبل القريب يشهد صعود جيل جديد ممن تخصصوا أكاديميًّا في الصناعة الإخبارية التليفزيونية، ومارسوها وعانوا الأمرين من قيادات "أهل الثقة".

* * *

التقييم الدوري للإعلاميين

تسوي بعض إدارات التحرير عند إجراء التقييم السنوي للإعلاميين بين القيم الحسابية المخصصة للأداء المهني، وبين قيم حسن الهندام والانضباط ومواعيد الحضور والمحافظة على أجهزة العمل وما شابه ذلك من أمور شكلية، ويثير هذا النوع من التقييم استياء أغلب الصحفيين، وقد تطورت الأمور في السنوات القليلة الماضية، بحيث زادت القيم الحسابية المخصصة للأداء الصحفي لتصبح نسبتها سبعين في المائة، كالتالي:

- الاستيعاب والفهم لطبيعة الوظيفة واحتياجاتها وأعمالها... 5 درجات.
- الإنتاج من حيث الكم: 5 درجات.
- الالتزام بمواصفات الإنتاج المحددة: 5 درجات.
- إنجاز الأعمال في الأوقات المحددة: 5 درجات.
- مراعاة دقة ومعايير جودة الإنتاج الصحفي: 5 درجات.
- مدى تحمل المسؤولية والقدرة على اتخاذ القرار عند الضرورة: 5 درجات.
- الإبداع والتميز والفاعلية: 5 درجات.
- المبادرة والتطوير والاقتراح: 5 درجات.
- المشاركة في تقويم أداء المحطة: 5 درجات.
- القدرة على العمل الجماعي وروح الفريق: 5 درجات.

وتتوزع النسبة الباقية على الانضباط والسلوك ومن ذلك مثلا:

- الالتزام بمواعيد الدوام المحددة: 3 درجات.
- عدم الغياب أو الخروج أثناء العمل: 3 درجات.
- الالتزام بلوائح العمل وقوانينه: 3 درجات.
- الاستجابة للاستدعاءات الطارئة: 3 درجات.
- المحافظة على أسرار المؤسسة وسمعتها: 3 درجات.

- احترام رؤساء العمل: 3 درجات.
- التعاون مع الزملاء: 3 درجات.
- تقبل النصح والإرشاد: 3 درجات.
- المحافظة على ممتلكات العمل: 3 درجات.

التقييم المتبادل

جرت العادة في الشركات والهيئات العامة أن يتم تقييم العاملين بواسطة رؤسائهم المباشرين، وأن يقوم الرئيس الأعلى بالاطلاع على تلك التقييمات وقد يسمح أو لا يسمح للمرؤوس أن يبدي رأيه اعتراضًا أو رفضًا. لقد صادفت في إحدى المحطات العربية الشهيرة كارثة مهنية في هذا الخصوص؛ وهي إسناد بعض المسؤوليات الصحفية لمستجدين في عالم المهنة، فقد جيء فيها بشخص هاوٍ ليصبح رئيسًا لأحد الأقسام المهمة، ثم سمح لهذا الشخص المستجد أن يقيم من أفنوا سنوات طوال في ممارسة الصحافة المرئية في بعض المحطات الأجنبية والعربية بل وفي ذات المحطة الشهيرة!. يحدث هذا في حين يقيّم المرؤوسون والمتدربون أو الدارسون رؤساءهم أو مدربيهم وأساتذتهم في بعض الجهات والمؤسسات بالخارج، بل وتفعل ذلك عدة جامعات أجنبية في بلادنا، ولعل هذه الطريقة أصبحت من بين بديهيات الدورات التدريبية التي يقوم عليها المدربون التليفزيونيون الأجانب.

إن هذه الواقعة تدفعني دفعًا لفكرة التقييم المتبادل بين الرؤساء والمرؤوسين، وفيما يلي عينة من الأسئلة التي يمكن أن تطرحها الإدارات الإعلامية النزيهة في مجال تقييم أو مراجعة أو تقييم المرؤوسين لرؤسائهم:

1- هل تعرف التاريخ المهني لرئيسك المباشر وغير المباشر؟

2- هل تشعر أن رئيسك المباشر ومن يعلوه في المسؤولية يعدل بين مرؤوسيه، ولا يميز بين الأكفاء على أساس من جنس أو عرق أو من مذهب أو فكر أو دين؟ -اضرب

أمثلة لما تعتبره تمييزا-.

3- هل يحرص رئيسك المباشر ومن يعلوه في المسؤولية على بعض المجاملات الشخصية معك؟

4- هل طلبت مقابلة ومناقشة رئيسك المباشر فرفض؟

5- هل طلبت مقابلة ومناقشة المدير في أمر تعتقد أنه هو وحده من يجب أن يفصل فيه فرفض أو سوّف في الاستجابة مدة طويلة؟

6- هل قدمت أفكارًا أو اقتراحات تتعلق بتطوير عملك، ولم تتلق ردًّا أو تعليقًا من أي نوع؟

7- هل حدث أن قدمت اقتراحات طبقت من دون أن تنسب إليك؟ إن حدث فاذكرها على وجه التحديد؟

8- هل تشعر في قرارة نفسك أن هناك من يتعمد تحقيرك أو التقليل من شأنك بين الزملاء؟

9- هل تشعر أن رؤساءك يعرفون الحد الأدنى أو الكافي عن خبراتك وطاقتك وإمكاناتك المهنية؟

* * *

التعريف بغرفة أخبار التليفزيون وأقسامها

أ- الأقسام وآليات العمل اليومي

غرفة الأخبار في أي محطة تليفزيونية هي المطبخ الذي تعد فيه النشرات والأخبار العاجلة والتقارير وبعض البرامج الإخبارية، بغرض بثها على الهواء مباشرة أو مسجلة. وتضم هذه الغرفة عادة الأقسام أو الوحدات الصحفية، ويلحق بغرفة الأخبار عادة أقسام تقنية بها عشرات الفنيين المهرة. وتتعدد مصادر الأخبار التي تذيعها المحطات التليفزيونية، ويمكننا ترتيب تلك المصادر من حيث الأهمية كالتالي:

* المراسلون.

* وكالات الأنباء المتلفزة.

* وكالات الأنباء النصية.

* ما قد تتلقاه المحطة من مواد بصرية كشرائط الفيديو، أو الاسطوانات الممغنطة، أو ملفات الفيديو المرسلة عبر الإنترنت. أو البيانات النصية المرسلة على الفاكس أو على عناوين المحطة أو موقعها على شبكة الإنترنت.

* التصريحات والمقابلات المسجلة مع الشخصيات العامة والمسؤولين.

* الصحف والمجلات والنشرات ومواقع الإنترنت.

* الاستماع ومتابعة المحطات الإذاعية والتليفزيونية.

ويتم تقسيم الفريق الصحفي العامل في غرفة الأخبار حسب تخصصات ومهام كل مجموعة منه كالتالي:

* التخطيط.

* تحرير و"إنتاج" النشرات والبرامج الإخبارية، حيث يعمل مشرفو ورؤساء تحرير النشرات المناوبون ومساعدوهم والصحفيون، والمذيعون ومقدمو ومعدو البرامج، ومدققو اللغة والمترجمون.

* المتابعة الصحفية للمراسلين، (بعض المحطات تفصل متابعة المراسلين إداريا عـن متابعتهم صحفيا).

* المقابلات.

* الجرافكس.

* مراقبة الجودة ورصد المحطات المنافسة.

* * *

ب - آليات إنتاج النشرات

- نقطة البدء من **التحرير الإخباري** أو "دسك الإنتاج" Production desk ، حيث تتم عمليات **انتقاء وتقرير وصياغة وترتيب** ما يذاع من الأخبار في شكل نشرات كاملة أو كأخبار عاجلة على مدار الساعة. ويقوم صحفيو غرفة الأخبار مع المدققين اللغويين بإنتاج ومراجعة عدد غير قليل من أخبار النشرات.

- ثم تأتي شبكة مراسلي المحطة كأهم وأبرز ما يسهم في تميزها المهني، ويعهد لقسم **متابعة المراسلين** Assignment، بالتعامل مع مكاتب الشبكة صحفيا، وذلك بإبلاغهم ما ترى المحطة تنفيذه من تغطيات، أو يقوم القسم بتلقي أخبار واقتراحات المراسلين وإقرارها أو رفضها بعد إحاطة إدارة التحرير، ثم يتولى أعضاء قسم المراسلين مراجعة نصوص وصور تقارير المكاتب وإعدادها للبث في النشرات أو البرامج.

- وللأخبار القادمة من المراسلين أفضلية خاصة مقارنة بأخبار الوكالات، ومن ثم فلقسم **التبادل الإخباري** News Gathering أهمية كبرى إذ يتعامل مع مكاتب ومراسلي المحطة، ويتعاقد وينسق مع شركات واستوديوهات البث والإنتاج الإخباري في العالم عبر الأقمار الاصطناعية، كما يتابع تحريك طواقم ومعدات التغطية والنقل المباشر من أي مكان.

- أما الأخبار التي ترد من وكالات الأنباء المصورة فيتم استقبالها وتسجيلها في قسم الـ **"فييد"** Feed Recording على مدار الساعة.

- وتخضع الأخبار أثناء إنتاجها لعملية **المونتاج** Editing ، حيث تُركب الصور وتضبط الأصوات المصاحبة والمدة الزمنية تمهيدًا للبث.

- وحيث إن بعض الأخبار والبرامج تستلزم أحيانا صورًا أرشيفية، فهناك **المكتبة** التي تمد الصحفيين ومنتجي البرامج بما تحتفظ به من الصور والمواد الفيلمية، وتقوم بتخزين البرامج الخاصة والنشرات والتقارير المذاعة، سواء كانت من إنتاج المحطة أو مشتراة أو مهداة من غيرها.

- وقد نشأ قسم جديد بفضل التطورات الهائلة في سعة أجهزة الكمبيوتر ويطلق على هذا القسم أو الوحدة **"الإنجست"**Ingest وهو الذي يتلقى كثيرًا من المواد البصرية،

إضافة إلى ما يرسله المراسلون من تقارير وصور، ويقوم بتخزين هذه المواد على "سيرفر" ذي سعة تخزينية كبيرة، ومن ثم يمكن لصحفيي المحطة البحث عن الصور اللازمة للخبر أو التقرير الإخباري ومشاهدتها وتركيبها حاسوبيًّا بأنفسهم، دون الحاجة إلى شرائط الفيديو المعتادة.

- وفي بعض الأحيان يلزم استخدام رسوم بيانية أو بيانات نصية أو صور فوتوغرافية وخرائط مع الخبر التليفزيوني، وهذا هو دور قسم **الجرافكس** Graphics ، حيث يتم إعداد تلك المواد المصاحبة للمواد الفيلمية، ويتم تصميم تلك المواد فنيًّا بشروط كأن تكون بألوان جذابة، ومكتوبة ببنط معين، ومختصرة، وأن تعوض قلة الصور التليفزيونية المتاحة في لحظة إنتاج الخبر أو البرنامج.

- وأخيرًا ينتقل الخبر إلى **الأستوديو** أو الجاليري Gallery ، حيث تتم إذاعة مواد النشرات إلى المشاهدين. ويقود مسؤول تحرير النشرة داخل الأستوديو فريقًا مكونًا من مخرج النشرة وعدد من الفنيين في تخصصات الصوت والصورة والحاسوب. ويظل هذا المسؤول على اتصال لحظي بزملائه في غرفة الأخبار، كما يتابع الصور الواردة من الوكالات أولًا بأول عبر الأقمار الاصطناعية، وقد يلتقط منها مباشرة ما يرى إضافته ضمن النشرة الجاري بثها.

- **قسم الحاسوب**، وقد تطورت عمليات إعداد النشرات التليفزيونية حاسوبيًّا خلال العقدين الماضيين بشكل مذهل، ولا يكاد هذا التطور يقف عند حد. ويمكن القول: إن الصحافة التليفزيونية ما كان لها أن تحقق مستويات تفوقها اللحظي الحالي لولا استخدامات الكمبيوتر، في تجهيز النصوص وفي ضبط زمن المواد البصرية والسمعية والنشرات والبرامج بأجزاء من "الثانية"، وليس "الدقيقة" الواحدة، ناهيكم عن التطور الهائل الذي أدخله استخدام الكمبيوتر في المونتاج والتصوير ونقل الصورة والصوت والإخراج والبث المباشر، عبر الأقمار الاصطناعية.

ولذلك نبدأ باستعراض أحد أهم تطبيقات وملامح برنامجيّ الـ (سوفت وير) في إعداد الصفحات النصية والنشرات والصور في معظم محطات التليفزيون خلال الأعوام القليلة الماضية:

أولاً- (آي نيوز) I News

وهو "سوفت وير" أو برنامج يُحَمّل على شبكة كمبيوترات المحطة وعليه ما يلي:

1- وكالات الأنباء النصية، وتلك التي تقدم الأخبار المتلفزة على مدار الساعة من شتى أنحاء العالم، وذلك مع قوائم وصفية لمقاطع ومناظر تلك الأخبار،(ويطلق على الأخيرة دوب شيت Dub Sheet) ويقوم الصحفي باستعراض تلك الوكالات بكبسة بسيطة على اسم أي منها بـ "ماوس" الحاسوب.

2- صفحات لكتابة مقدمات ونصوص القوالب الإخبارية، وما يعرف بـ "اسكربت" التقارير الإخبارية، وقياس مدتها الزمنية عند كتابة كل حرف وكلمة، فضلاً عن التحكم في تلك المدة للتناسب مع المتاح من زمن البث.

3- هيكل ترتيب صفحات النشرات والبرامج Skeleton، وهو عبارة عن مصفوفة يقوم مسؤول النشرة أو البرنامج بترتيبها تنازليًّا بما يجهزه الصحفيون والمراسلون من أخبار وتقارير مصورة، وذلك حسب الأولويات التحريرية التي يحددها لكل خبر، وحسب المدة المقررة سلفا للبث. وتتم تلك العملية بترقيم صفحات المصفوفة تنازليًّا مع مراعاة ترك أرقام بينية لاحتمال الإضافة أو التأخير والتقديم، فمثلا ترقيم الصفحات تنازليا بأرقام كالتالي: 1-4-8-10-14-18-22-26-30-34، فإذا ورد خبر مهم في آخر لحظة بعد الانتهاء من ترتيب النشرة يمكن إعطاء الصفحة الجديدة رقمًا متقدمًا مثل 2 أو 3 وعندئذ تنتقل الصفحة أوتوماتيكيا حسب التسلسل الجديد المطلوب.

هذا وتتيح الإمكانات اللامحدودة للحاسوب وبرامج السوفت وير المتجددة والمتطورة، العديد من الآليات والإجراءات التي تسهل العمل في غرفة الأخبار، والتواصل اللحظي بين الأقسام، والعاملين بعضهم البعض، وأيضا بينهم وبين المراسلين ومسؤولي التحرير والبرامج وغير ذلك.

ثانيا- نظام تخزين واستعراض الصور الواردة News Browse ويتضمن:

- استعراض ومشاهدة أفلام المواد الواردة.
- طريقة تقطيعها أو تركيبها بشكل أولي.
- كيفية نقلها عبر شبكة الحاسوب إلى غرف المونتاج، ومنها إلى هيكل كل نشرة،

ومن ثم إلى البث الفوري.

ويخدم غرفة الأخبار من النواحي الفنية أو التقنية عدة أقسام أو وحدات أخرى أهمها:

الإخراج، والتصميم الفني (الترويج والموسيقى)، قسم البث، قسم الصوت، قسم الإضاءة والكاميرات، والإستوديوهات، وغرفة السيطرة أو التحكم المركزي، والماكياج، والإدارة الهندسية والصيانة، ويضاف إلى ما سبق أقسام إدارية مثل التنسيق والشؤون الإدارية، والتسويق، والعلاقات العامة والإعلام وغيره.

* * *

ج - مبادئ وأصول العمل في الأقسام الصحفية التليفزيونية

أولاً: قسم التخطيط الإخباري والبرامجي

فلسفة وأهداف التخطيط التليفزيوني

المفهوم العام للتخطيط التليفزيوني الإخباري والبرامجي - فيما أرى - هو وضع وتصميم وضبط الأداء الإعلامي للمحطة حاضرًا ومستقبلًا، بحيث يكون متوافقا مع الأهداف والرسالة والرؤية، في ضوء الموارد المتاحة أو المتوقعة. أما المفهوم الضيق للتخطيط الإخباري فهو الاستعداد الجيد والمبكر لتغطية الأحداث، والتنبؤ قدر المستطاع بالمتوقع حدوثه في مناطق النزاعات، مع تجنب الوقوع في أسر أجندة الوكالات العالمية. ويقع على عاتق المخططين الإعلاميين اقتراح أفضل زوايا تناول المناسبات المهمة في حياة الشعوب. ويجب أن تكون المحطات المنافسة حاضرة في الأذهان طوال الوقت.

وبناء على ما تقدم فأنا أرى أن أهداف القائمين بالتخطيط التليفزيوني العام تختلف حسب ملكية كل محطة أو الدور المنوط بها، ويمكن تقسيم المحطات التليفزيونية من حيث الملكية إلى:

1 - المحطات الحكومية الصرفة التي تخضع لرقابة رسمية صارمة.

2 - المحطات شبه الحكومية التي تُمول من ميزانية الدولة وتُدار بقدر كبير من الاستقلالية.

3 - المحطات الخاصة المرتبطة أو التابعة للنفوذ الحكومي.

4 - المحطات الخاصة المستقلة التي تمولها الإعلانات أو الأنشطة التجارية لأصحابها.

5 - المحطات الحزبية أو العقائدية الدينية.

المحطات الحكومية في النظم الشمولية غايتها الأولى الزعيم أو الرئيس أو الأسرة الحاكمة، وبعض ذوي النفوذ من الوزراء أو بطانة الحاكم. وتعكس معظم برامج وأخبار تلك المحطات قرارات الزعيم وبطانته المقربة وتحركاتهم ومقابلاتهم، كما يجب أن "تلمعهم" وتوهم المشاهدين أنهم مركز الكون. هذه المحطات لا تمل الكلام الكبير

والأجوف عن دور الإعلام في التنمية، وتوظفها السلطات في كثير من الأحيان لحملات الدعاية الحكومية كتنظيم النسل أو الترويج لأفكار القائد وإلهاماته (الميثاق الوطني أو الكتاب الأخضر أو مشروعات كالسد العالي أو توشكي أو كالنهر العظيم). معظم هذه المحطات أضحت فاقدة للمصداقية، ولم تعد تلقى اكتراثًا كبيرًا من الجمهور خاصة بعد ظهور الفضائيات المهنية شبه المستقلة.

المحطات شبه الحكومية المتمتعة بهامش من الحرية تضع الأحداث والفعاليات المهمة نصب أعينها، وتجتهد في البحث عن الحقيقة والتوازن وتعميق معرفة المشاهد بخلفيات تلك الأحداث.

المحطات الخاصة المرتبطة بنفوذ الحكومات، تكاد تكون نسخة من المحطات المملوكة للدولة، ولعل فلسفة إنشائها ارتبطت بمحاولات نظم عربية معينة إيهام الناس بخطوات إصلاحية شكلية، تمامًا كما سمح بظهور ما يسمى بصحف المعارضة أو بعض الصحف اللندنية عربية التمويل. ولا يحتاج المراقب بل والمشاهد العادي إلى جهد كبير كي يكتشف مدى ارتباط معظمها بحكومات معينة.

وتهدف المحطات الخاصة (كاللبنانية والإيطالية والأميركية) إلى الربح في المقام الأول، وتكمن خطورة تأثيراتها في طغيان الدور الترفيهي الإلهائي، ولا تحظى الأخبار في بعضها باهتمام كبير. (انظر ملحق المحطات الفضائية العربية وأسماء مالكيها في آخر الكتاب).

التخطيط في المحطات المذكورة يرتبط بأهداف مالكيها، والغرض من إنشائها. وأيًّا ما كانت تلك الأهداف، فإنه يجب على التخطيط المهني الجيد أن يستهدي بما يعرف ببحوث المشاهدين، إذ ليس من الحكمة أن نتصور أن كل ما يبث مقبول ومرضي عنه من كثير من شرائح المشاهدين، وبخاصة الشباب. والحقيقة أن بعض المحطات الحكومية العربية العريقة لديها إدارات لبحوث المشاهدين، لكن معظم البحوث تفبرك بغرض إيهام الكبار برضا الجماهير عن المسؤولين الإعلاميين.

وإضافة للطرق التقليدية في تصميم استمارات تلك البحوث، وحسن اختيار العينات الأقرب إلى تمثيل الشرائح المستهدفة، فقد سهلت مواقع المحطات على الإنترنت عمل استطلاعات الرأي بشأن النشرات والبرامج. ومن الأسئلة التي يجب طرحها على

المشاهدين دوريًّا (كل ستة أشهر أو سنة مثلا)، ما رأيك في المدة الزمنية الأنسب للنشرة الصباحية أو المسائية أو المواجيز، أو برنامج كذا وهل ترغب في المزيد من أخبار أوروبا وأميركا، أو هل تعتقد أن الأخبار العلمية والثقافية في نشراتنا كافية ... بالطبع صياغة الأسئلة يحتاج جهدًا من إدارة التحرير، وإدارة البرامج، كما أن رصد وتحليل النتائج يحتاج كوادر إحصائية متخصصة.

ويقاس نجاح مخططي أي وسيلة إعلامية بمدى الابتكار والتجديد الذي يؤدي إلى توسيع رقعة المستهدفين بالرسالة الإعلامية، ومدى القدرة على اجتذاب شرائح أخرى من المجتمع. ومن هنا فلابد من حسن اختيار القائمين بمهام التخطيط، وأن تتوافر فيهم سنوات غير قليلة من خبرة العمل الإعلامي، فضلاً عن الانتماء الثقافي للمجتمع المستهدف بالرسالة الإعلامية، والمعرفة التامة بخصائص الرأي العام أو المشاهدين.

والتخطيط يجب أن يرتبط بعناصر العملية الإعلامية المتعارف عليها، أي المرسل والمستقبل والرسالة والوسيلة والبيئة المحيطة.

إن المخططين مرسلون دائمون، ويجب أن يكونوا متنبهين طوال الوقت لعظم مسؤوليتهم باعتبارهم يسبقون زملاءهم المراسلين ومسؤولي الإدارة التحريرية اليومية (من حيث عنصر الزمن) في اختيار واقتراح الرسائل الإعلامية الموجهة إلى الرأي العام بشتى شرائحه.

خصائص مستقبلي الرسالة الإعلامية:

لا يمكن للقائمين بالتخطيط أن يبدعوا دونما دراسة ومعرفة خصائص مستقبلي الرسالة الإعلامية الحاليين والمتوقعين، ولابد أن ينتبه المخططون بشكل مستمر إلى أية تغيرات في المجتمع المتلقي وأحواله المعيشية والمزاجية، فمثلاً ليس من حسن التخطيط أن نتجاهل أو ننسى أن المجتمعات العربية تزداد شبابية بشكل غير مسبوق، ومن ثم فيجب أن نطعم خططنا دائما بما يتناسب مع حاجات وتطلعات الشباب، وإلا افتقدناهم تمامًا.

ويجب أن يدرك المخططون أن نسبة من يتحدثون اللغات الأجنبية تزداد في الطبقات الوسطى العربية بشكل ملحوظ، بسبب انتشار مدارس اللغات، والجامعات الأجنبية، وهذا الأمر يفرض علينا دائما الانتباه إلى أن مستمعينا ومشاهدينا المتحدثين بلغات أجنبية سوف يقارنونا دائما بالميديا الأجنبية أو قد يستغنون عنا بالكامل في ظروف معينة.

والأمر الثالث ضمن خصائص المجتمع المتلقي هو العجلة والسرعة وعدم التركيز التي أصيب بها الناس في بلادنا، هذه الصفة يجب أن تدفع المخططين إلى الانتباه لاحتمالات إصابة المتلقي يالسأم من التغطيات الصحفية والبرامج المطولة أكثر من اللازم.

أهداف الرسالة:

وعمومًا يجب أن يسأل المخططون أنفسهم، ماذا تريد وسيلتنا الإعلامية أن تقوله للناس؟، هل هي مجرد ناقل للأحداث والأخبار؟، وهل ذلك ممكن عمليًّا؟ وهل الحيادية المطلقة موجودة حقًّا في أي وسيلة إعلامية بما فيها الأوروبية أو الأميركية ؟ أوليس مجرد انتقاء وإبراز وترتيب القصص الإخبارية يعد نوعًا من الانحياز؟ وهل البديل هو أن ندفع الناس إلى توجهات أو مواقف وردود أفعال معينة؟ وهل يجوز أن نمعن في إحباط الناس أو هل يتوجب علينا أم نسهم في زرع الأمل في نفوسهم؟

هذه بعض الإجابات:

* يجب نقل الحقيقة، بأكبر قدر من الاجتهاد في رصد زواياها، وتعميق معرفة الناس بخلفياتها وتوابعها، ويجب أن تكون المحطات المحترمة مرآة عاكسة للواقع وأحداثه في مختلف أنحاء الدنيا، الأهم فالأقل أهمية، والمرآة الجيدة لا تحدث تشوهات في الصورة.

* الحيادية المطلقة أكذوبة يراد بإلحاح البعض بها أن تكون وسائلنا الإعلامية بلا طعم ولا لون ولا رائحة، علمًا بأن الماء الرقراق له طعم مستساغ، ولون قد يسميه البعض شفافًا.

* نعم يجب أن تكون الرسالة الإخبارية والبرامجية متوازنة.. لكن الصحفيين بشر من دم ولحم وعاطفة ومن المستحيل ألا تختلج أقلامهم وألسنتهم بالحزن أو تتوتر أوتارهم الصوتية أحيانا أثناء تقاريرهم عن قتل وإهانة البشر في فلسطين والعراق مثلا.

* الرسالة الإعلامية مهما كانت قسوة الأحداث لا يجب أن تزيد الناس إحباطا.

التخطيط والتحفيز:

التخطيط يجب أن يسهم في وضع آليات من شأنها تحفيز مراسلي محطات التليفزيون -بل وكل وسائل الإعلام- على الابتكار والتجديد وسرعة الإنجاز. ويجب أن يتم رصد

ومتابعة كم وجودة المواد الإخبارية التي ينتجها المراسلون، وأن تتوفر بيانات إحصائية تتيح – من مجرد النظر – معرفة المقل والكسول والنشط.

* إن التخطيط الجيد يجب أن يتعرف دائمًا على رجع الصدى الإعلامي، فذلك يشجع المتلقي على التفاعل مع الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية. ومن ثم يمكن القول بأنه لا تخطيط جيد بدون وجود دراسات وبحوث الرأي العام العلمية المخدومة والدقيقة.

* التخطيط يتعامل مع المكاتب القائمة بالفعل، ومع المناطق التي يمكن أن يوفد إليها الصحفيون في لحظات معينة كالكوارث أو التوترات والمؤتمرات المفاجئة.

* يجب مراعاة قدرات وإمكانات العاملين والمراسلين، ولابد أن يكون بين المخططين والمراسلين أخذ ورد وتبادل للمعلومات.

* لا يصح أن يفترض المخططون الجهل فيمن يقومون بالتنفيذ. وفي نفس الوقت فإن اقتراح بعض الموضوعات وزوايا التناول لا يجب أن يؤخذ بحساسية مفرطة من جانب الزملاء في الميدان، ويجب تذكر أن أهل مكة أدرى بشعابها، فقد يؤدي إصرار بعض المخططين على التفاصيل إلى رد فعل عكسي غير مرغوب من جانب زملاء الميدان.

* المتابعة نصف التخطيط، وما لم تتم متابعة تنفيذ الخطط بلباقة ومودة مع المراسلين ومخططي البرامج، فسوف يتراجع المردود ويتقدم المنافسون.

* التخطيط للتغطيات الخاصة وللحملات والتقارير المعمقة لا يعني مجرد تقديم الأفكار والموضوعات بهدف التعريف والتثقيف والتحليل المواكب للأحداث، إنما يجب مراعاة توزيع الموضوعات وتنويعها وعدم تكرارها عشوائيا، وينبغي مراعاة التقسيمات الجغرافية والفئوية (مشرق، مغرب، دول إسلامية، عالم خارجي أوروبي، آسيوي، وأميركي، فضلاً عما يقدم للفئات والشرائح العمرية كالشباب والنساء وذوي الاحتياجات الخاصة ... إلخ).

* * *

نماذج من اقتراحات تخطيطية عامة لاجتذاب مزيد من المشاهدين

تسعى كل محطة بلا شك لاجتذاب أكبر عدد من المشاهدين من شتى فئات وطبقات الرأي العام والمتخصص. وتزداد الحاجة لهذا المسعى في الوقت الراهن بسبب منافسة الفضائيات بعضها بعضا. وأرى أن السبق في الحصول على الخبر بالصورة والصياغة الجيدة أصبح سهلا إلى حد كبير بمجرد توفير الميزانية والكوادر الصحفية. ومن هنا تكمن أهمية التخطيط والابتكار والتجديد في محتوى وشكل النشرات والبرامج.

وإذا تذكرنا أن المواد الخبرية تتسم بجفاف طارد للمشاهد غير المتخصص أو غير المسيس، فإن المخطط عليه أن يبدع في اقتراح المغريات الكفيلة باجتذاب شرائح من فئات الشباب أو النساء أو غيرهم. فلنطرح هنا بعض الأفكار على سبيل المثال:

1– ضرورة تنويع وتطعيم النشرات دائما بغير السياسي من الأخبار المصورة، كأخبار الطب والصحة والمعلومات والثقافة، والأخبار الغريبة والشيقة والإنسانية. ويلزم المحافظة الدائمة على نسبة محددة من تلك الأخبار طوال اليوم والليلة.

2– الإكثار من التحقيقات الإخبارية القصيرة "الفيتشرز" وعدم التضحية بها بسهولة، باعتبارها من بين أدوات التحايل لجذب المشاهدين. ويجب ألا يمل المسؤولون من تنبيه وتكليف المراسلين لاكتشاف ما تذخر به البلدان التي يعملون فيها، على أن يكون لتلك الفيتشرز الأولوية على ما تبثه الوكالات الأجنبية المصورة.

3– تكليف المراسلين بأن يقدموا خططًا شهرية أو نصف شهرية، ولتجري محاسبتهم على التقصير، ومكافأتهم على الإنجاز المتميز المتفرد، ويجب تغيير مواقعهم كل ثلاث أو أربع سنوات على الأكثر.

4–تقديم نشرات أخبار ذات طبيعة محلية أو إقليمية عربية مفصلة (مشرق – مغرب – شام – خليج ... إلخ) مما قد تهملها المحطات الحكومية أو الخاصة المقيدة رقابيًّا.

5– كما يجب الاهتمام بغير المسلمين في العالم العربي بإعطائهم مساحة أكبر من الاهتمام الإخباري.

6– الاقتصاد يتسم بتعقيداته ومصطلحاته الفنية الطاردة للمشاهد العادي، ولو استطعنا تقديم نشرات اقتصادية مبسطة أكثر من الحادث حاليًا فربما نجحنا في اجتذاب

أعداد أكبر من المشاهدين، كالباحثين عن فرص استثمارات صغيرة، أو فرص عمل جديدة، أو أفضل أسلوب للادخار الشخصي. وبدلًا من الاقتصار على نقل أسعار صماء للعملات والنفط والبورصات الأجنبية والعربية، يمكن لمحرري النشرة الاقتصادية تجسيد وترجمة هذه الأرقام الصماء إلى أمثلة من واقع تعاملات عموم المشاهدين في مشترياتهم الشخصية مثلا.

هذا وقد دشنت الجزيرة لأول مرة وحدة للتخطيط في منتصف أغسطس عام 2004 تحولت بعد نحو عام إلى قسم، وفيما يلي أهم ما كان منوطًا بها:

1- إمداد مديري المكاتب والمراسلين بمواد صحفية ومعلومات وافية للتغطيات (مثل الشخصيات والدول والمنظمات والأحزاب والوثائق والمعاهدات والأزمات والحروب وأحداث العام).

2- صياغة وإعداد مقترحات مفصلة للخطط المبدئية التي يحتاجها العمل اليومي. وكانت الوحدة تعتمد فيما توفره على وكالات الأنباء، ومواقع الإنترنت والصحف والمجلات، وما يمدها به المراسلون من خطط أسبوعية وشهرية.

3 ـ المشاركة في تقييم عمل المراسلين والقصص التي يرسلونها.

4 ـ وضع معايير لتقييم تعامل المراسلين مع الخبر والصورة من حيث الدقة والسرعة والشمولية، أخذًا في الاعتبار أداء مراسلي ومكاتب القنوات المنافسة. وكانت وحدة التخطيط تقوم بمتابعة، وتسجيل نقاط التفوق أو الإخفاق في زوايا التعامل مع الحدث، بالنظر إلى المواد المتوفرة للمراسل والمعلومات التي دعم بها، كما كانت ترصد القضايا المثارة التي غفل عن تغطيتها، وبالمقابل الموضوعات المهمة التي حققت المحطة انفرادا فيها.

ومن أهم هذه المعايير:

- المبادرة والمتابعة.
- كم ونوعية الإنتاج.
- الدقة والسرعة والموضوعية.

- التعامل مع الصورة في التقارير.
- تعاون وتجاوب المراسل مع المقر.
- السبق الصحفي.

5 ـ تلقي ما يرسله مديرو مكاتب المحطة عن الأحداث المتوقعة **أسبوعيًّا**، بما فيها الفعاليات المعروفة سلفًا، والموضوعات التي تصلح كتقارير فيتشرز – اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، سياسية – مع الأخذ في الاعتبار البعد الإنساني المتعلق برجل الشارع العادي. ويضاف إلى ذلك الأحداث ذات الأهمية الخاصة التي تحتاج إلى تغطية أوسع.

* * *

فوائد التخطيط الإخباري وأنواعه

لا شك أن التخطيط في العمل الإخباري يوفر المال والوقت والجهد، ويؤدي إلى التجويد والسرعة في التغطية، كما يزيد من فرص تحقيق السبق في ظل المنافسات الشرسة مع المحطات الأخرى. وكلما اجتهد القائمون بالتخطيط في البحث والتفكير وتوسيع دوائر العلاقات والمصادر والمعارف، كلما أمكنهم تغطية أحداث وفعاليات مستقبلية متعددة، ومن ثم فالتخطيط يساعد على ألا تفوت المحطة أية أحداث تهم مشاهديها، فلا ينصرفون عنها إلى محطات أخرى. والتخطيط الإخباري ينقسم من حيث الفترة الزمنية المستقبلية التي يغطيها، إلى ثلاثة أنواع:

أولا: التخطيط العاجل

ويقوم به في العادة المراسل القائم بتغطية حدث مفاجئ، وقد نسميه هنا التعامل السريع مع الحدث، ومثاله حوادث الاغتيال والحروب المفاجئة والكوارث كالزلازل والفيضانات وانهيار المنازل والحرائق الكبرى. في مثل هذه الوقائع أو الأحداث يجب أن يتحلى المراسل والمنتج والمصور أيضا بسرعة بديهة وحسن تصرف ومقدرة على وضع خطة عاجلة تضمن لهم ما يلي:

* الوصول لموقع الحدث بأقصى سرعة.

* جمع معلومات سريعة قبيل وأثناء التوجه لمكان الحدث (عبر الهاتف أو غيره).

* تحديد من يمكن الاتصال بهم من مسؤولين أو مصادر موثوقة.

* استعراض مكان الحدث من جانب المصور أو ما يسمى بالـ Location Hunting.

* وتحديد النقطة التي يمكن أن يتحدث منها المراسل إلى المشاهدين وفي خلفيته أفضل ما يمكن أن يعبر عن الحدث.

* اختيار زاوية تناول الحدث بما يضمن التميز عن المنافسين الموجودين في المكان، وقد تكون الزاوية، إضافة للصور الجيدة المعبرة، نوعية وكم المعلومات الصحيحة، أو تعليقات أفضل مختص جرى اختياره كي يشرح للمشاهدين من موقع الحدث.

*وأخيرًا يجب أن يتحسب المراسل من احتمالات تعرض الشريط أو الشرائط التي يتم تصويرها للمصادرة من جانب بعض السلطات الأمنية الموجودة بالمكان.

خبرات شخصية من التخطيط للأحداث المفاجئة:

حادث اغتيال الرئيس السابق أنور السادات:

المراسل والمنتج الإخباري التليفزيوني يجب أن يفهما جيدًا ما يحيط بهما من أجواء التوترات السياسية على صعيد الصراع السياسي الداخلي، وعلى صعيد العلاقات الإقليمية والدولية، ومن ثم يجب أن يكون لدى كل منهما قدرة على التنبؤ ببعض ما يمكن وقوعه من أحداث، على أساس قراءة وتحليل التطورات الجارية.

وتطبيقًا لهذه القاعدة، فقد توقعت شخصيا ردات فعل لما أقدم عليه الرئيس الراحل أنور السادات في 5 سبتمبر عام 1981، من اعتقالات شملت رموزًا من كل القوى السياسية المصرية حينذاك، وهذا التوقع جعلني أصر على حضور ما يسمح للإعلام الأجنبي رسميًّا بتغطيته من زيارات وتحركات السادات. ولم يكن المراسل الياباني في البداية متحمسا لكنه اقتنع بوجهة نظري، فذهبنا إلى منصة العرض العسكري يوم 6 أكتوبر بعد الحصول على البطاقات الصحفية من الجهات الأمنية، وجلسنا مع باقي الزملاء على بعد نحو عشرة أمتار من الجانب الأيسر للرئيس، لا يفرقنا عن أرض العرض سوى نحو ثلاثين مترًا، وفجأة توقفت سيارة نقل الجند وترجل قاتل السادات وإذا بطلقات رصاص مباغتة سريعة تنهمر نحو المنصة، فأدركت بعد لحيظات أن ثمة محاولة لاغتيال الرئيس، وبحكم خبرة بسيطة كضابط احتياط سابق انبطحت أرضا جاذبًا معي بقوة المراسل الياباني خشية أن تصيبنا طلقات الرصاص. كان علينا بعد دقائق أن نفكر بسرعة في خطتنا الفورية للتغطية، وانتهزنا أول لحظات توقف الرصاص لنطل برؤوسنا فإذا بالدماء في كل مكان بينما الهرج والمرج والتزاحم ينفض بسرعة من قلب المنصة جريًّا إلى أطرافها، وكان الوزراء والحرس يهرولون مبتعدين.

وهنا بدأت أول عناصر الخطة السريعة وهي محاولة الحصول على الخبر اليقين بشأن مصير السادات، فاعترضت طريق أكثر من وزير أثناء هرولتهم مبتعدين، وبينهم وزير الداخلية النبوي إسماعيل لكنهم رفضوا التوقف، أو التصريح بأي شيء، وهنا قررنا أن نتجه إلى حيث تركنا سياراتنا لنسرع بها إلى المكتب كي نرسل خبرًا أوليا هو إطلاق النار

على السادات في منصة العرض العسكري، وأن مصيره لم يعرف بعد. وكان يهرول معنا الزميل مراسل البي بي سي آنذاك بوب جوبنز. وصلنا المكتب حيث أبلغنا الخبر المبدئي هاتفيا، – لم تكن الهواتف الجوالة قد اخترعت بعد– ثم وضعنا خطتنا التالية وهي متابعة مصير السادات، فانطلقت أنا إلى مستشفى المعادي العسكري لتحري التطورات وإبلاغها من أقرب هاتف إلى المراسل في المكتب، وفي نفس الوقت كانت إدارة التحرير في طوكيو قد أمرت بتحريك طواقم مراسلينا في لندن وباريس، وهما الأقرب لنا زمنيا وجغرافيا، فوصل الفريقان بعد ساعات من الحادث. وسأتحدث في موضع لاحق عن تحريك المراسلين والتنسيق بين أكثر من مراسل بواسطة إدارة التحرير.

انهيار منزل

كنت يوما عائدا إلى منزلي بعد يوم طويل من العمل المكتبي، وفي الطريق شاهدت عن كثب عامودا من الأتربة يتصاعد في السماء، ثم سمعت صرخات وقرقعات على بعد، فتحولت بالسيارة بسرعة نحو المكان الذي تنبعث منه تلك الأصوات، وقبيل أمتار من الوصول إلى الموقع علمت أن مبنى من عدة طوابق ينهار على من فيه، وعلى الفور هاتفت المكتب، وحددت مكان المبنى المنهار على وجه الدقة لطاقم المحطة فوصلوا بسرعة، وبدأنا التصوير فورًا، وبعد دقائق اعتبرتها كافية للالتقاط أهم الصور طلبت من المصور أن يخرج الشريط ويسلمه لي، ثم استدعيت السائق، وأمرته أن يجري به إلى السيارة ويتركه بداخلها ثم يعود. وبعد دقائق من هذا التصرف حدث ما كنت أتوقعه، فقد التف حولنا عدد من رجال الشرطة وأمرونا بالتوقف عن التصوير، ثم أصروا على اقتيادنا لكبير الضباط الذين وصل توًّا، ولم يمهلنا الأخير كثيرًا للنقاش فأمر بسحب الكاميرا واستخراج الشريط من داخلها. ودون جدوى حاولنا أن نفهمه أننا نقوم بواجب مهني تمليه عليه طبيعة وظيفتنا، وأنه ليس من حقه أن يصادر الشريط أو يمنعنا من مواصلة تغطيتنا، وحسمًا للنقاش أمر جنوده بطردنا من المكان وإذا رفضنا يقبضوا علينا!

كان الوقت يجري بسرعة، وكنا قد أبلغنا المحطة أننا بصدد إرسال صور كارثة انهيار مبنى سكني كبير فحسمنا أمرنا وتركنا الشريط المصادر والموقع، وانطلقنا إلى المكتب حيث شاهدنا الجزء الذي صورناه وكان كافيا لتقرير بشأن الحادث، وتم إرسال التقرير من التليفزيون المصري إلى طوكيو بعد أقل من ساعة من انهيار المبنى.

مقتل السياح بالأقصر (نوفمبر 1997):

كان طاقمنا المقيم بالقاهرة يغطي أحداث العراق، وقد فوجئت بعد سماع الخبر باتصال من طوكيو كي أسافر فورًا على أول طائرة متجهة للأقصر، فوصلت إلى المدينة السياحية قبل الغروب، واتجهت من فوري إلى مستشفى، قيل: إن جثث الضحايا اليابانيين وغيرهم نقلت إليه، وبدأت الاتصالات الهاتفية لجمع المعلومات اللازمة، في حين كانت المحطة قد حركت طاقمنا في جنيف ليصل في العاشرة مساء، واستطعنا بعد ترتيباتي أن نحصل على أول صور لجثث القتلى ومستشفى الأقصر العام قبيل منتصف الليل، وتم بثها مباشرة باستخدام تسهيلات محطة التليفزيون المحلية.

استيقظنا فجرًا كي نصور مع أول ضوء المكان الذي شهد مقتل السياح اليابانيين وغيرهم في معبد حتشبسوت. وصلنا المكان وكانت بقع الدماء لا تزال باقية على الأرض، فصورنا بعض اللقطات الجيدة ثم فعلت نفس ما سبق في حادث انهيار المنزل: أخرجت الشريط الأول وأرسلته إلى السيارة التابعة لنا، وما هي إلا دقائق حتى بدأت قوات من الحرس الجمهوري المصري تتدفق على المكان، فقد كان رئيس الجمهورية في الطريق لمعاينة الحادث وبرفقته وزير الداخلية الذي أطيح به في ذلك اليوم، وكما توقعت أوقفنا العسكريون عن التصوير، وأصروا على استخراج الشريط من الكاميرا، ومصادرته، دون أدنى التفات إلى احتجاجاتنا.

ثانيا: التخطيط في المدى المتوسط

ومن أمثلته: التخطيط لتغطية المظاهرات، والندوات، والمؤتمرات والفعاليات التي تتقرر قبل أيام قليلة من عقدها أو وقوعها، وفي هذه الحالات يكون لدى المراسل متسع من الوقت للتخطيط المتأني، وتوظيف علاقاته وخبراته بالبلد التي يعمل فيها، وذلك كي تخرج تغطيته أفضل من غيره من المنافسين. أهم ما يمكن الاستعداد به في مثل هذه الأحداث، الخلفيات المعلوماتية الكافية، وزاويا تناول الحدث، التي يجب أن تكون مشبعة بأحدث التطورات، وأن تكون الصور أكثر ثراء وتعبيرًا عن الموضوع.

في هذا النوع من التخطيط لا بأس من تدخلات أو نصائح تخطيطية من جانب المستوى الأعلى في المقر الرئيسي للمحطة، ويتوقف الأمر هنا على مدى خبرة المراسل وطبيعة العلاقة بينه وبين مرؤوسيه المباشرين في قسم متابعة المراسلين. والحقيقة أن هذا

الجانب في الجزيرة يبدو لي جيدًا، حيث إن عملية مراجعة الإسكربت تمثل مصفاة مهنية تساعد على تجنب أخطاء السهو أو قلة الخبرة أو الانحياز الفكري.

مثال: مسودة خطة قدمتها كمسؤول أول وحدة تخطيط في الجزيرة:

تصور مبدئي للتغطية الواجبة بمناسبة تسليم السلطة في العراق

(يوم التسليم ويومان أو ثلاثة بعده)

تمهيد:

يفسر بعض المراقبين تسليم السلطة للعراقيين من جانب قوات الاحتلال بأنه عملية رمزية تهدف لتبريد الميدان العراقي الملتهب بالمقاومة، ويفسرها آخرون بأنها بداية الانسحاب الفعلي الذي يحفظ ماء الوجه الأميركي البريطاني. ويبدو لي أن التفسير الأول أقرب إلى الصحة؛ إذ ليس من المنطق أن تنسحب أميركا وبريطانيا من هذه العملية الإستراتيجية بعد مرور عام واحد فقط عليها، ومن ثم يكون تسليم السلطة تكريسا مغلفًا بغلالة عراقية للبقاء الاستعماري الجديد في المنطقة العربية.

التعامل الإعلامي من جانب المحطة فيما أرى يجب أن يعكس التفسيرين بقدر كبير من المهنية **واقترح ما يلي:**

1 - أن تستضيف النشرات في ذلك اليوم أو قبله أكثر من أكاديمي متخصص في القانون الدولي للتحدث عن مفهوم السيادة ومقتضياته، اعتمادًا على قرار مجلس الأمن الصادر لهذا الغرض.

2- إعداد تقارير إخبارية قصيرة أو أخبار مختصرة متلفزة: OOVS **تتضمن:**

* مظاهر عمليات التسليم والتسلم، كالاحتفالات والكلمات المتبادلة.

* أي انسحابات أو إعادة توزيع القوات المحتلة في بعض مناطق العراق المترامية.

* افتتاح السفارة الأميركية الجديدة وما يحيط بها من قوات حراسة مدرعة (مرفق تفاصيل مفيدة بشأنها).

* عمليات انتشار قوات الشرطة وما يسمى بجيش العراق الجديد.

3 - تقارير تحليلية طويلة نسبيا تشمل الصور والمظاهر التالية:

* مظاهر الرضا أو التصديق (أو عدمها) لدى القوى السياسية العراقية المتعددة.

* موقف عامة الناس في الشارع العراقي -السني والشيعي- ويمكن أن يكون من بينها عينة من الجرحى أو أهالي القتلى، ومن الضروري تغطية خطب الجمعة قبيل الحدث وبعيده مباشرة.

* بدء ممارسة الوزراء والمسؤولين العراقيين الجدد مهام أعمالهم في وزاراتهم.

* إلقاء الضوء على لجان إعداد الدستور والانتخابات العامة (بإشراف الأمم المتحدة).

* عمليات إعادة الإعمار ومدى تغلغل الشركات الأميركية، وتلك التي تعمل من الباطن معها.

* صور السجون العراقية وأشهرها أبو غريب، حيث ستظل تحت مسؤولية قوات الاحتلال في الغالب.

ردود الفعل المتوقعة:

ومن الطبيعي أن تكون هناك ردود أفعال إيجابية، أو متحفظة في الواقع الدولي والإقليمي على هذه العملية، الأمر الذي يحتم على مراسلينا في العواصم الكبرى(فرنسا- ألمانيا-موسكو-طوكيو-طهران-القاهرة-أنقرة) أن يستعدوا لرصدها وتحليلها.

وتجدر الإشارة إلى أن وزير الدفاع الإسرائيلي شاؤول موفاز وعددًا من القيادات الإسرائيلية أعربوا عن قلقهم من عودة تهديد الجبهة الشرقية بعد تسليم السلطة للعراقيين في الثلاثين من يونيو المقبل خصوصًا في حالة بروز نظام حكم إسلامي في العراق تدعمه إيران.

ملحق: تفاصيل مهمة لتقرير عن افتتاح السفارة الأمريكية في بغداد:

السفارة تفتتح يوم الأول من تموز/ يوليو 2004 بقيادة السفير الجديد جون نيغروبونتي، وفيما يلي بعض المعلومات التي قد تفيد الزملاء:

مباني السفارة: كشف وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية

مارك غروسمان أنه سيتم استخدام القصر الجمهوري السابق للرئيس العراقي المخلوع صدام حسين، حيث يقع مقر سلطة التحالف المؤقتة حاليًا، لمعظم عمليات السفارة الخاصة. إلا أنه استدرك بأن ثمة خططًا قيد التنفيذ لتطوير مرفق جديد للسفارة الأمريكية.

الموظفون: قال وكيل وزارة الخارجية: إن السفارة في بغداد سيكون لديها وظائف لألف أمريكي ولـ700 مواطن أجنبي، مشيرًا إلى أن تدريب الموظفين العراقيين في السفارة قد بدأ، بحسب ما ذكره الموقع الإلكتروني لوكالة الإعلام الأمريكية.

أمن السفارة "المرئي"، قال غروسمان: إن السفارة ستكون تحت تصرفها، 141عربة مدرعة من أجل المحافظة على الأمن.

الكلفة المالية: ويضيف غروسمان أن تكلفة تمويل بعثة الولايات المتحدة في العراق حتى نهاية السنة المالية الحالية، 30 سبتمبر/ أيلول ستبلغ حوالي 483 مليون دولار، وأضاف غروسمان أن تكاليف تشغيل البعثة الأميركية في العراق خلال السنة المالية 2005، التي ستبدأ في 1 تشرين الأول/ أكتوبر، 2004، قد تصل إلى مليار دولار.

وسيكون بروفايل نيغروبونتي (أول سفير في العراق بعد الغزو الأميركي) وبعض كبار موظفي السفارة إضافة جيدة.

انتهت المسودة التي كنت قد أعددتها شخصيًّا للتعامل مع الحدث قبل نحو أسبوعين من وقوعه.

ثالثا: التخطيط على المدى الطويل

المقصود به الاستعداد الجيد لتغطية الأحداث المعروفة مسبقًا على مدار العام أو عدة شهور قادمة، وفي مساحة جغرافية تغطي معظم -إن لم يكن كل- مناطق العالم ذات الأهمية للمشاهد المستهدف. ومن أمثلة الفعاليات المعروفة مسبقًا للكافة في عالم الأخبار على المستوى العالمي: مؤتمرات المنظمات الدولية والإقليمية، أو الانتخابات المحددة سلفًا لاختيار الرؤساء أو أعضاء البرلمانات والبلديات أو الظواهر الكونية المتكررة كالنوات والعواصف التي تتسبب في الكوارث، وقد يمكننا إضافة الحروب التي يصبح وقوعها في حكم المقرر (كحالة الحرب الأميركية على العراق عام 2003) إلى جانب مناطق

النزاعات المسلحة الدائمة. التخطيط الإخباري هنا يصبح أحد أهم وظائف إدارة المحطة، وإدارة التحرير وقسمي متابعة المراسلين والتبادل الإخباري.

وقد لا يتسع المجال هنا لتقديم نماذج مفصلة بشأن التخطيط طويل المدى، لكنني أعتبر أن التخطيط لتغطية الحروب أضحى في منطقتنا العربية والإسلامية واجبا. ولقد عاصرت في عمري المهني حتى إعداد هذا الكتاب خمس حروب ناهيكم عن التوترات المسلحة: فمن الحرب العراقية الإيرانية، إلى غزو صدام حسين للكويت، ثم ما أعقبها من حرب إخراجه منها بقيادة أميركا، ثم شنت الولايات المتحدة الحرب على أفغانستان ومن بعدها العراق. وفي يوليو من عام 2006 شنت إسرائيل الحرب على لبنان وحزب الله. ويضاف إلى كل ذلك الحروب شبه الأهلية في العراق بعد الاحتلال الأميركي وفي لبنان. أما عما يجري في فلسطين فحدث ولا حرج عن الانتفاضتين الأولى والثانية (الأقصى) ضد الاحتلال الصهيوني، وأخيرا اقتلاع حركة حماس العناصر الفاسدة والعميلة من الأجهزة الأمنية الفتحاوية في قطاع غزة في يوليو 2007.

إن أي إدارة صحفية تليفزيونية في منطقتنا يتوجب عليها أن تخطط وتعد بعض صحفييها لتغطية الحروب. ومن ذلك مثلا التدريب المكثف نظريًّا على العمل كمراسل حربي أو عسكري أو العمل في مناطق النزاعات. لقد كانت هذه مشكلة واجهتني في عملي مع اليابانيين من أول سنة، وقد أنقذتني خلفيتي العسكرية كضابط احتياط، ولعلها أنقذت معي أول مدير إقليمي لشبكة فوجي بالشرق الأوسط، إذ انبطحت أرضا عندما بدأ قاتل السادات خالد الإسلامبولي وزملاؤه إطلاق الرصاص على منصة العرض العسكري، وقد فوجئت بالمراسل الياباني ينتصب واقفا ليستطلع الأمر، فما كان مني إلا أن جذبته أرضا بقوة، وأفهمته أننا مالم نفعل فمن المحتمل أن تصيبنا رصاصات طائشة. المرة الثانية التي استثمرت واستذكرت معلوماتي العسكرية كانت أثناء تغطيتي الحرب العراقية الإيرانية على الجبهة طيلة سنوات تلك الحرب تقريبًا، هذا بالإضافة إلى اقتراحي تجهيز الجزيرة "تختة رمل" بأحد استوديوهاتها لميادين الحرب في العراق قبيل الغزو الأميركي، وهي الفكرة التي تذكرتها أثناء مساعدتي شبكة فوجي من الدوحة عام 2003.

على أن المثال الأبرز بشأن التخطيط طويل المدى هو **تغطية الانتخابات**، إذ أن مواعيد إجرائها معروفة مسبقًا في كثير من الدول تقريبًا، ومن أهم الشروط الواجبة لإنجاز تغطية

انتخابية مهنية في رأيي أن تتوزع الطواقم جغرافيا لتعكس، التنوعات العرقية والطائفية والمذهبية بتوازن، وأن تحسن المحطة اختيار الصحفيين والمنتجين ممن تدعم بهم طاقم مكتبها في الدولة التي ستجري فيها الانتخابات، وأن تتم قبل وأثناء مرحلة الدعاية الانتخابية عملية بحث ودراسة للمجتمع بقواه السياسية والاقتصادية وتكتلاته الانتخابية، ويستفاد بتلك البحوث في إجراء المحطة بعض المقابلات والحوارات والندوات المفتوحة مع ممثلي القوى والأحزاب المتنافسة. والتخطيط للانتخابات لابد أن يحدد أدوار منتجي وصحفيي الميدان وغرفة الأخبار، وأن تتضافر جهود أقسام أخرى كالبرامج والتبادل الإخباري معًا من أجل إنجاح التغطية.

الانتخابات الهندية عام 2003

قدمت تصورًا مختصرا لمحددات تغطية الانتخابات الهندية جاء في مقدمته:

"إن متابعاتنا الإخبارية، يجب أن تبرز نجاح واستمرارية التجربة الديمقراطية في الهند، فكثيرًا ما يبرر الطغاة العرب وبطاناتهم قمع الحريات وتأجيل الديمقراطية بذرائع الفقر والأمية حينا، أوالحروب والتعدد الإثني أو الديني والطائفي أحيانا أخرى. الهند تثبت كذب هذه الذرائع لأنها برغم الفقر والأمية والتعدد الإثني والديني تحرص على إجراء انتخابات نزيهة تؤدي إلى تداول سلمي للسلطة. يضاف إلى ذلك أنها تقدم النموذج على إجراء الانتخابات على مدار أسابيع، وبذلك فلا حجة في بلادنا لمن يتعللون بقلة عدد القضاة المشرفين على إدارة العملية الانتخابية".

وأضفت: "ولهذا يجب التركيز في متابعاتنا الإخبارية على عمليات التصويت في الولايات الفقيرة أو تلك التي يوجد فيها تعدد إثني وديني. كما يجب استعراض موقف مائة مليون مسلم هندي، وكيف ينظرون إلى الديمقراطية التي لا يتمتع بها كثير من إخوانهم في دول إسلامية أخرى. واقترح أن تصاحب التغطية الإخبارية تحليلات سياسية ومقابلات بشأن تلك الانتخابات".

وأثناء عمل المراسل كان يتم تقويم تنفيذه الخطة من حيث الالتزام بتنفيذ عناصرها، ونوع العقبات التي حالت دون الالتزام الكامل...إلخ.

كما كان البعض يراجع ما يرسله المراسل من تقارير من حيث:

- الصور.
- الصوت الطبيعي.
- خلفية الـ "ستاند أبَر".
- نصوص التقارير وعلاقتها بالصور.
- الحيادية.

عناصر التخطيط الجيد على المدى الطويل

- التوزيع الجغرافي الجيد للمكاتب والمراسلين.
- حسن اختيار الكفاءات الصحفية المناسبة لكل منطقة لغويًّا وأمنيًّا.
- التحريك السريع للمراسلين من منطقة إلى أخرى إذا اقتضى الأمر.
- توفير التقنيات الأساسية اللازمة للاتصالات وللتصوير والنقل المباشر للأحداث.
- ضرورة تبديل ونقل المراسلين كل 3 أو 4 سنوات، إذ يصيب معظم المراسلين بعد هذه المدة حالة من التعود على المنطقة، ربما تقود إلى تراجع حساسيتهم تجاه بعض التطورات والأحداث. **ومن الضروري التنبيه في هذا الصدد إلى أن بعض السلطات الأمنية في بلدان معينة تظل تحاول التأثير على المراسلين الأجانب ترغيبًا أو ترهيبًا، أو تضعهم تحت أعينها بشكل مزعج، ولهذا تفيد خطة تبديل المراسلين في الحد من محاولات التأثير في تغطيات وتقارير الصحفيين الأجانب المقيمين أو الزائرين.**
- ويجب أن تراجع الخطط السابقة من حين لآخر بهدف تحديثها ووضع خطط بديلة لضمان أفضل وأسرع وأشمل تغطية. كما يجب أن يشمل التخطيط البرامج السياسية الحوارية وغير الحوارية. والهدف هو ألا ينتقل المشاهد إلى محطة أخرى، طالما أن محطته المفضلة تقدم له وجبات إخبارية وتحليلية وتثقيفية كافية.

فلسفة توزيع المراسلين في ظل التنافس بين الفضائيات

لماذا يقرر المسؤولون في وسائل الإعلام افتتاح مكتب أو إيفاد مراسل إلى منطقة أو دولة، وعدم الاكتفاء بالاشتراك في خدمات وكالات الأنباء؟

سؤال ترتبط إجابته برؤية كل وسيلة إعلامية لدورها وواجبها نحو المتلقي، سواء كان قارئًا أو مشاهدًا أو "مشتركًا" (في حالة وكالات الأنباء). كما يرتبط توزيع المراسلين بالطبع بالنواحي المالية ومدى توفر الكوادر الصحفية المدربة والمتخصصة.

ليست المسألة ترفا ولا مجرد إثبات الوجود في منطقة لم يصل إليها المنافسون. ولا شك أن أية محطة عربية، تسعى لإحاطة مشاهديها وتعميق معرفتهم بأحوال وتجارب الشعوب والأمم الأخرى، بعيون وكوادر صحفية واعية. ومن هنا فليس واردا أن يذهب مراسل إلى جهة أو دولة لمجرد رغبته (أو رغبتها)، في الحصول على فرصة أو الترويج وجلب بعض الإعلانات أو الأموال من حصيلة بيع برامج أو صور أو ما شابه ذلك.

لقد قيض الله تعالى لمحطة كالجزيرة قناعة الدولة المالكة لها بقدر غير مسبوق عربيًّا من الحرية والدعم المادي والأدبي، ولا شك أن السنوات الأولى من عمر المحطة شهدت محاولات لا بأس بها من التطور وإثبات الذات، وهذا هو ما يجعل كل باحث عن الحقيقة، وسط التطورات التي تموج بها الدنيا، يتمنى من هذه القناة قدرًا أكبر من المثالية المهنية في تغطياتها وبرامجها المتنوعة.

ولهذا فمن حق مشاهدي الجزيرة عليها أن تراجع نفسها من وقت لآخر بغرض الحرص على استمرار النجاح والتطور إلى الأفضل، ومن هذا المنطلق كنت قد طرحت عام 2004 ملاحظاتي التالية بشأن توزيع وعمل المكاتب والمراسلين.

الشرق الآسيوي:

إن مكتبينا في اليابان والصين، يجب أن يقدما ما يحقق طموح المشاهدين من تلك المنطقة الحضارية الصاعدة. إن الشرق الآسيوي فيه ثراء حضاري وتقني لا يمكن أن يماري فيه أحد، وأكاد أقطع أن كافة وسائل الإعلام العربية أهملت هذا الشرق لحساب

الغرب عقودًا طويلة، وليس من المنطقي مهنيًّا أن يقتصر مراسلونا في الصين واليابان على متابعة الأحداث والأخبار التي تستحق التغطية بالمعايير التقليدية المتعارف عليها، وذلك لأن المتلقي غالبا ما ينصرف عن مشاهدة الأخبار الجافة القادمة من أقصى الدنيا.

ثمة ضرورة للتذكير من وقت لآخر برؤية وفلسفة المحطة فيما يتعلق بالتوجه نحو الشرق، مع توضيح المطلوب بشكل محدد، ثم متابعة تنفيذ ذلك بدقة وعبر آليَّات معروفة مسبقا للزملاء، وعلى سبيل المثال:

الصين:

إن المجتمع الصيني الذي يأمل أو يؤمل منه الانطلاق إلى مستوى الندية مع الإمبراطورية الأميركية، والذي ينتج التكنولوجيا في كل مجالات الحياة بأرخص الأسعار، وبشكل أضحى يهدد صناعات ومنتجات العالم الأول، هذا المجتمع يستحق الغوص في أعماقه، وتقديم قصص إخبارية عن خبرات هذا الشعب ومشكلاته أولا بأول. التغطيات الإخبارية التي أتصورها من الصين يجب أن تتسع لتتناول أخبار التكنولوجيا، والحلول الابتكارية للمشكلات التي تواجه الصينيين على كافة الأصعدة. إن مفهوم الخبر المرتبط مباشرة بالسياسة والسياسة وحدها يجب أن يعاد النظر فيه من جانب إدارة التحرير ومن ثم من جانب الزملاء المراسلين حيثما كانوا. يجب أن ننطلق أكثر إلى النسق الاجتماعي والثقافي الصيني في ظل زحف العولمة الأميركية المادية والثقافية. ومن المناسب أن تشترك البرامج في التفكير في هذا الأمر إلى جانب زملاء مكتب بكين.

اليابان:

وبنفس المنطق لا يصح أن يكتفي زميلنا في طوكيو بالأخبار ذات الطابع السياسي المباشر كالانتخابات والاجتماعات والتغييرات الوزارية أو الصراعات الحزبية والمؤتمرات ... إلخ، ذلك كله فيما أزعم لا يمكن أن يسهم في جذب مشاهدينا، بل لعله يؤدي إلى العكس أي دفعه إلى محطة أخرى، ولسان حاله "ما شأني بذلك".

أحسب أن المشاهد العربي يمكن أن يبقى متابعا شاشة الجزيرة في حالة المواد الإخبارية والبرامجية التالية على سبيل المثال من اليابان: ماذا يجري بين الجنود الأميركيين

والأهالي اليابانيين في المناطق القريبة من القواعد العسكرية الأميركية (في أوكيناوا وغيرها)، وما هي المشاعر اليابانية نحو أعداء الأمس الذين أصبحوا أصدقاء وحلفاء في مواجهة الخطر النووي الكوري الشمالي، أو في الساحة العراقية؟، وماذا تفعل الأسرة اليابانية في مواجهة التفكك المجتمعي الناتج عن التقدم التكنولوجي والعولمة على الطريقة الأميركية؟. لماذا يعيش الياباني ثقافته وتقاليده ويزداد تمسكا بها حتى لو عاش خارج بلاده مبعوثًا أو مغتربًا لطلب العلم أو الترويج للصناعات والمنتجات اليابانية؟. ما هي الأسباب على المستويين "الماكرو والمايكرو" التي جعلت اليابان تتقدم بعد الهزيمة الماحقة وكيف ظل الأمل يراود الناس في تجاوزها؟. **(الإسقاط على أحوالنا وأوضاعنا العربية المتردية لابد أن يكون ماثلا في ذهن أعضاء مكتب الجزيرة في طوكيو)**، وكيف تواجه الرأسمالية الصناعية اليابانية التهديد الصناعي الصيني الذي يكاد يتسبب في كساد كثير من المنتجات اليابانية على المستوى الدولي؟

الهند:

التركيز الأهم في أخبار وتغطيات أي محطة عربية من الهند يجب أن يكون على إصرار المجتمع على إنجاح تجربة التعايش بين الأعراق والأديان برغم وجود الفقر والتعصب بين قطاعات شعبية غير قليلة. والنموذج الديموقراطي الهندي يجب أن يقدم بإلحاح من زوايا متعددة، وكذا أخبار التقدم على صعيد تكنولوجيا المعلومات وصناعات الأسلحة والصناعات المدنية والاكتفاء الذاتي من المحاصيل الزراعية الأساسية، ولا يعني ذلك كله بالطبع إهمال الجوانب الإخبارية التقليدية مما تنقله أيضا وكالات الأنباء.

منطقة الملايو:

تعج هذه المنطقة بصراع ديموغرافي خفي حينًا وظاهر حينًا آخر بين الملايو والعرق الصيني المدعوم من إمبراطورية الصين الصاعدة، ولا تتوانى السياسات الإستراتيجية الأميركية أيضا عن ترسيخ أدواتها العسكرية والثقافية هناك تحسبا للتمدد الصيني، وفي هذه الظروف تتعرض دول كإندونيسيا وماليزيا والفلبين وتايلاند إلى صراعات مجتمعية وثقافية تستحق اهتمامًا أكثر من جانب المراسلين العرب في تلك المنطقة، ولا مانع في

نظري من أن تفرد لهم أو تفرض عليهم كمًّا معينًا من الدقائق يوميًّا أو سويعة أسبوعيًّا، بصرف النظر عن الأخبار المباشرة التي تبثها الوكالات، مصورة كانت أو نصية.

باكستان وأفغانستان:

نعم هذه المنطقة تحظى بتغطية إخبارية جيدة بحكم التطورات المتلاحقة فيها، لكن الملاحظ هو قلة التناول الإنساني والثقافي والاجتماعي عبر التحقيقات المصورة الطويلة أو الخفيفة، ولا شك أن كم التغييرات الاجتماعية والثقافية المستهدفة بعد مرحلة إسقاط طالبان يغري بهذا النوع من المتابعات المفتقدة إلى حد كبير.

أفريقيا البائسة:

إن الاهتمام الإخباري بمشكلات ومآسي وأمراض الأفارقة الموروثة من مرحلة الاستعمار وما تلاها من مراحل الديكتاتوريات والصراعات العرقية، أعتبره شرطًا أساسيًّا لتعاملنا العربي والإسلامي مع هذا العمق الإنساني القريب منا. لابد أن تستهدف رؤيتنا للعمل من القارة الأفريقية بالأساس إعادة الجسور المدمرة معها، والمنافسة مع الوكالات الغربية التي تتجذر هناك عامًا بعد عام، وأن نرصد التمدد الإسرائيلي خلف ظهر العالم العربي، وأن نتابع الوجود الأميركي بالقارة بدعاوى الحرب على "الأصولية والإرهاب".

نيجيريا:

كلنا يعرف أن أكثر دول أفريقيا سكانا هي نيجيريا، ولكننا لا نعرف لماذا تتأخر المحطات العربية حتى الآن في افتتاح مكاتب هناك، آمل أن نجد عما قريب مراسلا متجولا على الأقل في هذه الدولة، ولعله يجوب أيضا دول الغرب الأفريقي.

جنوب أفريقيا:

لا أظن أن في هذا البلد حاليًا ولمدة سنوات قادمة ما يستحق مكتبا دائما، لقد كانت الفترة الذهبية للوجود هناك هي فترة ما بعد انتهاء الأبرتهايد – نظام الفصل العنصري مباشرة، وما يستجد ربما يكفي لتغطيته مراسل متجول.

(جدير بالذكر أيضا أن الإدارة أرسلت بعد شهور من كتابتي وتسليمي إياها تلك الورقة، زميلا شابًا إلى جنوب أفريقيا ليصبح مراسلا مقيما... ولم يمكث ذلك الزميل هناك كثيرًا ثم أعيد إلى الدوحة)

أميركا الجنوبية:

من المعروف أن جاليات وأقليات عربية غير قليلة استوطنت أميركا الجنوبية (أواللاتينية) وبالذات من الشوام والفلسطينيين ودول المغرب العربي، وكما نعرف جميعا فقد وصل بعضهم إلى سدة السلطة في أكثر من بلد، ومما يزيد من أهمية هذه المنطقة بالنسبة لتغطياتنا المستقبلية وجود قواسم حضارية وسمات اقتصادية متقاربة. لذلك فقد يكون من المناسب افتتاح مكتب إقليمي في واحدة من كبريات الدول هناك كالبرازيل أو فنزويلا أو المكسيك، يتحرك منه المراسل للمتابعات الإخبارية والبرامجية، وكما سبق القول فإن قدرًا من التناول "الفني" والإنساني للأخبار من تلك الأصقاع البعيدة مطلوب لاجتذاب المشاهد العربي، وليس الأخبار بمعناها المباشر والجاف الطارد لغير المتخصصين أو المهتمين.

(ومما يجدر ذكره أن المحطة بادرت بتعيين مراسلة لها في فنزويلا، وقد دأبت تلك الزميلة النشطة على التجول في أكثر من دولة هناك، كما أنتج صاحب أحد البرامج الحوارية أكثر من حلقة من البرازيل وغيرها، ناهيكم عن حلقات وثائقية عن عرب أميركا اللاتينية).

المتابعة والتقويم المستمر

ولابد من الإشارة في مجال التخطيط الإخباري إلى أهمية متابعة وتقويم عمل المراسلين، وأن يتضمن ذلك الرصد الدائم والإحصائيات الدقيقة لإنتاجهم كمًّا ونوعًا. ومقارنة عمل كل مراسل في فترات محددة، أو مقارنته بسلفه أو بزميله في نفس الظروف في محطة أخرى.

إن التخطيط الجيد وحده لا يكفي للحصول على نتائج جيدة، ولنتخيل أن خطة ممتازة جرى إعدادها دون أن يلتزم المراسلون بتنفيذها، أو اعتبر بعضهم أن قضية التخطيط نوع

من التدخل غير المقبول في عملهم، وهناك حالات يراهن فيها بعض المراسلين على عدم متابعة القائم بالتخطيط للتنفيذ. ومن هنا نقول: إنه حيث يوجد تخطيط لابد أن تكون هناك متابعة ومحاسبة ومراجعة، ولهذا أيضا يقترن قسم أو إدارة التخطيط دائما بكلمة المتابعة.

كما يفضل أن يدخل التقويم ضمن وظيفة التخطيط والمتابعة بحيث تدرس الأخطاء وكيفية تلافيها مستقبلا، أو يتقرر مكافأة المجيدين أو المبدعين، ومحاسبة المقصرين.

مصادر الخطط الإخبارية والبرامجية وموضوعاتها

1- اقتراحات وحدة أو قسم التخطيط: وهذه تفرضها طبيعة الرؤية والأهداف المرحلية والعامة للمحطة نحو مشاهديها وتحقيقًا للتفرد والتفوق على منافسيها، وقد يلزم في بعض الأحيان أن تتكتم الإدارة مع المخططين على بعض الخطط المستقبلية إلى وقت قصير قبيل الشروع في التنفيذ ضمانًا لعدم تسربها.

2- الخطط التي يكلف المراسلون بإعدادها دوريًّا، ويجب أن تتضمن ما يلي:

موضوعات سياسية: تتناول الصراعات السياسية بين القوى الداخلية أو الإقليمية والمنازعات والانتخابات، إضافة إلى الندوات ومؤتمرات المنظمات الدولية والإقليمية التي ينتظر أن تصدر عنها مواقف أو أفعال ذات وزن.

3- موضوعات خفيفة إنسانية أو علمية أو ثقافية تتعلق بالعادات والتقاليد أو الغرائب.

4- موضوعات اقتصادية تتعلق بالموارد والأنشطة الاقتصادية باختلاف فروعها وأزماتها، والسياحة، ومؤتمرات وقرارات المنظمات الدولية الاقتصادية.

أمثلة:

أ- تغطيات إخبارية متوقعة على مدار شهر قادم في الدولة أو المنطقة التي يعمل فيها، على ضوء ما تعلنه مسبقا الهيئات الحكومية أو الخاصة أو الجمعيات الأهلية، وما يمكن للمراسل التنبؤ به بناء على معطيات معينة أو خبراته الخاصة وعلاقاته بمصادره.

ب- مقترحات للموضوعات "الفيتشرز" العلمية والاجتماعية والثقافية والإنسانية.

5- أهم الأحداث والفعاليات المتوقعة التي توردها وكالة رويترز ومصادر أخرى كمواقع المنظمات الدولية أو الإقليمية على الإنترنت.

القائمون بالتخطيط

من البديهي أن التخطيط الإخباري التليفزيوني عملية تتطلب فيمن يمارسونها حسًّا صحفيًّا وسياسيًّا جيدا، ومهارات صحفية تليفزيونية تراكمية، كما يفترض أن يكون لدى القائمين بالتخطيط قدرات بحثية ومصادر عديدة للمعلومات.

الحس الصحفي والسياسي ضروري لاكتشاف وتمييز الأهم والأقل أهمية من بين الأحداث والفعاليات المتوقعة، ثم اختيار ما يناسب جمهور المشاهدين وسياسة المحطة لتغطيته، ولا شك أن مثل هذا الحس يساعد في التنبؤ بالأحداث وردود الأفعال المحتملة على قرارات أو سياسات بعينها. أما المهارات الصحفية التليفزيونية فللمساعدة في إرشاد المراسلين الشباب إلى أفضل أساليب "تلفزة" الفعاليات والمواد الخبرية المتوقع حدوثها. ولا شك أن التطور اليومي في شبكة المعلومات العالمية "الإنترنت" سهل كثيرًا قضية البحث اللازمة لإثراء التقارير الإخبارية والتحليلية، بمعلومات عن الشخصيات، والأحداث السابقة والحالية والمستقبلية.

ولا يجب أن يكون مخططو الأخبار والبرامج أفرادًا من خارج بيئة وثقافة المشاهدين، أو مجرد صحفيين مبتدئين، وذلك أن شرط النجاح والجدية في التخطيط هو معرفة المخططين لخصائص وطباع وأمزجة شرائح مستقبلي الرسالة الإعلامية.

ويحضرني هنا مثال صارخ على كارثية تولية أناس من خارج الثقافة العربية مسؤولية التخطيط كما يحدث في واحدة أو أكثر من الفضائيات العربية. فقد كان أحد هؤلاء يفكر في خطة مسبقة لتغطية وفاة زعيم عربي من دولة في المغرب العربي، وكتب ضمن التكليفات المسبقة يقول: إن مراسل القناة في فرنسا عليه أن يبدأ فور حدوث وفاة الزعيم في البحث عن عشيقة سابقة للرجل أيام شبابه في العاصمة الفرنسية. ويبدو أن ذلك المسؤول التخطيطي الأجنبي كان قد قرأ بعض كتابات غير موثقة وربما غير صحيحة تتهم

الزعيم المغاربي بهذه التهمة الأخلاقية (على الأقل في ثقافتنا العربية). طرح صاحبنا الأجنبي الموضوع أمامي من باب الاستئناس برأيي وباعتبار سابق خبرتي في هذا القسم وقد اعترضت بشدة على هذا النوع من التفكير، وأكدت له أن ثقافتنا العربية الإسلامية تأبى هذا الأسلوب، وأن المهنية تقتضي عدم التعويل على إشاعة أو أقاويل مرسلة. ولم يقتنع صاحبنا فطلبت منه أن يستشير زميلا مغاربيًّا أقدم مني في المهنة. ومن فضل الله أن الزميل المذكور اعترض بشدة على الفكرة كما أكد للزميل الأجنبي أن قصة عشيقة الزعيم ليست حقيقية.

دورية عمل وحدة أو قسم التخطيط الإخباري والبرامجي

1- التخطيط لمناوبات اليوم والليلة:

يقوم فريق وحدة أو قسم التخطيط بإعداد قائمة يومية تتضمن أهم الأحداث والمناسبات المعلومة مسبقًا مما يخدم تناولها وظيفة ورؤية وأهداف المحطة. ولا مانع من الاستئناس باقتراحات الصحفيين. وتعرض هذه القائمة في اجتماعات التحرير على مدار مناوبات اليوم والليلة للاستفادة منها، على أن تلزم إدارة التحرير المراسلين بالمساعدة في ذلك وتتم محاسبتهم على عدم التنفيذ.

2- التخطيط نصف الشهري:

ويقوم فريق التخطيط بإعداد أجندة الفعاليات والأحداث المتوقعة اعتمادًا على حصيلة ما توفر من وكالات الأنباء، ومن المراسلين، ومما يتحصل عليه أعضاء الفريق بطرقهم الخاصة، ومصادرهم الصحفية، ودوائر علاقاتهم الشخصية الموثوقة. وتعرض هذه الأجندة في اجتماع يضم إدارة التحرير ومسؤولي بعض الأقسام ذات العلاقة للاتفاق على ما يستحق تنفيذه من بنود تلك الأجندة، ويخطر جميع المعنيين رسميًّا. والمعروف أن شبكة الحاسوب بمعظم المحطات التليفزيونية الكبرى تتضمن صفحات مخصصة لحفظ وإبلاغ مثل هذه الخطط.

3- يشترك فريق التخطيط دوريًّا في تقييم ما اتفق عليه من خطط ومدى نجاح التغطية وجوانب الإجادة والقصور فيها.

4- يعد الفريق قائمة بأسماء الشخصيات المهمة التي يحتمل الحاجة إلى بث سيرها الذاتية في أحوال كالوفاة أو تولي المناصب. ويكلف صحفيون أو مراسلون من ذوي الكفاءة بإعداد تلك السير في شكل تقارير جاهزة للبث.

5- قد يقترح الفريق تغطيات برامجية أو سلسلة تقارير من المناطق التي تلوح فيها بوادر أزمة أو كارثة أو تحتاج إلى اهتمام خاص.

6- ويمكن اقتراح أفكار وسياسات تساعد في تثقيف وتنوير وتحصين الرأي العام من الوقوع ضحية الأجندات الخاصة للوكالات والتسريبات الاستخباراتية المعادية لمصالح وهوية الأمة.

وختامًا .. يمكن تلخيص الموضوع بالشكل التالي كما يعرضه مدربو التخطيط في مركز التدريب التابع للمحطة:

التخطيط الإخباري التليفزيوني

Planning

لماذا؟

Why?

1. Reduces on the day panic.

- تخفيفا للأعباء والتوترات المصاحبة للعمل الإخباري اليومي.

2. Enables best use to be made of resources.

- للاقتصاد في الموارد، ولضمان أفضل استفادة بها.

3. Allows more creative use of the medium.

- من أجل الإبداع في أداء المحطة (أو الوكالة أو الصحيفة).

4. Adds depth and authority to coverage.

- التخطيط المسبق يضيف عمقًا في التغطيات الإخبارية، ويمنح ثقة أكثر للقائمين بها.

5. Can add exclusivity…you ‘make’ the news.

– التخطيط يساعد في تحقيق السبق، ومن ثم يمكن أن تكون ممن يصنعون الأخبار.

ماذا نخطط ؟

What?

1. Key events:- elections, conferences, exhibitions, anniversaries.

– الأحداث المهمة، الانتخابات، والمؤتمرات، والمعارض، والمناسبات السنوية.

2. special themes:- pollution, transport, education, health, science.

– الموضوعات والتحقيقات والقضايا النوعية، مثل التلوث البيئي، النقـل، التعلـيم، الصحة، العلوم.

3. Location specials:- obs from villages, factories, airports, resorts

– المواقع التي تتمركز فيها عربة البث كالقرى أو المصانع أو المطارات أو المنتجعات.

4. Emergency planning:- weather, earthquake, flooding, air-crash.

– التخطيط العاجل لتغطية الكوارث الطبيعية كـالزلازل والفيـضانات، والحـوادث كتصادم القطارات أو سقوط الطائرات.

5. Routine sources:- universities, government, hospitals, agriculture.

– التخطـيط لتغطيـات روتينيـة مـن الجامعـات أو بعـض الجهـات الحكوميـة أو المستشفيات أو المناطق الزراعية

وسائل مساعدة للقائم بالتخطيط

How؟

1. Holds all maps. (useful to know where to go precisely)

– الخرائط ضرورية لتحديد الأماكن بدقة.

2. Keeps reference books and guidebooks plus can help with web searches.

– الكتيبات الإرشادية والمراجع إضافة إلى البحث الإليكتروني عبر الإنترنت.

3. Compiles weekly and monthly forward diary for editor's meetings.

– أجندة الأحداث الأسبوعية والشهرية المتوقعة لتقديمها في اجتماعات التخطيط.

4. Organises crew/camera diary, and knows where people are in the day.

– دفتر يومية عن دوام طواقم المصورين وأماكن وجودهم أثناء العمل.

5. Produces notes for locations:- addresses, names, technical points.

– أجندة بالأماكن المهمة وأفضل مواقع التصوير فيها في حالة الحاجة لذلك، والعناوين المهمة في المدينة أو الدولة.

6. Notifies new contacts (new professor, new industrialist etc)

– قائمة بأسماء الشخصيات المهمة والمصادر مع تحديثها دائما.

7. Keeps record of difficulties/failures for future reference.

– سجل المشكلات والصعوبات السابق مواجهتها بغرض تجنب تكرارها.

8. Monitors (through correspondents) emerging themes (drought,congestion,unemployment).

متابعة المراسلين بشأن الموضوعات المتوقعة كمواسم الجفاف، والظواهر الاجتماعية كالبطالة أو التوترات الجماعية .

* * *

نحو ميزانية معتدلة للمكاتب الخارجية

أولا : كيف يمكن تحديد بنود الميزانية الأوفى للمكاتب ؟

ثمة طريقة سهلة نسبيًّا وهي النظر في النفقات الفعلية التي صرفت خلال العام المنصرم ، ومراجعة مدى الرشد في إنفاق كل بند، وهل كان من الممكن عدم إنفاقه أصلا، أو هل كان من الممكن تخفيضه بشكل أو آخر.

ثانيا : اقتراحات محددة :

- ضرورة الاستعاضة بكاميرات المحطة عن استئجار كاميرات شركات الإنتاج الخاصة.

- إيقاف نظام تأجير السيارات والاستعاضة عنه بالشراء.

- السيطرة على المكالمات الدولية ومراجعة فواتيرها بدقة.

- قيمة إيجارات المكاتب في كل عاصمة تشكل قسمًا كبيرًا من أقسام ميزانية أي محطة، ومن الممكن بحث مسألة شراء تلك المقرات، أخذًا في الاعتبار أن قيمة ما يدفع كل شهر يمكن أن يكون قسطا ضمن صفقة الشراء، ولا يخفى أن القيمة المادية لمعظم العقارات تتزايد اللهم إلا في بعض الظروف الاستثنائية.

- يجب ألا يشغل المراسل المسمى مدير مكتب نفسه كثيرًا بالأمور الإدارية، ويحسن أن يعهد بمعظمها إلى موظف إداري تكون وظيفته متصلة أيضا بالإدارة.

- لابد أن يُحث جميع المراسلين على ضرورة الاستفادة من عضوية المنظمات الصحفية المنتشرة في العالم والتي تسعى دائمًا للحصول على تخفيضات خاصة لأعضائها في تذاكر السفر والإقامة في الفنادق.

- من الضروري أن تسعى إدارة المحطة إلى الحصول على تخفيضات من هذا القبيل من كافة شركات السياحة والطيران والفنادق.

- يفضل أن يخصص مبلغ من ميزانية كل مكتب لشؤون العلاقات العامة المحلية، وتوثيق الصلات بالمصادر الجيدة.

- من المفترض أن يعهد إلى كل مكتب خارجي بمهام إدارية إضافية تخص المقر الرئيسي، كالقيام ببعض ما قد يسند إلى شركات السياحة أو التسويق، وأعني بذلك ما يتعلق بزيارات وفود المحطة إلى العواصم التي توجد بها المكاتب، والمساعدة في تسويق بعض الإنتاج البرامجي والإخباري.

- الميزانية التقديرية الجديدة لابد أن تأخذ في الاعتبار أن المحطة بصدد التوسع الكمي والكيفي في عمل المكاتب، ولهذا نتوقع زيادة نسبية في مخصصات كل مكتب، طبعا بعد المراجعات المشار إليها آنفا.

- ومن الضروري أيضا تقرير نظام تحفيز مادي للمجيدين والمبدعين من بين العاملين في المكاتب الخارجية، ولا مانع نظريًّا من إعادة النظر في نظام الرواتب المقطوعة على ضوء عملية تقييم للمراسلين.

ثالثا: توقع أحداث العام الجديد التي تستوجب إنفاقًا مختلفًا أو إضافيًّا

- مثال ذلك الانتخابات في الدول التي للمحطة مكاتب فيها.

- انعقاد القمة العربية الدورية في شهر مارس.

- قمة للدول الإسلامية في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي.

- وهناك الاجتماعات الدورية لكل من الاتحاد الأفريقي والآسيان والاتحاد الأوروبي، إضافة للمنظمات المثيلة في الأميركيتين.

- تغطية موسم الحج.

- ومن الطبيعي أن تكون نهاية العام الميلادي فرصة لمجموعة من التقارير المخططة مسبقا(year ender).

- احتمالات وفاة بعض الحكام والرموز السياسية والشخصيات العامة ممن تجاوزوا السبعين (والأعمار بيد الله سبحانه).

- وعمومًا ثمة أحداث أو فعاليات دورية عديدة أخرى على المستويات الدولية والإقليمية يجب على المراسلين المعنيين أن يحيطوا المحطة بها علما.

- التنبؤ بمظاهر عدم الاستقرار السياسي في مناطق النزاعات الحدودية أو الداخلية، خذ مثلا:

السودان – القرن الأفريقي (الصومال وأثيوبيا وإرتريا) – نيجيريا - الصحراء المغربية – موريتانيا – سوريا ولبنان – بوروندي – أفغانستان – إندونيسيا - تركستان الشرقية، تايوان – الصين – الفلبين – روسيا – الشيشان – جورجيا - أذربيجان – كشمير

- عمليات إرهابية متوقعة في أوروبا وأميركا.

رابعا : المكاتب مصدر لدخل إضافي للمحطة ... كيف؟

1 - إن التوسع المدروس في إنتاج المكاتب تقارير تليفزيونية قصيرة متعلقة بالجوانب غير الإخبارية المباشرة يمكن أن يدر على المحطة دخلا طيبًا، مثال ذلك قصة علمية تصور تجربة معملية متفردة، أو جراحة دقيقة تجرى لأول مرة في إحدى مستشفيات أميركا أو أوروبا أو العالم العربي، أو حتى طريقة بدائية للعلاج من صحراء موريتانيا أو إحدى قرى مصر (كالعلاج بالكي بالنار).

لقد عاصرت في منتصف الثمانيات بيع المحطة التي عملت فيها عددًا من القصص إلى الشبكات الأميركية الكبرى، ومن ذلك على وجه التحديد تعامد الشمس على وجه تمثال رمسيس في معبد فرعوني بأبي سنبل جنوبي أسوان، وقامت محطات منافسة باحتكار تصوير عملية "تخريم" بعض حوائط الهرم الأكبر وتحليل أخشاب مراكب الشمس أو شيء من هذا القبيل.

وفي هذا الصدد وبحكم علمنا أن وزارة الثقافة المصرية شرعت في نوع من خصخصة بعض أمور الآثار، يمكن التفكير في التفاوض على رعاية ترميم بعض الآثار العربية أو الإسلامية أو القبطية والمسيحية في مصر وغير مصر، (شاهدت عبر سنوات ترحالي المهني في كل من إيران وتركيا وسوريا ولبنان، وأوروبا وآسيا، فضلاً عن جنوب وشمال مصر عشرات المواقع الأثرية التي يمكن احتكار تلفزتها أو تلفزة ما قد يجري فيها وبيع الصور التي تنفرد بها المحطة).

خامسا: ترشيد بعض أوجه الإنفاق غير الضرورية

- تقليل نفقات اختبار الصحفيين الجدد وعدم سفر بعض مسؤولي المحطة إلى بعض الدول لعقد الامتحان. أتذكر أن الامتحان الذي عقدته البي بي سي للعمل في مشروع التليفزيون العربي قبيل توقفه لم يحضره مدير القسم العربي ولا رئيس التحرير في المحطة البريطانية بل مراسلة البي بي سي في القاهرة. وأؤكد هنا أن اختبار وجلب الصحفيين الجدد يمكن أن يتم دون نفقات سفر وإقامة وبدلات ... إلخ.

ميزانيات التدريب ورفع المستوى المهني:

برغم أن هذه المخصصات مقررة سلفًا لكن الذي لا شك فيه أن هناك حاجات تدريبية طارئة قد لا تكون في الحسبان، من ذلك مثلا أن تشتري المحطة تقنيات صوت وصور جديدة أو أن تتحول إلى نظام إليكتروني مختلف للحصول على خدمات الوكالات المصورة أو النصية، كما تحتاج المحطة إلى تحديث موقعها على الإنترنت أو شراء برامج حمائية أكثر قوة ... إلخ.

ولعلنا ننوه في هذا المقام إلى بعض معايير اختيار المتدربين من غرفة الأخبار، أو من مراسلي المحطة: فالأولوية يجب أن تكون للمجيدين الواعدين من الصحفيين، وأن يتعهد من تخصهم المحطة بدورات تدريبية بأن يقضوا مدة كافية للإفادة من خبرات التدريب الجديدة.

كما نحب أن نشير إلى ضرورة الاستفادة تدريبيًّا من مخضرمي الصحفيين والمراسلين ، وذلك باستيعابهم وتأهيلهم كمدربين ينقلون خبراتهم للأجيال الجديدة داخل المحطة.

* * *

ثانيا : قسم تحرير وإنتاج الأخبار التليفزيونية

تمهيد:

لابد من العناية الشديدة عند اختيار وتعيين الصحفي التليفزيوني، وللأسف فإن الواقع العملي في كثير من المحطات العربية يشير إلى تسلل مستمر لأعداد غير قليلة من غير المؤهلين علميًّا ولا عمليًّا لهذه النوعية من العمل الصحفي. ولم تعد ثمة أعذار، لا سيما بعد تزايد كليات ومراكز ومعاهد الإعلام. فمن غير المقبول أن يأتي بعض ذوي الواسطة أو صحفيي الجرائد والوكالات فجأة ليعملوا في غرفة أخبار التليفزيون. ولا يعني ذلك تقليلًا من شأن الزملاء في تلك الوسائل، لكن المشكلة تكمن في الأخطاء الناتجة عن عدم إلمامهم الكافي بفنون وأدوات العمل التليفزيوني، ولعل ذلك يفسر شيوع الأخبار المفتقدة للمواد البصرية والسمعية الأنسب. فالحقيقة أن معظم أولئك الصحفيين غير التليفزيونين لا يحصلون على فرص تدريب بالشكل الصحيح، وقد لمست ذلك بنفسي، فاقترحت يومًا ما عام 2002 استبدال طريقة التدريب التقليدية المبتسرة عبر ما يسمى بالـ Shadowing، أي التدريب أثناء ممارسة العمل، عبر ملاحظة وسؤال الزملاء الأقدم، بطريقة أكثر مهنية وعلمية، وهي إلحاق الزملاء الجدد بدورات مكثفة وشاملة في وحدة أو مركز للتدريب الداخلي.

إن الطريقة التقليدية المشار إليها أشبه بتدريب الصبية في الورش البدائية، حيث يرسل الصبي لصاحب الورشة، فلا يبذل لتدريبه جهدًا مبرمجًا بل يتركه وحظه، اعتمادًا على قدرة الصبي على التعلم الذاتي من خلال الملاحظة ثم التجربة والخطأ.

وقد قوبلت فكرتي بإنشاء وحدة أو مركز تدريب بقول البعض لي: "إننا لا نعين صحفيين مبتدئين بل أصبحنا نغري الجاهزين الممارسين بأعلى الرواتب. فكان ردي بأنه وإن كانت هذه سياسة تبدو مريحة وتختصر الوقت، لكنها لا يمكن أن تغني عن الحاجة لتدريب المخضرمين القادمين من محطات أخرى. إنهم بالتأكيد سيكونون بحاجة للتدريب على أسلوب عمل وسياسات المحطة. وأضفت أنه في بعض الأحيان يكون توظيف الخريجين الجدد أفضل من الاستعانة بذوي الخبرة، من باب سهولة تشكيل وإدارة حديثي التخرج مقارنة بالأكبر سنًّا. ولعل هذا النقاش كان من ثمراته بعد ذلك تأسيس مركز للتدريب.

ومن الأمور المهمة الواجب على إدارة التحرير الانتباه لها، مسألة العدالة في إتاحة فرص السفر والترقي للصحفيين، فالطموح والغيرة المهنية صفات إنسانية، وما لم تأخذ إدارة التحرير في حسبانها هذه القضية تسود في غرف الأخبار التليفزيونية حالة من الإحباط والعمل "من غير نفس"، وهذا شيء قاتل، بل ولعله أحد أهم أسباب تراجع بعض المحطات.

المهارات التحريرية للصحفي التليفزيوني:

- القدرة على تلمس ما يهم المشاهد من أخبار وأحداث (الحس الخبري المرئي).
- إجادة الكتابة للصورة التليفزيونية، وليس تطويع الصورة للنص المكتوب.
- التمكن من الكتابة باللغة الصحفية السهلة الصحيحة غير المتقعرة.
- إدراك خصوصية الصحافة التليفزيونية باعتبار أن الصورة أبلغ وأصدق من الكلام، ومن ثم فيجب اختصار كلمات الخبر التليفزيوني ومدته الزمنية، خاصة وأن من السهولة تطويع الصورة بعملية المونتاج وتنويع اللقطات حسب التأثيرات والإيحاءات المبتغاة في الخبر، وأن القراءة المصاحبة للصورة لا تحتاج لنفس القدر من التلوين الصوتي الذي تفرضه قراءة الأخبار المسموعة.

قيادية رؤساء تحرير النشرات ومهنيتهم:

أشرت على صفحات سابقة في عجالة إلى الصفات والمهارات الواجبة فيمن توكل إليه مهام قيادة الفريق الصحفي المناوب، وأود أن أضيف إلى ما سبق الخلاصات الشخصية التالية:

- إن هذه المهمة تفترض قدرًا من المواهب القيادية والتحريرية والمنطقية، مما قد لا تتوفر بالضرورة في كل إنسان فضلاً عن كل صحفي، ومن هنا فهذه المسؤولية ليست درجة وظيفية يتم ترقية الصحفي إليها بعد سنوات معينة من العمل في غرفة الأخبار. ومن رأيي أن إدارة المحطات الناجحة هي التي تستطيع تقويم واختيار رؤساء تحرير النشرات، وفي نفس الوقت تراعي قدرات ومهارات الصحفيين الأخرى، وتعرف كيف تستفيد بها، فالصحفي القدير الذي لا يرغب أو لا يصلح لقيادة فريق التحرير، قد يصلح كمراسل جيد، أو كمحاور، أو يتحول إلى ما يوازي كاتب العامود في الصحافة المقروءة،

بمعنى أن يحضر اجتماعات التحرير في مناوبة العمل ثم يترك له أن يختار بنفسه زاوية أو حدثًا مهمًّا ليكتب فيه تقريرًا تحليليًّا معمقًا، ومن ثم يستفاد بتراكم معارفه وإحاطته الأوسع.

- ومن أسف فإن بعض المحطات الفضائية الكبرى لا تنتبه إلى مدى حساسية هذه المسألة في العمل التحريري اليومي. وعلى العكس فقد درجت إدارة بعض المحطات على تحريض رؤساء تحرير النشرات المناوبين على الصحفيين الكبار سنًّا وخبرة، وقد حدث أن مديرا حديث العهد بالإدارة كان يسأل في امتحان لاختيار زملاء جدد لرئاسة تحرير النشرات: ماذا تفعل لو رفض صحفي قديم ما تكلفه بإنجازه من أخبار بدعوى عدم اقتناعه بالموضوع أو أن الخبر لا يستحق؟. والحقيقة أن هذا الأسلوب ينم عن قلة خبرة فاضحة بالعمل القيادي الصحفي والإعلامي.

- الصفات القيادية لا يصح أن تفهم على أنها مجرد إصدار الأوامر والتكليفات بمتابعة وصياغة وإنتاج خبر أو تقرير إخباري، لكن الصفات القيادية في غرفة الأخبار فيما أرى، تفرض دماثة الخلق، والقدرة على ترويض بعض الرؤوس العنيدة أو المتحذلقة، وفهم قدرات الصحفيين، مع قدر محسوب من الصرامة والحرص على العدالة في التكليفات.

- لا يجب أن يستمر مسؤولو تحرير النشرات في أداء هذا العمل بعد سن الخمسين كثيرًا، والسبب في رأيي هو التغييرات الفسيولوجية التي تطرأ على أجسادنا وعقولنا في هذه المرحلة العمرية. إن هذه الوظيفة تقتضي توافقًا عصبيًّا عضليًّا وسرعة استجابة، واتخاذ القرارات المتغيرة على مدار المناوبة الإخبارية. المكان الطبيعي لمن يتخطون سن الخمسين من رؤساء تحرير النشرات إما البرامج حيث الإيقاع الإنتاجي الأبطأ، أو تدريب الأجيال الجديدة التي تلتحق بالمحطة، أو تقديم الاستشارات التخطيطية والتحريرية وما شابه ذلك.

لقد علمتني الخبرة اليابانية أن الصحفي يعامل كلاعب الكرة: كلما كبر سنًّا ابتعد نسبيًّا عن أرض اللعب، حيث يستفاد بتراكم خبراته في مواضع أخرى ضمن الفريق. لقد قالها لي يومًا المراسل الرابع للمحطة اليابانية التي ارتبطت بها، وكان من سبقوه في المكتب الإقليمي بالقاهرة أكبر مني سنًّا: إنني أستحي وأنا أصغر منك أن أكلفك بعمل، ولذلك

ستصبح علاقة المحطة بك ذات شكل آخر.

وقد تمسكت شخصيًّا بهذه المبادئ والأصول عندما نقلت من موقعي كمدير تحرير بموقع الجزيرة على الإنترنت إلى القناة. وكان علي أن أستعد لمسؤولية رئيس تحرير نشرات، لكني رفضت المهمة بإصرار، وقلت لمدير الجزيرة السابق محمد جاسم العلي: "إن مكاني الأنسب هو البرامج الإخبارية. (وكنت قد بلغت الخمسين من عمري بداية 2003). وقد تفهم الرجل الموقف، وانضممت في حينه إلى فريق البرنامج الإخباري المعروف "قضايا الساعة".

ومما يجدر ذكره بهذا الصدد أنني نبهت الإدارات التالية إلى هذه المعاني أكثر من مرة.

- وأخيرا فالمهنية التي قصدتها في العنوان الفرعي تتطلب من المشرف أو المسؤول التحريري عن النشرات أن ينتبه طوال مناوباته إلى خطورة الأجندات الخاصة لوكالات الأنباء العالمية، وأن يكتشف ويستل انحيازاتها وأيضا الانحيازات الفكرية والأيديولوجية للمراسلين والصحفيين، وألا يترك نفسه لأمواج الأخبار المتدفقة، فوظيفته كالربان الذي يقبض على الدفة ليوجه الفريق الصحفي الوجهة التحريرية التي تخدم الحقيقة والمشاهد فقط.

- ومن جهة أخرى فإن مشرفي ومسؤولي النشرات التليفزيونية مطالبون بإعمال العقل الإبداعي وعدم التقيد بالتركيز على الأخبار السياسية، وإهمال أخبار المجالات الأخرى العديدة في حياة المشاهدين. صحيح أن أخبار الحروب والصراعات السياسية الداخلية والكوارث لا تنقطع، لكن الصحيح أيضا أن المشاهد –وبالذات في عالمنا العربي– أضحى يمل السياسة وأخبارها. ولعلي لا أبالغ كثيرًا إذا قلت إن مسؤولي تحرير النشرات التليفزيونية مطالبون بإعادة النظر في مفهوم الخبر بناء على السمات العامة والمستجدة للقطاعات الأوسع من المشاهدين. إنني أدعي أن نشراتنا الإخبارية تفتقد بشكل كبير الأخبار العلمية والثقافية والإنسانية والفنية، ولا يكفي ألبتة أن تكون نسبة مثل هذه الأخبار 1 أو 2 ٪ على مدار البث البالغ 24 ساعة في كثير من المحطات.

* * *

قوالب الخبر الرئيسية من حيث ما يصاحبه من صور

(كاب، أووف، كليب، تقرير)

صناعة الأخبار التليفزونية بقوالبها الفنية بدأت وازدهرت في أوروبا وأميركا ، وقد نمت إلى جانبها صناعة منتجات إليكترونية عديدة، لعل أهمها في العقدين الماضيين تكنولوجيا الحاسوب وبرامجه المعروفة بالـ "سوفت وير"، ولهذا فإن مصطلحات ومختصرات أسماء القوالب الخبرية المتداولة ترتبط باللغة الإنجليزية وأدوات البرامج الكمبيوترية الإخبارية. ويبدو أنه ليس من السهل تعريب هذه المصطلحات، ولهذا فسوف نعتمدها هنا مع بعض الشرح اللازم للقارئ غير المتخصص أو للزملاء الشبان في عالم المهنة. وسوف أعود بعد قليل لتفصيل أكثر في شأن القوالب الخبرية التي يتم تدعيمها بمواد بصرية من قسم الجرافكس.

أما الـ "كاب" CAP (وهي الحروف الإنجليزية الثلاث الأولى من كلمة Caption) فهو خبر نصي قصير لا تتوفر له صور تليفزيونية في لحظة بثه، ويستعاض عنها بصور فوتوغرافية ثابتة أو خارطة مثلا، ويقوم قسم الجرافيكس بإلحاقها بنص الخبر، بناء على ما يحدده المحرر. ومدة "الكاب" تتراوح ما بين عشر إلى خمس عشرة ثانية فقط. وقد يتكون الخبر من أكثر من كاب وعنئذ يسمى كاب/ آني (اختصار كلمة Animation)، إذ يقوم قسم الجرافيكس بعملية الانتقال أو التحريك من كاب إلى آخر يليه، وذلك تبعا لقراءة المذيع أو المذيعة أثناء النشرة.

والـ "أووف" OOV (وهي الحروف الأولى لكلمات Out of vision) إذ يقرأ المذيع نصًّا خبريًّا بينما الصور المتلفزة تذاع على الشاشة دون أن تظهر صورة المذيع نفسه، إذن فهو خبر بصور تليفزيونية حديثة أو أرشيفية، ولا يجب أن تزيد مدته كثيرًا عن ثلاثين ثانية.

والـ "كليب" Clip هو مقطع صوتي مصور من تصريح أو خطاب مسؤول أو شخص مهم، ويتم تقديمه بجملتين أو ثلاث يقرؤها المذيع ثم يظهر الشخص نفسه متحدثا.

أما التقرير vtr (Video text report) فهو قصة خبرية أو تحليلية يعدها المراسل

الميداني أو الصحفي داخل غرفة الأخبار. وتتراوح مدته الأنسب من دقيقة إلى ثلاث تقريبا، ويستخدم فيه مُعده صورا حديثة أو أرشيفية مناسبة للنص، كما يمكن أن يستخدم مادة أو معلومات نصية أو بيانية يكون قد حددها لقسم الجرافكس. ويمكن للتقرير أن يتضمن مقطعا صوتيًّا قصيرا أو اثنين مما يدلي به شخص معني بالحدث أو موضوع التقرير. ويسمى هذا المقطع بالإنجليزية "سنك" "Sonic" أو ساوند بايت" "Sound Bite". وهناك بعض الشروط الفنية الواجب مراعاتها عند إعداد التقارير الإخبارية من هذا النوع أهمها مراعاة التتابع الزمني وعدم العودة مرة أخرى إلى مكان خرجت منه الكاميرا ...إلخ. وفي حالة المراسل الميداني يمكن أن يظهر في آخر التقرير كمن يوقع صوتيا باسمه عليه، أو قد يظهر بنفسه لعدة ثوان بداخل التقرير وهو يسأل شخصا مسؤولا أو من الجمهور أو متفقدا مكان الحدث أو متوجها إلى الجمهور عبر الكاميرا فيما يطلق عليه الجسر أو بالإنجليزية "البريدج" "The bridge".

التقرير الداخلي الذي يعد داخل غرفة الأخبار يراعي ذات الشروط الفنية تقريبا وإن كان اسم صاحب التقرير الداخلي يظهر مكتوبا أسفل الشاشة بعد ثوان قليلة من بدء بثه وفي بعض المحطات يقرأ المعد اسمه في نهاية التقرير دون ظهور صورته الشخصية. وفي الحالة الأولى يستحسن أن يقوم قسم المراسلين بمراجعة النص الذي كتبه المراسل ويقره عليه أو يقترح بعض التعديلات أو إضافة بعض الصور أو السينكات. أما في التقرير المعد في غرفة الأخبار فيراجعه مسؤول النشرة أو مساعده. ويقوم المدقق اللغوي بمراجعة نص كل التقارير، فضلاً عن باقي النصوص المذاعة في النشرات.

التعامل التحريري مع الخبر حسب مصدره

أشرنا آنفا إلى تعدد مصادر الأخبار المرئية، ويحتاج إنتاج الخبر الوارد من كل مصدر من هذه المصادر إلى مهارات وقدرات تتفاوت حسب المصدر ذاته وحسب السياسة التحريرية للمحطة.

إن **الأخبار الواردة من المراسلين** تختلف عن تلك المأخوذة من الوكالات من عدة زوايا أهمها مثلا: أن المراسل محيط بالسياسة التحريرية ويعرف خصائص المشاهد المستهدف، ومن ثم فمراجعة وإعداد هذه النوعية من الأخبار في "دسك" المراسلين لن يحتاج جهدا كبيرا. ويتوقف الأمر بالطبع على مدى خبرة ومهارة المراسل، ولا يمنع ذلك

إدارة التحرير من التدخل بالحذف أو التعديل أو إلغاء الخبر بالكلية حسب اللحظة أو النشرة وأحداثها.

المهارات المتعلقة بهذه الأخبار لا تزيد كثيرًا عن الإحاطة الضرورية بمبادئ تركيب الصور أو المونتاج والحس التحريري المعتاد، سواء كان الخبر مجرد صور ترافقها قراءة المذيع النص المحرر أو مقطع صوتي أو تقرير إخباري مطول. لن نتحدث هنا كثيرًا عن مهارات استقبال وتقييم المادة المصورة المرسلة عبر الأقمار الاصطناعية، فتلك مهمة أو وظيفة قسم "النيوز جاذرنج" "The News Gathering" أو التبادل الإخباري.

أما **الأخبار المنقولة عن الوكالات المصورة** فتحتاج مهارات تحريرية وحسًّا سياسيًّا وثقافيًّا أكثر بالتأكيد، لأن كل خبر هنا عبارة عن مادة خام، تعلم الوكالات مقدما أن كل محطة سوف تتعامل معه تحريريا وفنيا بما يناسبها.

المهارات الأساسية هنا أبرزها التمكن من فهم اللغة الأجنبية، والقدرة على اكتشاف المواضع التي يجب حذفها أو إضافتها، حسب ثقافة وتقاليد المشاهدين والسياسة التحريرية، فقد تتضمن الصور لقطات غير لائقة مما تعد غير ذلك في الغرب(كمساحات العري النسائية) أو صور الدماء والأشلاء البشعة، أو ما شاكل ذلك. أما تحريريًّا فيجب أن يتمتع الصحفي بقدر كبير من الحس السياسي ليتمكن من اكتشاف التحيز الثقافي أو الأيدولوجي في بعض الأخبار وبصفة خاصة ما يتعلق بالأديان والمصطلحات المشحونة بمعان أو إيحاءات، ومثال ذلك "المتمردون والثوار والإرهاب والمقاومة والفدائية أو الاستشهادية" ... إلخ .

إن البيانات والفاكسات والشرائط التي ترسل إلى المحطة أو تبث على الإنترنت تستلزم توفر حس سياسي ومهني يحول دون توريط المحطة في مشكلات، إذ غالبا ما تكون تلك المواد معبرة عن قوى سياسية وجماعات ذات أجندات سياسية أو طائفية أو مذهبية. ويتحتم أن تتوفر فيمن يتحمل قرار استخدامها القدرة على التمييز بين الصور المسموح وغير المسموح بإذاعتها، فضلاً عن جودة الفيلم ودقة عناصر الخبر، والمثال الأبرز في هذا الصدد الشرائط التي كانت تصل للجزيرة ثم قناة "العربية" منسوبة لـ بن لادن أو أنصار صدام حسين بعد خلعه، وفصائل المقاومة العراقية، والمقاتلين الشيشان... إلخ.

أما **صور وأفلام التبادل الإخباري** مع المحطات الأخرى فالمفترض أن يكون الصحفي الذي ينتج أخبارا منها قادرا على اختيار زاوية تناول لا تلتزم بالضرورة بما تناولته المحطة التي ترسل تلك المواد.

الإحساس بالصورة

تحدثنا عن أهمية الحس الصحفي بصفة عامة، ونشير هنا إلى أن ثمة حاجة إلى قدرة خاصة لدى محرر الخبر المرئي، سواء ميدانيًّا أو في غرفة الأخبار، وهي اختياره اللقطات المعبرة التي تغني عن الكلام الكثير، والحقيقة أن هذه القدرة هي التي تميز صحفيًّا تليفزيونيًّا عن آخر، صحيح أن المونتير يقوم بدور ما لاحقا، لكن الكلمة الأولى والأخيرة يجب أن تكون للصحفي وليس للمونتير، ولن يستطيع الصحفي فرض كلمته على المونتير ما لم يكن قد تدرب على التمييز الجيد للصور المعبرة من غير المعبرة، وعلى أصول الانتقال من لقطة لأخرى، وعلى أصول وتأثيرات الإضاءة وحركة الكاميرا (بان، تلت أب، تلت داون، كلوز، زووم إن، زووم أوت، وتوقيتات استخدام فلاتر الكاميرا بشكل يعطي أفضل صورة).

هذا ومن المعروف أن بعض مهرة الصحفيين التليفزيونيين يستغني أحيانا عن وظيفة مونتير الأخبار، ويقوم بنفسه بتقطيع وتركيب صور الخبر الذي يعده. إن الكتابة للصورة تحتاج تدريبًا ومهارة؛ كي لا يتشتت ذهن المشاهد، أو يقرر الانتقال إلى محطة أخرى يملك صحفيوها الحس العالي لانتقاء الصور المعبرة.

المعيار العملي لقياس الحس التليفزيوني عند الصحفي هو أن يتخيل نفسه وقد أغمض عينيه عند إذاعة خبر أنتجه، فإذا كان الصوت وحده كافيًا لاستيعاب الخبر فمعنى ذلك الفشل، أما إن شعر أن الصوت المصاحب لم يشف غليله ولم يجعله يفهم أبعاد الخبر بدون الصور فذلك دليل على التوفيق.

الإنتاج الميداني للخبر المرئي

وظيفة مهنة الصحافة كما تعلمتها هي خدمة الحقيقة والولاء للرأي العام، وهي مهنة تشترط الموهبة، والحيوية والجرأة، إضافة إلى كونها دروسا يمكن تلقيها في كليات ومعاهد الإعلام. وتعد مهنة الصحافة متعة مرهقة يعيشها محبوها الممارسون لها في شتى أوقاتهم ليلا ونهارا، لا فرق بين أوقات الراحة أو الأجازات وبين أوقات الدوام الرسمي. المنتج

والمراسل التليفزيوني الناجح يجب أن يكون عاشقا لمهنته، برغم أثقالها الإضافية، من كاميرات وميكسرات وكشافات ووسائل إضاءة إلى جانب أجهزة المونتاج والبث الفضائي المباشر. وتتميز الصحافة التليفزيونية منذ وجدت بأنها عمل فريق ديناميكي يجب أن يكون متفاهما متعاونا طوال الوقت.

المحك الأكبر لقياس مهارة وقدرات الصحفي التليفزيوني في رأيي هو العمل الميداني، حيث يجب على المراسل أن يحقق السبق في الحصول على الأخبار، وأن يدير فريق التصوير، وأن يصوغ الخبر ويرتب صوره، ثم يبث المادة إلى المحطة في الوقت المناسب للنشرات في ظل المنافسة الشرسة مع المحطات الأخرى.

وفي سبيل ذلك كله يتحدى الصحفي التليفزيوني نفسه، وكلما نجح يشعر بنشوة وسعادة ذاتية، ويلقى إعجاب وتقدير المشاهدين، ومسؤولي محطته.

والصحفي التليفزيوني الميداني لابد أن يتحلى بصفات ومهارات عامة متعددة، يشترك في معظمها مع زميله في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والإليكترونية، من أهم تلك الصفات ما هو أخلاقي يتعلق بالأمانة والدقة والتجرد والتواضع، ومنها ما هو إنساني كالقدرة على التواصل وتكوين المصادر والصداقات الموثوق في أمانتها. ويضاف إلى كل ذلك ما يرتبط بطبيعة الصحافة التليفزيونية، من المعرفة الواسعة بتكنولوجيا وإمكانات وأنواع الكاميرات والميكروفونات ووسائل النقل المباشر والبث والاتصال عبر الأقمار الاصطناعية والإنترنت، وسرعة التصرف بشأن الأمور اللوجستية التي تضمن لفريقه توفير وسائل الاتصال والانتقال بسرعة. والقدرة على الكتابة للصورة باختصار غير مخل، والحس الأمني المرهف لمعرفة الممنوع والمباح في البلد الذي يعمل فيه والقدرة على توسيع المباح واختراق الممنوع بدون خسائر قد تؤدي إلى ما لا تحمد عقباه.

من تجربتي اليابانية

أول الدروس النظرية التي تلقيتها في مقتبل عملي في FUJI TV كبرى المحطات التليفزيونية اليابانية الخاصة عام 1981 هو أن أكون مستعدا 24 ساعة يوميًّا، وسبعة أيام أسبوعيا على مدار العام، للعمل الشاق ذهنيًّا وعضليًّا. فملاحقة الأخبار أينما ووقتما وقعت وتحقيق السبق على المنافسين يقتضي ذلك. الدرس الثاني: هو أن التميز لا يأتي إلا من إجادة كل فنون العمل الصحفي والتليفزيوني، بمعنى أن يكون لديك الحس الصحفي

المرهف وقوة الملاحظة، وتوقع الخبر واقتناصه أسرع من غيرك، والاستعداد للمجازفة (التي لا تكلف المرء حياته)، والقدرة على اتخاذ القرار السريع بشأن ما يجب أن تعطيه الأولوية فيما يحيط بك من أحداث. أما الدرس الثالث: فهو الحرص على الرياضة اليومية من باب المحافظة على القوة والحيوية البدنية، وأخيرا كان علي أن أتدرب تدريجيًّا على ممارسة التصوير والمونتاج تحسبا لأية ظروف تمنع المصور من العمل، وتوفيرا لوقت البث عبر الأقمار الاصطناعية.

أسهمت أول ما أسهمت في نقل ومتابعة أخبار الصراع السياسي بين السادات ومعارضيه، ذلك الصراع الذي انتهى بقتله، وقد كنت أنا الذي أصررت يوم السادس من أكتوبر عام 1981 على أن نذهب: أنا كمنتج ميداني، والمراسل الياباني إلى العرض العسكري، وكان الرجل مترددا بل ورافضا، باعتبار ذلك مجرد مظهر احتفالي لا خبر فيه، بينما كنت أنا أشعر ببرميل البارود الذي يشتعل فتيله قرب السادات.

كان غرور السادات وسوء تعامله في أواخر عهده مع معارضيه قد بلغ درجة جعلته يرغي ويزبد ويهدد ويتوعد، ثم ينفذ وعيده باعتقال الجميع من أقصى اليمين لأقصى اليسار في الخامس من سبتمبر 1981، ثم لم يتورع علانية عن سب عدد من أبرز الرموز الدينية التي تحظى باحترام وشعبية بين المصريين مسلمين وأقباطا.

ووقعت الواقعة: فقد اغتيل السادات، ونحن، أي المراسل الياباني وأنا، على بعد أمتار عشرة منه. فبدأت رحلة ممارستي العملية لكافة فنون الصحافة التليفزيونية من هذا الحادث الدرامي. وأستطيع القول: إنني اكتسبت في الشهور التالية للحادث معظم خبرات المهنة. فقد كانت مسؤولياتي تشمل الإنتاج الإخباري الميداني بالحصول على أحدث الأخبار والتطورات وردود الفعل ثم الترجمة إلى الإنجليزية، والتنسيق لبث المواد والتقارير الإخبارية عبر الأقمار الاصطناعية، بعد عمل المونتاج السريع، إضافة إلى استقبال وتسكين ثلاث فرق تليفزيونية جاءت من لندن وباريس ومن المقر الرئيسي في طوكيو لتساعد مكتب القاهرة.

بعد شهور قليلة من انتهاء توابع اغتيال السادات كان علينا تغطية حرب صدام حسين ضد إيران، فكان أن توليت عبء إعداد كل شيء تقريبا من أجل متابعة المعارك الكبرى من الجانب العراقي حتى النهاية في العام 1988. أسهمت في التغطية من جبهة

القتال طيلة تلك السنوات إنتاجا وتصويرا وترجمة. في تلك سنوات تحملت عبئًا نفسيًّا فظيعًا بحكم الخطر الذي كاد أكثر من مرة يودي بحياتي وحياة الزملاء اليابانيين، وبحكم مشاهدتي وتصويري آلاف الجيف والجثث والأشلاء على الجبهة وخطوط النار، وبحكم الكبت والهوان الذي كان كثير من العراقيين يخبئونه ويتظاهرون بعكسه خوفا من بطش الديكتاتور وزبانيته. والأقسى من كل ذلك مشاهدتي رموز النخب الانتهازية العربية الداعمة لصدام على حساب الشعب الإيراني الثائر على الشاه وقوى الاستكبار الأميركي والغربي عموما.

وأسهمت ميدانيًّا طيلة تلك الفترة أيضا في تغطية كافة أحداث مصر والعالم العربي من الخليج إلى المحيط. وخرجت إلى خارج الدائرة العربية في اتجاه أفريقيا وأوروبا أحيانا. وكانت فترات الهدوء تسمح لي أن اقترح وأنتج مئات القصص الثقافية والتاريخية والدينية والبيئية مدفوعًا بضرورة أن أقدم بلادنا العربية من كافة الزوايا الشيقة للمشاهد الياباني. وأزعم أنني نجحت نجاحًا كبيرًا في هذه المهمة التي ساقتني إليها أقداري، وقد صادف ذلك كله هوى في نفسي كأحد المؤمنين بالهوية الحضارية لأمتي العربية الإسلامية.

والحقيقة أنني وجدت من رؤسائي وزملائي اليابانيين في القاهرة وطوكيو ترحيبًا وتشجيعًا منقطع النظير. ولست أنسى شهادات، أعتز بها صحفيًّا وإنسانيًّا، وإن كنت أخجل من سردها في هذا المقام خشية أن أقع في دائرة تزكية النفس. إلا أنني في العام الثامن من التحاقي بالمحطة كنت كثيرًا ما أسأل نفسي، وماذا بعد؟ أين دوري بل واجبي نحو الرأي العام المصري والعربي؟ ومن تصاريف القدر أن الرئاسة الدورية لمكتب المحطة تبدلت في العام 1987. وفوجئت أن المدير الجديد صحفي من قسم الحوادث في الجريدة اليابانية التابعة للمحطة، وليس لديه أدنى فكرة عن العمل الإخباري التليفزيوني. لم أصدق نفسي، فقررت أن أحتج بلباقة عند رئاستي في طوكيو، وهاتفتهم هناك مستغربا هذا التعيين، فعاجلني محدثي بأن علي أنا أن أدرب المراسل الجديد وأشرح له ما لا يعرفه سواء من معدات العمل أو أبجدياته!! وفغرت فاهي من الدهشة .. أنا الصحفي المصري أدرب زميلا يابانيًّا من المفروض أن أكون مرؤسه؟!

وبلا فخر بدأت المهمة لمدة عام تقريبا، وكان ذلك الزميل مهذبا مطيعا إلى درجة تخجل، وما أن تعلم حتى بدأت ألاحظ تغيرا في أسلوب تعامله معي. ويبدو أنه اكتشف

أن من الصعب استمرار العلاقة بيننا بعد تدريبي لـه. وفي نفـس الوقـت كنـت أشـعر أن مشروعي الإعلامي الناشئ والفريد يحتاج مني تفرغا كـاملا، فـآثرت تـرك فـوجي تي في بسلام.

بعد ذلك أنتجـت عـددا مـن أهـم الفعاليـات الـسياسية والتحقيقـات التليفزيونيـة والأحداث منذ 88 وإلى نهاية القرن الماضي، ومما أعتز بإنتاجه نـدوة ضـمت رمـوز مـصر الفكرية عما يسمى الإرهاب عقب حوادث العنف الدمويـة التـي تورطـت فيهـا جمـاعتي الجهاد والجماعة الإسـلامية بدايـة التـسعينيات. كـما نفـذت تغطيـات وثائقيـة لفعاليـات وأنشطة نقابية وسياسية مصرية وأجنبية منها مواقف التيارات المصرية من حـرب الخلـيج الثانية للتليفزيون الإنجليزي آي تي في، وزلزال عـام 92 في مـصر وحـادث قتـل الـسياح بالأقصر عام 97، وانتشال بعض الآثار الرومانية من قاع خليج أبي قير بالإسكندرية عـام 2000.

مبادئ تفصيلية في إنتاج التقارير الميداني

التقرير الإخباري الميداني هو صلب الصحافة التليفزيونية ووجبتها الطازجة الدسمة. ومهما أجاد صحفيو غرفة الأخبار في إعداد التقارير الداخلية فإن الأولوية في النشرة تكون غالبا لتقرير المراسل الميداني. وبرغم أن التقرير الميداني ينسب للمراسل، إلا أن له شركاء أساسيين، هم المنتج والمصور والمونتير.

ويمر كل تقرير ميداني عادة بالمراحل الإنتاجية التالية:

- الفكرة.
- البحث عن المعلومات والشخصيات.
- خطة العمل والتنفيذ بما في ذلك المونتاج الأولي أو النهائي.
- "الفييد" أو إرسال المادة المصورة للمحطة بالأقمار الاصطناعية أو شبكة الإنترنت فائقة السرعة أو الفيديو فون مثلا، (إذا كان المراسل يعمل خارج الدولة أو بعيدا جدًّا عن مقر المحطة).

- قبائل البشارية والعبابدة في حلايب وشلاتين

قرأت في إحدى المجلات الأسبوعية أن منطقة الحدود المصرية السودانية المتاخمة لساحل البحر الأحمر يعيش فيها آلاف من البدو الرحل الذين لا يتحدثون العربية ولا يعرفون من الإسلام شيئا كثيرا، وأنهم يرفضون محاولات الدولة المصرية توطينهم، وأنهم لا يستحمون إلا نادرا ويعيشون على الرعي وحليب النوق. اقترحت فكرة إنتاج عدة تقارير عن هؤلاء البدو على مدير المكتب فوافق. واجتهدت في تجميع كل المعلومات المتاحة عنهم من أرشيف الصحف والمجلات المصرية.

وبقي كيف يمكن الوصول إليهم في تلك البقعة النائية جدا من جنوب شرق مصر. اتصلت بصديق "متنفذ" في إحدى المؤسسات الصحفية. وطلبت منه مساعدتي للحصول على موافقة محافظ البحر الأحمر آنذاك الفريق يوسف عفيفي. وقد كان وقدم لنا الرجل، رحمه الله حيا كان أو ميتا، أكثر مما كنا نحلم به: سيارتي لاند كروزر بسائقيهما لمدة أسبوع. وأنجزنا من هناك عدة تقارير أظن أن أحدا من المحطات المصرية والعربية والأجنبية لم يفكر فيها أو ينجزها حتى تاريخ نشر هذا الكتاب.

- مستشفى للطب النفسي تعالج مرضاها بالصلاة وترتيل القرآن

في بداية عملي (منتصف عام 1981) قرأت خبرا عن مستشفى للأمراض النفسية يلجأ صاحبها - وكان طبيبا صوفيًّا مشهورًا - إلى علاج مرضاه بالصلاة وترتيل القرآن الكريم انطلاقا من قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "أرحنا بها يا بلال". وجدت أن الموضوع جديد وشيق ليس للمشاهدين اليابانيين فحسب بل لي شخصيًّا. وبحثت عن إحصائيات وحقائق منشورة عن أعداد المرضى النفسيين ومشكلات علاجهم في مصر. وكان التصوير داخل أي من المستشفيات النفسية أمرا يبدو مستحيلا، ومع ذلك قررت أن أزور الطبيب صاحب المستشفى لأحاول إقناعه بالموافقة على التصوير وقد كان، بعد قبولنا بالتزامات معينة حرصا على المرضى وأهاليهم والمستشفى.

- صيد الإسفنج من قاع البحر المتوسط شمال غربي مصر

وقدمت فكرة إنتاج فيتشر عن صيد الإسفنج من تحت مياه الساحل الشمالي قرب

الحدود المصرية الليبية. وقمت بالبحث المعلوماتي المكتبي ثم الميداني فوجدت كمًّا مغريًا من التفاصيل أهمها مثلا: أن أفضل أنواع الإسفنج في العالم موجود في تلك المنطقة عديمة الأمواج والتيارات المائية التحتية، ووجدت ضمن المنشور في إحدى الصحف عن الموضوع أن وكالة الفضاء الأميركية ناسا تستخدم هذا النوع من الإسفنج لتبطين حوائط سفن الفضاء. زرت الشركة التي كانت تستخرج الإسفنج وتجهزه للتصدير والتصنيع بمدينة الإسكندرية، والتقيت بمديرها وبعدد من الغواصين فرحبوا بالتصوير. وبقيت مشكلة كيف يمكن لنا التصوير تحت الماء؟ وبعد بحث مجهد توصلت إلى مصور فوتوغرافي هاوٍ للغطس كان يعمل بالغردقة في البحر الأحمر فأبدى استعداده لإنجاز المهمة. وقد عرفنا على شخص أرمني متخصص بتصنيع "هاوسنج"، وهو صندوق لكاميرا الفيديو لا يسمح بتسرب المياه إليها أثناء التصوير. صنعنا عنده واحدا لكاميرا فيديو هاندي كام، وسافرنا إلى الساحل الشمالي، حيث رافقنا الغواصين على مركب الصيد. انطلقت المركب بطاقم غواصيها وطاقمنا المكون من المراسل الياباني والمصور الغواص والمنتج (الكاتب) عدة كيلومترات داخل المياه. نزل مصورنا الغواص مع صيادي الإسفنج تحت الماء، في حين كنت أنا أصور المراسل، وعملية تقطيع وتجفيف حصيلة الصيد فوق المركب. وكانت "الفيتشر" من أروع ما شاهده اليابانيون من المنطقة العربية في ذلك العام.

- تعامد الشمس على وجه رمسيس الثاني داخل معبده يومي مولده وتتويجه

الحقيقة أنني كنت أول من اقترح وشارك في إنتاج وتصوير هذه العبقرية الهندسية الفرعونية عام 1984 بعدما قرأت كتابا عن براعة الفراعنة في علوم الفلك والجغرافيا والهندسة وفنون العمارة. وجاء في الكتاب أن الشمس تشرق مرسلة ضياءها لمسافة 60 مترا داخل المعبد بادئة بوجه رمسيس الثاني.

وقد أذاعت محطة فوجي "فيتشر" ما قمت والمراسل الياباني سيتارو موراو بتصويره، ثم باعت المحطة التقرير لعدد من محطات التليفزيون الأميركية، وتلقينا عليه شهادة تقدير بعد ذلك.

ومن يومها بدأت وزارة وهيئة تنشيط السياحة في مصر تروج مناسبتي تعامد الشمس على وجه الملك الفرعوني صباح يومي ميلاده وتتويجه في 22 فبراير و22 أكتوبر

من كل عام. وتقدر بعض التقارير الصحفية المنشورة عام 2006 في مصر زوار هذا المعبد لمشاهدة الظاهرة بأكثر من 9 آلاف سائح أجنبي وعربي ومصري.

- كارثة الجفاف في شمال الحبشة قبيل منتصف الثمانينيات

ضرب الجفاف مناطق شاسعة من الأقاليم والقرى الشمالية الإثيوبية بسبب انقطاع المطر شهورًا طويلة في بداية ثمانينيات القرن الماضي. وتنادت هيئات دولية وإنسانية في العالم لإنقاذ ضحايا الكارثة. وقد قررت إدارة التحرير في شبكة فوجي إرسال طاقم القاهرة المكون من مدير المكتب آنذاك سيتارو موراو وكاتب هذه السطور. وبعد سفرنا برا من أديس أبابا إلى منطقة بالشمال الإثيوبي تسمى "كورام" مكثنا هناك أياما أنتجنا فيها عدة قصص عن أحوال المنطقة الزراعية ومخيمات الضحايا الذين كانوا بين الموت والحياة بفعل شدة الجوع وتفشى الأمراض. وقد قمت أنا بالتصوير بالتناوب مع المراسل موراو. والحقيقة أن معاناتي النفسية من هول مناظر الضحايا لم يَفُقْها سوى معاناتي من تصوير الآلاف من جثث القتلى والمصابين الإيرانيين والعراقيين على الجبهة العراقية طيلة سنوات الحرب مع إيران.

- مأساة سفينة العودة الفلسطينية

تفتق ذهن بعض قيادي منظمة التحرير الفلسطينية ذات يوم من أيام العام 1987عن فكرة "فانتازية" غير مدروسة جيدا. كانت الفكرة هي نقل بضع مئات من اللاجئين الفلسطينيين على ظهر سفينة تبحر من قبرص إلى ساحل فلسطين المحتلة. وراقتني الحكاية التي نشرت كخبر صحفي، فجمعت بعض المعلومات عن اللاجئين الفلسطينيين، ثم هاتفت أصحاب الفكرة وحصلت على موافقتهم على أن نتابع تنفيذهم إياها ميدانيًّا.

وافقت إدارة التحرير في طوكيو على سفرنا إلى قبرص. وهناك رتبت مع بعض "المسؤولين" الفلسطينيين في نيقوسيا. وقد لفت نظري وزميلي الياباني آنذاك مدى ثقتهم الزائدة في أنفسهم، وأناقتهم المفرطة، وطريقة إنفاقهم المالي. فقد كنا كصحفيين في واحدة من أغنى محطات التليفزيون اليابانية ننزل في الهيلتون، ونتناول بعض وجباتنا في المطاعم الكبرى في نيقوسيا. وكثيرًا ما كنا نشاهد المسؤولين الفلسطينيين ممن ننسق معهم موجودين في هذه الأماكن. والمعروف أن قبرص كانت ولا تزال أحد أهم مراكز أجهزة المخابرات وبينها الموساد. بقينا عدة أيام ننتظر اتفاق الفلسطينيين مع سفينة قبرصية. وفي

كل يوم يبلغوننا بتراجع من يتفقون معهم من أصحاب السفن بسبب ضغوط وتهديدات إسرائيلية. واستمر الوضع على هذا عدة أيام حتى فوجئنا بخبر اغتيال اثنين من مسؤولي منظمة التحرير في نيقوسيا. هرعنا إلى مكان الحادث وصورت بنفسي بقع الدماء التي لم تكن قد جفت بعد. وبالطبع استحال تنفيذ فكرة سفينة العودة.

– قصف طائرة حربية عراقية المدمرة الأميركية ستارك في مياه الخليج عام 1987.

بثت الوكالات ذلك الخبر وكانت الحرب العراقية الإيرانية لا تزال مشتعلة. وتقرر أن نسافر فورا إلى البحرين لتصوير ما يمكن تصويره. هرعت إلى شراء تذاكر الطيران بعد الاتصال بالسلطات البحرينية حيث إحدى قواعد الأسطول الأميركي. وسافرنا بلا حقائب ملابس فوصلنا قبيل سويعة من مراسم نقل جثث البحارة الأميركيين داخل مطار المنامة. وفي المطار صورت بنفسي تلك المراسم وهي على ما أتذكر تأدية التحية العسكرية للجثث الموضوعة داخل تسعة صناديق ملفوفة بالعلم الأميركي، أثناء عزف السلام الوطني للولايات المتحدة. ثم تحدث المراسل الياباني في ختام التقرير المصور وأخذنا الشريط فورًا إلى غرفة الماستر كنترول بالتليفزيون البحريني حيث أرسلنا الصور عبر الأقمار الصناعية إلى مقر محطة فوجي في طوكيو.

* * *

أعود لطرح أهم القواعد أو المبادئ التفصيلية المستخلصة من واقع الممارسة في صناعة الأخبار التليفزيونية. وأقتبس فيما يلي خلاصة تفصيلية لما قدمه في مركز تدريب الجزيرة مايكل ديلاهاي أحد المدربين المعتمدين لدى مؤسسة تومسون البريطانية.

يقول ديلاهاي:

عند اختيارك للقصة الإخبارية التي تريد إعدادها عليك الإجابة عن أربعة أسئلة:

1. ما مادة الموضوع؟
2. ما زاوية التناول؟
3. هل ثمة أرقام وحقائق تؤيد تلك القصة؟
4. هل يمكن تلفزة الفكرة؟ بمعنى هل يمكن الحصول لها على الصور المناسبة أو المعبرة عنها؟

ويعتبر المدرب الخبير أن عدم الإجابة عن السؤال الثالث قبل التصوير يعد خطأ شائعًا.

ويقول: إن مرحلة "ما قبل الإنتاج (pre-production): تشمل:

1- البحث.

2- التصور.

ويضيف مايكل ديلاهاي: "تخيل أن التقرير التلفزيوني هو عبارة عن قطار يجر عدة عربات، فالقطار هو الفكرة والعربات هي الصور والمقابلات والأرشيف والرسوم البيانية والنص الذي ستستخدمه في رواية القصة. قبل التصوير تأكد أنك قد اخترت القاطرة والعربات، وتذكر أن الصور يجب أن تحكي القصة، فالتقرير التلفزيوني يجب أن يكون زواجاً ناجحاً بين الكلمات والصور".

ثم يشدد على أهمية التواصل مع المصور فيقول:

"تكلم مع المصور قبل التصوير (كما لو كنت مخرجًا) – تكلم معه عن التقرير – ماذا سيحوي؟ والطريقة التي ستقص بها القصة على المشاهد – واستشره حول اللقطات، وإذا كانت هناك حاجة لمعدات خاصة فأخبره بذلك قبل فترة كافية".

المسؤولية:

ويذكر المراسل بمسؤوليته عن التقرير أمام إدارة التحرير فيقول:

التصوير يحتاج إلى عمل المراسل والمصور، ولكن الأول هو المسؤول النهائي عن جودة التقرير حتى مرحلة ظهوره على الشاشة.

وينصح المراسل بضرورة إعداده مسبقًا قائمة بالمناظر والأسئلة اللازمة فيقول:

"قبيل الانطلاق إلى موقع التصوير على المراسل أن يكتب قائمة تشمل: اللقطات التي تحتاج إليها القصة، وأهم الأسئلة التي يوجهها للضيوف".

ويصف ديلاهاي من يجهزون هذه القائمة مسبقًا بأنهم "المحترفون" حقا، في حين يدمغ من لا يكتبونها و"يتباهون بأنهم يخزنون هذه المعلومات في رؤوسهم بأنهم ليسوا محترفين".

ثم يقدم الرجل نصائح فنية مهمة للمصور فيقول:

- احذر لقطات Zoom, Pan, Full-Focus ولا تلجأ إليها إلا لسبب واضح.

- تجنب وضع لقطات متحركة متتالية، مثلاً: لقطة pan ثم zoom ثم track، وتذكر إما أن تتحرك الأشياء داخل إطار الكاميرا أو أن الكاميرا، أو عدستها تتحرك، وفي هذه الحالة يجب أن يكون هناك سبب وجيه.

الذاتية والموضوعية:

كل لقطة يمكن أن تقاس على مقياس خطي بين الذاتي أو الموضوعي، فالـ **close-up** هي أكثر ذاتية من اللقطات الواسعة. سل نفسك أيّ الأساليب أفضل للموضوع الذي تتعامل معه واختر اللقطات التي تناسبه.

استخدام حامل الكاميرا:

بعض المصورين يفضلون أن يحملوا الكاميرا على أكتافهم طول الوقت، إلا أن بعض اللقطات يجب أن تتم بعد تثبيت الكاميرا على الحامل الخاص بها كاللقطات القريبة **close-up** في نهاية الـ**zoom** . وتذكر أن أحد مهام المراسل هي حمل قاعدة الكاميرا.

اللقطات المتسلسلة:

تعتبر لبنات التقرير المصور، ولكنها تتطلب الكثير من الوقت لالتقاطها جيداً، وقد يضطر البعض إلى إعادة الحدث للحصول على تصوير أفضل.

الإعادة والتمثيل:

من المنطقي أحياناً أن تطلب من الشخص الذي تقوم بتصويره إعادة تمثيل حركة معينة كالنزول من السيارة والدخول في مبنى، ولكن إياك أن تطلب أو تحاول أن تعيد تمثيل الانفعالات كطلبك من أمٍ أن تعيد صفع ابنها في محل البقالة.

ويعود المدرب إلى المراسل مرة أخرى فينصحه بشأن إجراء المقابلات ويقول:

حاول أن لا تقوم بإجراء مقابلة لأناس يجلسون خلف المكاتب، وحاول إضافة بعد إلى اللقطة. اجعل المقابلات أكثر حيوية، وإذا كان مناسباً قم بإجراء مقابلة الناس وهم يقومون بفعل ما؛ كقيادة السيارة، أو إعداد الطعام أو حتى كي الملابس. استخدم المونتاج لكي تبقى المقابلات قصيرة، ولا تزيد عن ثلاثين ثانية لكل مقطع إلا في حالة قيام الشخص بالكلام عن موضوع جد ممتع أو جد عاطفي. وبإمكانك استخدام مقطعين أو ثلاثة من نفس المقابلة في تقرير مصور واحد، ولكن عليك تجنب التصوير الكسول، حيث يقوم المصور باستخدام مقابلة واحدة وتقسيمها.

الإطار:

عندما تقوم بتصوير مقابلة تأكد من أن الصورة ذات تركيب صحيح وذات إضاءة جيدة ولديها بعد. تأكد من عدم وجود خلفية نافرة وكأنها شيء نابت من رأس الضيف كأوراق شجيرة أو أسلاك كهرباء عمودية.

التناوب:

إذا كان لديك مجموعة من المقابلات في تقرير واحد، قم بتصويرها من جوانب مختلفة لكي تتأكد بعد المونتاج من أنهم لا ينظرون إلى نفس الاتجاه. إذا كان التقرير عن نزاع معين والبعض "مع" والآخر "ضد"، فمن المجدي وضع كل من المجموعتين في وضع النظر في اتجاه واحد وهذا يسهل على المشاهد التعرف على ممثلي كل فريق من الآراء، وهذا يعطي انطباعاً أن هؤلاء واقفون وجهاً لوجه يتبادلون النقاش وكأنهم على طرفي طاولة في الأستوديو.

زاوية الكاميرا :

القيام بتصوير مقابلة باستخدام كاميرا تنظر من أعلى إلى الضيف سيكون من شأنه إعطاء انطباع بالتقليل من شأنه، أما إذا كانت الكاميرا تنظر من أسفل فسيكون من شأنه تضخيم ذلك الضيف، وعلى العموم ضع الكاميرا في مستوى العين أو أقل من ذلك بقليل. أحياناً قد تضطر للتنازل بعض الشيء عن تلك القاعدة لكي تدخل أشياءً أخرى في الخلفية.

الأطفال وكبار السن :

عند القيام بمقابلة الأطفال وكبار السن، ضع نفسك والكاميرا على مستواهم .

الخط :

هو خط محوري يمتد بين شخصين أو شيئين أو يعبر عن خط الحركة. و في المقابلات هذا الخط يمتد بين ألوف المشاركين. في مباراة كرة القدم يتبع خط اللعب فيقطع الملعب من النصف بين الهدفين. عند التصوير والمونتاج حاذر من تخطي ذلك الخط كلما أمكن ذلك، وإذا كان عليك تخطيه، ففرق بين اللقطتين باستخدام لقطة **close-up** أو بلقطة على الخط نفسه.

اللقطات الوصلية cut-aways :

معظم أنواع التصوير بما في ذلك المقابلات تحتاج إلى اختزال الوقت والحركة وذلك باستخدام اللقطات الوصلية. وتأكد أنك صورت بعض اللقطات الوصلية وأنها مناسبة للموضوع، فإذا قمت بمقابلة طبيب، فسماعة الطبيب التي قد تكون على الطاولة تعتبر مناسبة، أما صورة تاج محل على حائط مكتبه فلا تكون مناسبة إلا إذا كان يتحدث عن رحلة عمل إلى الهند، وعادة ما تكون لقطات الـ **close-up** مناسبة في مقابلة عبّر فيها الضيف عن انفعاله أو عواطفه من خلال يديه.

اللقطات التي تثير الأسئلة :

لا تقم بتصوير تلك اللقطات إلا إذا نويت أن تجاوب عليها، فعلى سبيل المثال: إذا صورت بقايا فطيرة على طاولة أحدهم فما الهدف من هذا؟ أو إذا استعملت لقطة **pan** وقُطعتها من منتصفها، فهذا سيثير تساؤل المشاهد: إلى أي شيء ستؤول الكاميرا؟

المقابلات مع أشخاص يخفون هويتهم:

هناك طرق عدة لمقابلة أشخاص دون كشف هويتهم. أسهل شيء هو تظليل وجوههم، وأسلم شيء إسقاط ظلهم على حائط وتصوير ذلك. كن ذا خيال خصب.

معاودة التأكد:

في نهاية المقابلة تأكد ثانية من أن الصور والصوت جيدة، وذلك قبل مغادرة الضيف من مكانه.

vox-pops :

يطلق هذا المصطلح على المقابلات القصيرة التي يتم إجراؤها مع أناس في الشارع (أوبعض أماكن التجمعات)عن موضوع واحد، وتستعمل عادةً لتوسيع الموضوع، ولكنها تعتبر أيضاً طريقة كسولة للتظاهر بأنك قمت بعمل بحثي كبير، فاستعملها بحذر، وحاول دائماً أن تبقي على الأسئلة التي تطرحها مع استخدام نفس الكلمات، ثم باستطاعتك بعد ذلك إزالة الأسئلة عند المونتاج، وذلك بجعل الأجوبة متتابعة. وتذكر دائما أن تغير بين الجوانب التي تصور منها.

الصوت المصاحب للصورة:

من أجل التنوع، استعمل كلمات ضيفك بدلاً من التعليق، دع الرجل يقص القصة بنفسه واشرح تلك القصة بالصور.

الانفعالات:

إن انفعالات وجوه الناس تعطي انطباعاً أكثر قوة من الأشياء الجامدة، فمثلاً صور حريق ستكون أكثر تأثيراً إذا صاحبها صور شهود عيان. وابحث دائماً عن لقطات انفعال قريبة، ولكن تذكر دائما أن الانفعال من الاستحالة تكراره أو إعادته، فإذا فاتك فقد خسرته.

اللقطة الاستهلالية:

في الكثير من الأحيان تعتبر اللقطة الأولى أهم اللقطات في التقرير، فهي الصنارة التي تصطاد المشاهدين وتبقيهم مشدودين ،فإذا لم تكن الصورة الأولى تشدهم فإنك ستفقدهم. لا تنتهي من التصوير دون التفكير في اللقطة الأولى.

اللقطات الرمزية:

وهي اللقطات التي تروي في ثلاثة ثواني ما تحتاج لـ 30 ثانية من التعليق، فمثلاً كان رمز انهيار الشيوعية هو سقوط تمثال لينين. كل قصة لها لقطاتها الرمزية، وعليك قبل توجهك للتصوير أن تفكر مليًّا في تلك اللقطات.

الأرشيف:

سواءً كانت صوراً أو أفلاماً فإن استعمال الأرشيف هو طريقة فعالة لرواية أية قصة لها ارتباط بالماضي، تذكر أن هناك أرشيف مؤسسات وأرشيف شخصي، فكل منا لديه ألبوم صور لعائلته وقد يكون لدينا شريط فيديو، فعندما يكون تقريرك عن شخص معين فاسأله عن ألبوم صوره، وإذا كانت إحدى الصور ستثير رد فعل عاطفي كصورة ابن مات فركز الكاميرا على وجه الشخص، ثم أعد التصوير مرة ثانية، ولكن هذه المرة بأن تكون الكاميرا مركزّة على الصورة من وراء كتف الشخص وهو ينظر إليها – وهي بيده – فالعواطف لا يمكن تكرارها.

الأصوات الطبيعية:

الأصوات الطبيعية هي البعد الثالث للتلفزيون، وهي التي تجعل تلك الصورة على الشاشة ذات بعدين، فالأصوات حولنا في حياتنا جميعًا، فدعونا نسمعها في التقارير. استعملها كعلامات ترقيم لتقاريرك: الفاصلة أو النقطة الصوتية. وقد تستعمل الأصوات الطبيعية لمدة 2-3 ثوان لتفيد الانتقال من مكان لآخر، كالانتقال من الداخل للخارج، والأصل هو أن تدع الصوت يتنفس.

قائمة اللقطات:

إن تشكيل قائمة للقطات مع التوقيت لبداية ونهاية اللقطات ستساعدك أنت والمونتير؛ ستساعد المونتير على إيجاد اللقطات بسرعة، وستساعدك على تصور اللقطات عندما تجمع المونتاج على الورق.

المونتاج على الورق:

الكثير من المراسلين يكرهون هذه الطريقة لأنها تتطلب الكثير من الوقت، ولكنها في الحقيقة توفر الكثير من الوقت، وذلك لأن التفكير في البناء المنطقي والصوري للتقرير

المصور سيوفر ساعات من العمل في المونتاج بحثاً عن لب القصة، وفائدة أخرى هي أن بإمكانك إعادة تشكيل التقرير عند ملاحظة عدم التسلسل المنطقي، وهذه العملية تتكلف وقتاً وجهداً أكبر في غرفة المونتاج، وخصوصاً إذا كنت تستخدم النظام الخطي **linear**.

إنّ أعظم النحاتين عبر التاريخ أعدوا رسومهم قبل حمل الأزميل ونحت الرخام، فمحاولتك القيام بمونتاج تقرير مصور دون القيام بمونتاج على الورق تشبه محاولتك الهجوم على قطعة من الرخام لتكسيرها معتقداً أن هناك تمثال ما في الداخل.

المونتاج:

عمل التقرير الإخباري يشابه إعداد وجبة، فمرحلة ما قبل الإنتاج تقابل اختيار مقادير الطعام، والتصوير يقابل التوجه إلى السوق، والمونتاج يقابل الطبخ نفسه، ولأهمية المونتاج فإن فيلماً ممتازاً قد يفشله مونتاجاً سيئاً والعكس صحيح. التنوع هو الأساس، فقيامك بقطع وتركيب كل لقطة بنفس المدة تخلق رتابة في الإيقاع.

وعلى العموم لا تقطع وتركّب الصور عندما تكون الكاميرا تتحرك، حيث لا يستطيع القيام بهذا العمل إلا مونتير محترف.

التعليق:

حاول الإبقاء على التعليق قصيراً، ويفضل ألا يزيد على 20 ثانية لكل مقطع، وتذكر أنك تغذي مشاهديك بالمعلومات، وعلى عكس الصحافة المكتوبة فإن على المشاهدين التقاط تلك المعلومات بالسرعة التي تقررها أنت وليس لديهم من فرصة للعودة لسماعها مرة أخرى. التلفزيون هو وسيلة "القضمة الواحدة" فأعط الفرصة للمشاهد لكي يمضغ اللقمة ويبلعها ويهضمها، وذلك عن طريق كميات صغيرة. تذكر أن هدف التعليق هو تكميل الصور وليس لشرح ما يراه المشاهد على الشاشة بل لإضافة معلومات مناسبة وضرورية.

الوقوف أمام الكاميرا: piece-to-camera

كن صريحاً: هل هذا العمل ضروري أم هو فرصة لك لكي تظهر وتراك والدتك؟.

تذكر أن الوقوف أمام الكاميرا ينقل اهتمام المشاهد من الموضوع الذي تطرحه في

التقرير إليك شخصيًّا. حاول أن يكون أحد أطراف الجسم (اليمين أو اليسار) أقرب إلى الكاميرا من الآخر لكي يضفي بعداً أفضل. إذا أردت أن تقوم بالتصوير وأنت تمشي فتذكر أن تبدأ المشي قبل أن تتكلم (مثلاً خطوتين فقط قبل الكلام) لكي يتناغم إيقاع كلامك مع إيقاع مشيتك، وهذا يبدو أكثر عفوية.

أولوية الكلمات أم أولوية الصور؟

عمر هذا الجدل هو بعمر التلفزيون نفسه. أولوية الكلمات هي طريقة سريعة، ولكن غير مرنة وفظة، أما الطريقة الأخرى فهي أكثر فنية، ولكنها أبطأ، ولكن هناك "خلطة" تجمع بين حسنات الطريقتين وهي طريقة كتابة النص أولاً ثم تسجيله أخيراً، كل قطعة من النص تقاس مدتها، وبعد مَنتجة الصور في تسلسلها الصحيح يتم تحديد الأمكنة التي سيسجل فيها الصوت، ومن ثم تعدّل المدة زيادة أو نقصاً، أو تضاف أصوات طبيعية. إذا كان هناك خيار بين تعديل النص أو الصورة فحاول دائماً تغيير النص فإعادة كتابة الكلمات أسهل من إعادة المونتاج. أخيراً، وعندما تتم منتجة الفيلم كاملاً من ناحية الصور ومقاطع المقابلات، تقوم بتسجيل النص من البداية مع المونتير الذي يقوم بإضافة صوتك إلى التقرير، مع الإبقاء على الأصوات الطبيعية كخلفية، رافعاً درجة الصوت أو مخفضه. فهل تتطلب هذه العملية وقتاً أكبر؟ نعم ولكن ليس أطول بكثير، وعلى أية حال فإنه كلما تمارس هذه العملية أكثر كلما تصبح أكثر سرعة.

رواية القصة:

التقرير المصور هو عبارة عن قصة، ويجب أن يكون تكوينه كذلك. تذكر مقولة جان لوك جودارد: "إن كل فيلم يجب أن يكون له بداية ووسط ونهاية، مع عدم الالتزام دائماً بذلك التسلسل." تذكر أن معظم القصص هي عن الناس – أشخاص حقيقيون–فاسأل نفسك دائماً: من سيكون متأثراً بتلك القصة بطريقة مباشرة؟ فإذا قمت بإنتاج تقرير مصور عن إغلاق محطة تلفزة فلا تجري مقابلات مع المدير العام فقط، ولكن مع الموظفين الذي سيفقدون عملهم والمشاهدين الذين سيفقدون برامجهم المفضلة.

وأخيراً:

تذكر أن التلفزيون لغة لها مفرداتها وقواعدها، ولإتقانها عليك ممارستها، وعندئذ ستصبح طليقاً في استخدام الصور كما أنت طليقٌ في استخدام الكلمات.

تقنيات الكتابة للصورة:

هناك نظريتان محل خلاف بشأن الكتابة التلفزيونية: "الكتابة للصورة أولاً" و"كتابة النص أولاً". وتنقسم محطات التلفزة في العالم بين من يعتقد بأن الكلمة أكثر أهمية عند إعداد تقرير إخباري مصور وبين من يعتقد بأن الصورة هي الأكثر أهمية.

1- كتابة النص أولاً

الطريقة: يكتب الصحفي النص - في العادة بعد استعراض الصور الخام المتوفرة - ويسجل النص على شريط، ويترك مساحات لأجزاء من المقابلات أو "المقتطفات الصوتية". يقوم ممنتج (مونتير) الشريط بعدها بتقطيع الصور حسب النص الذي سجله الصحفي (ثم يضع المقابلات والمقتطفات في المساحات المحددة). وبمعنى آخر يتوجب على المونتير وضع الصور لتكون متناسبة مع الكلمات. وإذا كانت الصور أطول من النص فيجب تقصيرها، وإذا كانت أقصر يجب تطويلها.

الإيجابيات: سريعة وسهلة.

السلبيات: في العادة يتم تقطيع الصور بصورة اعتباطية ودون اعتبار لطولها الجمالي أو ترتيبها. وبشكل عام فإن النص يكون طويلاً جداً ويقارب طول الصور تقريباً.

2- الكتابة للصورة أولاً

الطريقة: يتم إعداد وتنسيق الصور أولا، ثم يقوم الصحفي بكتابة النص لتناسب تسلسل الصور التي قطعها المونتير. وأخيراً يقوم بتسجيل نصه وفق الصور.

الايجابيات: الصور تأخذ حقها وتعطى قيمتها الجمالية كاملة، فالتلفزيون قبل كل شيء وسيلة إعلام بصرية. وبشكل عام يظهر التقرير أكثر مهنية وصقلا.

السلبيات: عملية كتابة النص تأخذ وقتاً طويلاً وتحتاج لمهارة وممارسة.

الحل الوسط:

الطريقة: تتكون من خمس مراحل:

1- يقوم الصحفي باستعراض الصور الخام التي يلتقطها المصور.

2- يقوم بكتابة نصه وزمن كل مقطع من النص مقدراً بالثانية (يمكن استخدام

ساعة توقيت إذا لزم الأمر). ولكن لا يسجل كلماته.

3- يعرض الصحفي نصه المكتوب مع التوقيتات على المونتير. يقوم بعدها المونتير بتقطيع الصور آخذًا تلك التوقيتات بعين الاعتبار.

4- عندما يوجد تعارض بين نص الصحفي وتسلسل الصور لدى المونتير يقوم الصحفي بتقصير كلماته أو تطويلها أو إعادة ترتيبها أو إعادة كتابة النص من جديد لكي تناسب الصور الممنتجة. كما يمكنه إضافة وقفات أو سكتات لاستخدام الصوت الطبيعي لتعمل عمل الفواصل. وفي حالات استثنائية قد يطلب من المونتير تغيير اللقطات أو إعادة منتجتها. ولكن إذا كان لديه خيار بين تغيير النص وتغيير الصور يجب على الصحفي أن يحاول أولا تغيير نصه.

5- عندما يقتنع كل من الصحفي والمونتير بأن النص أصبح يناسب الصور، يقوم الصحفي بتسجيل صوته.

الايجابيات: هذا الأسلوب حل وسط وجيد لأنه يعطي أهمية متساوية لكل من الكلمة والصورة. كما أنه يجعل التقرير "يتنفس" من خلال وضع مساحة للصوت الطبيعي.

السلبيات: يحتاج إلى ممارسة ويأخذ وقتا أطول مما يأخذه أسلوب "كتابة النص أولا". لكن النتيجة تظهر أن الأمر يستحق ذلك، وهو مناسب لإعداد "تقارير إخبارية خاصة" مدتها ثلاث دقائق أو أكثر حيث يسمح بشكل عام بإطالة زمن هذه التقارير.

مبادئ عامة في كتابة النص:

ملاحظة: المبادئ التالية خطوط إرشادية عامة وهي ليست قواعد ملزمة.

- اكتب مقدمة التقرير (التي يقرؤها المذيع) أولا قبل أن تبدأ كتابة نص التقرير. سيساعدك ذلك في التركيز على القصة ولن يجعل أول فقرة من تقريرك تكرارًا لما قاله المذيع قبل قليل في المقدمة. قد يقوم محرر الأخبار بتعديلها لكنه سيكون شاكرًا لك إذا ساعدته في كتابة المقدمة. تذكر أنك تعرف قصتك أفضل مما يعرفها أي واحد غيرك.

- بشكل عام، وظيفة نصوص التقارير هي إيصال الحقائق والأرقام، بينما وظيفة المقابلة إيصال الرأي والموقف والعاطفة والنوادر والأمثلة. وهذه ليست قاعدة مطلقة

لكنه مبدأ مفيد.

- ليكن نصك قصيراً فأنت لا تكتب مقالاً لصحيفة. وفي التلفزيون، الصورة هي التي تحكي القصة. يجب أن يكون طول نص التقرير بين ثلث أو نصف الطول الإجمالي للتقرير.

- كل فقرة من النص يجب أن لا تزيد في العادة عن عشرين ثانية. فإذا كانت أطول من ذلك استخدم وقفة قصيرة (لثانيتين أو ثلاث ثواني) بالصوت الطبيعي. تذكر أنك تغذي معلومات المشاهدين، فلا تعطهم أشياء لا يمكن هضمها.

- لتكن الجمل التي تستخدمها بسيطة، إن فن كتابة النص التلفزيوني الجيد يعني كتابة جمل بسيطة دون تبسيط، حاول تجنب استخدام الجمل الاعتراضية. التلفزيون وسيلة تستخدم جملا قصيرة. مثال: "أحمد صحفي تلفزيوني.. وهو يعيش في الدوحة.." هذه الطريقة أفضل من " أحمد الذي يعيش في الدوحة، يعمل صحفيًّا تلفزيونيًّا..". الجمل القصيرة أسهل أيضاً عند إعادة ترتيبها عندما تضطر لتغيير الكلمات لكي تناسب الصورة.

- لا تقم بوصف ما هو واضح في الصورة. لا تقل لي ما أراه بعيني ولكن قل لي لماذا أراه (مدرب البي بي سي، فرانك آش).. على سبيل المثال، لا تخبرني أن "الرئيس وصل في سيارة مرسيدس كبيرة سوداء مع موكب من أربع دراجات نارية" ما دمت أرى ذلك على الشاشة.

- استعمل اللغة العادية التي يستعملها الناس العاديون. الكلمات التي تستعملها يجب أن تكون من لغة التخاطب وليس اللغة الأدبية أو الشعرية. تذكر: أنت تتحدث مع المشاهد ولا تكتب له رسالة.

- لا تخف من طرح أسئلة اعتراضية. إن مخاطبتك للمشاهدين مباشرة يجذب انتباههم. على سبيل المثال: "إذن، كيف تخطط الحكومة لتخفيف حركة المرور؟"

- احفظ الصور في ذاكرتك وأنت تكتب الكلمات- كما لو أن آلة عرض سينمائية مثبته داخل رأسك.

- إذا وقع خلاف بشأن حقائق أو أرقام معينة أو إذا لم يتم التأكد منها، فانسبها إلى

مصدر محدد- على سبيل المثال: "وفق مصادر الأمم المتحدة.."

- حاول تبسيط الأرقام باستخدام العبارات بدلاً من الأرقام والنسب. فبدلاً من القول 54٪ يمكنك القول: " أكثر من النصف"، أو حتى "النصف تقريبا". وبدلا من 72٪ يمكن أن تقول: "حوالي ثلاثة أرباع" أو "سبعة أعشار تقريبا". ولكن عندما تكتب عن انتخابات أو استطلاعات يجب أن تذكر الأرقام أو النسب بالضبط.

- قل شيئا محددًا، لا تقل أشياء فيها تعميم أو تأملات فلسفية. فأنت صحفي ولست شاعرًا أو نبيًّا.

- أحيانًا "الصور تتحدث عن نفسها". إن كان كذلك، دعها تتحدث. هناك أوقات يكون فيها أفضل نص هو "عدم وجود نص". تعلم أن "تكتب صمتًا." (مراسل الحرب السابق في بي بي سي، مارتن بيل).

- لتكن لغتك محايدة من الناحية السياسية والعاطفية. "إرهابيون، مقاتلو الحرية، فدائيون.." كلها كلمات تشي بالانحياز. استخدم كلمة تصف ما تريده دون أن تضمن شيئا.

- تجنب استخدام الصفة والظرف فهذه كلمات وصفية والصورة تقوم مقامها بالوصف. دقق في نصك بحثًا عن الصفات وكلما وجدت صفة اسأل نفسك إن كانت ضرورية أم لا.

- عندما تقدّم لمقابلة، احذر أن تقول في نصك ما سيقوله الضيف في المقابلة بعد قليل.

- تجنب الكلمات العامية، لا تحاول استعراض معرفتك أو ثقافتك باستعمال مفردات غريبة.

- الفقرة الأخيرة من النص هي الأصعب- لأنك قبلها تكون قد قلت كل ما تريد قوله تقريبًا. يمكن استعمال خدعة مفيدة وهي أن تنظر إلى المستقبل أي أن تقول شيئا عن كيف ستتطور القصة أو الحدث خلال الأيام القادمة أو الأسابيع أو الشهور أو السنوات القادمة. فالتأمل المبني على المعلومات مسموح به.

- عندما تنتهي من الكتابة، قم بتدقيق كل كلمة للتأكد من الحقائق. انتبه بشكل

خاص إلى الإشارات الزمنية :"غدا"، "هذا الأسبوع"، "الشهر القادم".. الخ.

- عندما تقوم بتسجيل نصك، ليكن ذلك بطريقة معتدلة، لا سريعًا ولا بطيئًا. تذكر: الإلحاحية والأهمية يمكن إيصالها عن طريق نبرة الصحفي وليس عن طريق سرعة الإلقاء.

- حاول أن تقرأ نصك دائما بصوت مرتفع قبل التسجيل. إذا كان النص يبدو رتيبًا، فأعد الكتابة، وإذا كنت تستعمل عبارات أو كلمات يصعب قراءتها، أعد كتابة تلك الكلمات.

- تذكر أن نصك يجب أن ينطبق على الصور واستفد من الصوت الطبيعي. وإذا كان لديك خيار بين تغيير الكلمات أو تغيير الصور، حاول أولًا أن تغير الكلمات.

قائمة الفحص الخاصة بالمقابلات

الاستعداد الأولي للمقابلة:

- تأكد من أنك اخترت الشخص المناسب: شخص خبير ولديه معرفة تمكنه من الرد على أسئلتك. المدير أو الرئيس ليس دائما أفضل شخص على الرغم من أنه قد يعتقد ذلك.

- تذكر: 1- هل لدى الشخص ما يقوله؟ 2- هل هو/ هي مستعد لقوله؟ 3- هل هذا الشخص قادر على الحديث بشكل واضح (يعاني من تأتأة أو غير متمكن لغويًّا)؟

- لا تكن كسولا. لا تُجر مقابلة مع أول شخص يوافق على إجرائها. من الأفضل دائما التحدث إلى اثنين أو ثلاثة خبراء قبل تحديد الأفضل.

- لا تعط الأسئلة بشكل مسبق. أعط فقط المحاور الرئيسة لأن هناك خطورة في أن يتدرب الضيف على الأسئلة و بالتالي ستبدو كذلك للمشاهد. إذا كنت مجبورًا على تسليم الأسئلة للضيف لضمان مقابلة مهمة تأكد من طرح أسئلة إضافية أو تكميلية.

- أعد أسئلتك بشكل مسبق. أكتبها وتأكد من أنك تطرقت إلى الأسئلة الرئيسية في نهاية المقابلة. كتابة الأسئلة تمرين مفيد يساعد على تكوين تصور شامل للمقابلة وتحديد ما ستخلص إليه من خلالها. الإعداد من خلال الكتابة يعطيك ثقة بالنفس وقائمة الأسئلة التي أعددتها تكون أمامك للاستعمال عند الحاجة. لكن لا تشعر أنك مجبر على

الرجوع إليها دون الحاجة إلى ذلك وبإمكانك كذلك تغيير ترتيب الأسئلة.

- العدالة: اشرح لضيفك الذي تود إجراء المقابلة معه سياق المقابلة، ما إذا ستكون مباشرة أو مسجلة ومن سيكون أيضا ضيفًا على نفس المقابلة.

قبل المقابلة:

- البروتوكول والتهذيب: تذكر أن تعرف ضيفك بفريق العمل. هذا الإجراء يُشعر الضيف بالراحة وفريق العمل بالاحترام الذي يستحقونه.

- الصوت! بإمكانك أن تدير مقابلة تلفزيونية دون صورة لكن إذا لم يكن الصوت موجودًا أو رديئًا فلن تكون لديك مقابلة. أعط المصور الوقت الكافي لفحص الصوت وتأكد من أنه يضع سماعة الأذن للتمييز بين مستوى الصوت و ضجيج الخلفية أو خشخشة الكيبل.

- تأكد من عدم وجود ضوضاء في موقع التصوير: نباح الكلاب، طائرات، حركة المرور...

- عند الضرورة غير مكان التصوير: انتقل إلى مكان آخر، مكتب آخر أو حتى خارج المكتب.

- غالبًا – وخاصة في المقابلات مع الأشخاص العاديين – يكون من المفيد إجراء المقابلة مع الضيف وهو/ هي يعد الطعام، يسوق السيارة... في هذه الحالة تبدو المقابلة طبيعية وتساعد الضيف على تخفيف التوتر.

- حاول أن تريح ضيفك، لا تدعه يجلس بمفرده قبل المقابلة في حالة قلق.

- انتبه إلى أي أوراق يأخذها الضيف معه إلى الأستوديو وحاول معرفة سبب أخذها معه.

- لا تسمح للمسؤولين السياسيين والحكوميين بالسيطرة على المقابلة. المقابلة مقابلتك وليست مقابلتهم. أنت تطرح الأسئلة وتمثل الجمهور وبالتالي أنت تطرح الأسئلة التي يتوقعها الجمهور بالنيابة عنهم.

- عمومًا حاول أن تقارن الأرقام مع الضيف قبل بدء المقابلة لتجنب تضييع

الوقت في النقاش أثناء التصوير ما لم تكن الأرقام موضع النقاش الأساسي في المقابلة.

- السلامة: كن حذرًا فيما يخص حاملات الإضاءة والكيبلات خصوصًا عند وجود أطفال في موقع التصوير. وقوع الإضاءة على أي شخص قد يؤدي إلى حروق شديدة ومستديمة. تذكر أنك مسؤول عن السلامة.

- تأكد من عدم ظهور شاشة الكمبيوتر في اللقطة – فمن الناحية التقنية، الشاشة تلف ويتغير محتواها ومن الناحية الجمالية فهي تشتت انتباه المشاهد وأحيانا تظهر إعلانات على الشاشة وهذا قد تترتب عنه مشاكل. أحيانًا الشاشة الفارغة تكون أكثر تأثيرًا.

- تجنب الكراسي المتحركة أو حاول تثبيتها بجانب طاولة أو مكتب حتى لا يتأرجح الضيف عليها أثناء المقابلة.

- احذر الأسطح العاكسة مثل الزجاج أو المرايا لأن هناك خطر ظهور المصور في اللقطة.

- انتبه إلى النقاط أو الأجسام الحمراء.... كباقات الورود... وأيضا إلى الملابس البيضاء مثل القمصان.

- بعض الملابس المقلمة أو غيرها قد تحدث تشويشا بصريا، على المصور إخبارك إذا صادفته هذه المشكلة.

- تذكر دائما أنك تسعى للحصول على البعد الثالث في اللقطات. حاول أن يكون هناك منظور (الأبعاد الثلاثية : الأمامية/ الوسطية / الخلفية) وعمق في الصورة.

- حاول استعمال التركيز الناعم في خلفية الصورة لأنه يساعد في تكوين الأبعاد الثلاثية.

- حاول استعمال لقطة فوق الكتف لإعطاء عمق للقطة. هذه لقطة صعبة تتطلب وجود مساحة كافية في مكان التصوير: على المصور أن يُرجع الكاميرا إلى الخلف، يستعمل "الزووم إن" ويعيد تأطير الصورة ليساوي بين حجم رأس المراسل والضيف، ومن الضروري استعمال الحامل الثلاثي في هذه الحالة. هذه اللقطة تُستعمل أيضا كلقطة تأسيسية لشخصين في بداية المقابلة (وجه الضيف وكتف المراسل) والتي من خلالها نسمع المراسل وهو يطرح السؤال الأول الذي يكون جزءا من نهاية التعليق.

- حاول تجنب تصوير الموظفين الرسميين خلف مكاتبهم وتجنب أيضا تصوير الموظفين بجانب الجدران. حاول أن تطلب منهم الجلوس أمام مكاتبهم بحيث يكون المكتب في خلفية الصورة، كرمز للسلطة. إذا رفض الضيف تغيير مكانه فحاول تغيير مكان الكاميرا للحصول على لقطة (منحرفة/ مائلة) تخلصك من حاجز المكتب.

- معلومة: حاول تأطير الخلفية أولا، وبعد ذلك قم بتعديل وضع الضيف داخل الكادر (إلى الأمام/ الخلف/ يمين/ يسار) ونفس المبدأ ينطبق على الإلقاء أمام الكاميرا.

- للمراسل والمنتج الحق في فحص اللقطة من حيث التأطير والمحتوى. حاول بشكل خاص الانتباه إلى الأشياء التي قد تبدو وكأنها جزء من رأس الضيف مثل الأعمدة، النباتات وهذه تعتبر من أكثر الأخطاء الشائعة.

- عند تأطير الصورة تذكر أن تترك مساحة بين أعلى الرأس ونهاية الكادر بالإضافة إلى مجال النظر (إذا كان الشخص ينظر إلى اليمين، فمجال النظر يكون أكبر في اتجاه اليمين وهكذا). حاول بصفة عامة أن تكون اللقطة متوسطة القرب في الأخبار كي تتمكن من وضع اسم الضيف في أسفل الكادر.

- على الضيف ألا يلبس نفس لون الخلفية، حاول تنبيهه لذلك.

- تأكد من وضع الكاميرا خلف المراسل قليلًا لكن قريبة منه لتجنب اللقطات الجانبية. لا بد أن يرى المشاهد كلتا عيني الضيف (باستثناء المقابلات التي تجرى في السيارة).

- حاول تجنب استعمال الميكرفونات المحمولة، أو على الأقل حاول تثبيتها على الطاولة بين المراسل والضيف.

- قرر منذ البداية إذا كنت تود أن يظهر الميكروفون في اللقطة أم لا والتزم بذلك طوال المقابلة.

- عند استعمال الميكرفونات اللاصقة، حاول ألا يظهر كايبل الميكرفون في اللقطة.

- افحص مستوى نظر عين الضيف من خلال الكاميرا. هل المشاهد يرى الضيف من زاوية منخفضة أم مرتفعة؟ أحيانا لا بد من إيجاد تسوية في اللقطة لإخفاء أو إظهار شيء في الخلفية.

- حاول التأكد من أن الكاميرا في نفس مستوى الأطفال والمسنين.

- حاول أن تتفق بشكل مسبق مع المصور فيما يخص استعمال الزووم. عادة إذا كنت تود استعمال الزووم فقم بذلك فقط عندما يكون المراسل يطرح الأسئلة باستثناء عندما تكون تريد تسليط الضوء على انفعالات الضيف مثل ذرف الدموع...

- حاول أن تضع لافتة مكتوبة على الباب من الخارج تشير إلى أن هناك تصوير بالداخل أو استعن بشخص يحرس مكان التصوير من الخارج.

- اشرح للضيف أنك تود الحصول على أجوبة قصيرة حتى لا تتم منتجة المقابلة وبالتالي إمكانية تشويهها أو تحريفها.

- أغلق كل الهواتف الأرضية والنقالة مباشرة قبل البدء في المقابلة.

- أمهل المصور الوقت الكافي لفحص مستوى الصوت.

- من المفيد تسجيل الصوت بشكل مستقل على شريط أو (**mini-disk**) حتى يتسنى للمراسل إعادة الاستماع إلى المقابلة في السيارة (في طريق العودة من مكان التصوير) أو في البيت. هذه العملية تكون أيضا مفيدة في انتقاء مقتطف من المقابلة وتقديمه بشكل حرفي إلى ضيف آخر في مقابلة أخرى.

- تأكد من عدم وجود شخص في مجال نظر الضيف لأن هذا الأمر قد يشوش أو يربك الضيف خاصة إذا ما كان هذا الشخص رئيس الضيف في العمل.

- مباشرة قبل بدء المقابلة، ذكر الضيف بأن لا ينظر إلى الكاميرا ولا إلى المترجم (في حالة الاستعانة بمترجم في المقابلة) وإنما عليه أن ينظر إلى المراسل.

خلال المقابلة:

- من المفيد أن تتهجأ اسم الضيف و مسماه الوظيفي لتجنب أخطاء عند كتابة اسم الضيف ولتسهيل مهمة إيجاد المقابلة على الشريط بالنسبة للممنتج.

- حاول أن يكون السؤال الأول بسيطا إذا كان الضيف متوترا، لكن إذا كان الوقت محدودا فابدأ بالأسئلة الصعبة.

- لا تطرح الأسئلة التي تقتضي الرد بنعم أو لا. اطرح أسئلة مفتوحة مثل: كيف؟

لماذا؟ إلى أي مدى؟

- لا تطرح أسئلة حول الحقائق. هذه المعلومات تقدم من خلال التعليق وليس المقابلات.

- كن قويًّا في طرح الأسئلة دون تحدي مثل: كيف ترد على اللذين يقولون إنك غير مناسب للوظيفة التي تشغلها؟ عوضًا من: أنت غير مناسب للوظيفة، أليس كذلك؟

- تجنب بعض العادات عند إجراء المقابلات مثل: (ممم) بمعنى أنك متابع لما يقوله الضيف أو (نعم، نعم)...

- تجنب طرح الأسئلة المركبة لأن هذا سيفسح المجال للضيف كي يختار السؤال الذي يحلو له، لذلك لا بد من طرح سؤال واحد.

- تجنب تداخل الأسئلة :كأن تتحدث أنت والضيف في الوقت نفسه لأن هذا يصعب عملية المونتاج، لكن أحيانا يكون من الضروري مقاطعة الضيف كأن تتحداه في رقم أو حقيقة معينة أو فقط لاختصار جواب طويل.

- تجنب طرح الأسئلة الغبية.

- أنصت إلى أجوبة الضيف، فمن السهل أن تنشغل بالتفكير في السؤال الذي تود طرحه وبالتالي لا تركز في جواب الضيف.

- تذكر قوة الأسئلة التكميلية مثل: ماذا تعني بذلك؟ أعطني مثالا؟ أو ببساطة لماذا؟

- لا تتردد (لا تخف) في طرح نفس السؤال مرة أخرى إذا لم تحصل على جواب مثل: مع احترامي سيدي الوزير، لكن أعتقد أنك لم ترد على سؤالي؟.

- للحصول على جواب واضح لا لبس فيه، التظاهر بالغباء يكون عاملا مساعدا، كأن تقول: أنا آسف لم أفهم. هل بإمكانك أن تشرح لي بطريقة أبسط؟.

- لا تسرع في ملء صمت الضيف. الصمت المخجل يدفع الضيف إلى الإفصاح عن حقيقة ما توجد في ذهنه.

بعد المقابلة:

- تذكر أن تصور اللقطات الوصيلة (**cut-aways/ or cut-ins**) لضرورتها في المونتاج.

- بعض المراسلين يفضلون إعادة تسجيل الأسئلة (الكاميرا على المراسل) بعد التصوير "الرئيسي" للمقابلة. هذه العادة تكون محفوفة بالمخاطر خاصة في المواضيع السياسية، المواضيع الحساسة و المثيرة للجدل. من الصعب مثلًا ضمان أن تتم إعادة طرح الأسئلة بنفس الدقة، أو حتى نفس نبرة الصوت، لكن هذه الطريقة قد تكون مقبولة في المواضيع العادية مثل المقابلات مع الفنانين أو الرياضيين.

- تأكد من عدم قطع المصور الخط الوهمي خاصة في اللقطات الواسعة واللقطات التأسيسية لشخصين.

- إذا كنت تصور أكثر من مقابلة واحدة في تقرير مصور، تأكد من أن الضيوف لا ينظرون كلهم في نفس الاتجاه. إذا كان التقرير يتناول قضيتين مختلفتين تأكد من أن كل ضيف ينظر في اتجاه مختلف.

- اللقطات التأسيسية: بعد الانتهاء من تصوير المقابلة واللقطات الوصيلة، صور تسلسلا للضيف (مدرس داخل الفصل، طبيب يفحص مريضه...). هذه اللقطات بإمكانك استعمالها مع النص لتقديم الضيف وإعطاء المشاهد المعلومات التي يحتاج إليها لمعرفته سبب إجراء المقابلة. (البروفسور شيلتون خبير رائد في وفيات الأطفال حقق في أكثر من خمسة آلاف حالة خلال مسيرته المهنية التي دامت أكثر من ثلاثين سنة).

الفحص النهائي: تأكد دائما، قبل مغادرة الضيف من فحص الصوت والصورة مع المصور.

على المراسل أن يأخذ كل أرقام هواتف الضيف بما فيها الهاتف النقال وأن يشرح للضيف سبب حاجته إليها.

نصائح ودروس من الميدان

عند تغطية المؤتمرات

– من أوجب واجبات المنتج والمراسل أن يجمعا أهم المعلومات المستجدة والخلفيات المتعلقة بالمؤتمر المراد تغطيته، سواء من المصادر الإليكترونية أو الصحفية أو الاتصالات الشخصية.

– ويجب عليهما مراجعة تجهيزات فريق التغطية المكلف (المعدات كالكاميرات وحواملها والشرائط والبطاريات المشحونة والميكروفونات، وكشافات الإضاءة ...إلخ، مع الأخذ في الاعتبار مدة ووسيلة الوصول إلى مكان التغطية)، وليذهب المصورون بكاميراتهم قبل نحو ربع ساعة من مواعيد المؤتمرات الصحفية بغرض اختيار أماكن مناسبة.

– يجب على قائد الفريق أن يحدد مسؤوليات كل عضو بوضوح ودقة.

– يجب الاتفاق مسبقا مع قسمي التبادل الإخباري والمراسلين على ترتيبات ومواعيد إرسال المواد المصورة (الـ "فييد").

– لا داعي للإصرار على حضور المراسل كل الجلسات المفتوحة للصحفيين، وبصفة خاصة إذا كانت متابعتها متاحة من خارجها (على شاشة التليفزيون أو من راديو ترانستور)، فقد يكون من الأجدى استثمار هذا الوقت في جمع مزيد من المعلومات من أروقة المؤتمر، ولكتابة مسودة تقرير إلى المحطة.

– على المنتج والمراسل السعي الدءوب لمقابلة أهم المسؤولين والتعرف على أبرز الشخصيات المشاركة، وذلك بهدف الحصول منهم على تصريحات مسجلة (كليبات) قبيل أو بعيد الجلسات، ولابد من تذكر تسجيل بياناتهم بدقة. إن هذه الطريقة تعد أقصر طرق الحصول على سبق خبري أثناء انعقاد المؤتمرات.

– لا مانع من التنبؤ الحذر بما قد يصدر من توصيات أو قرارات، ولا بأس من الاستعداد بعمل أكثر من stand upper والمسارعة بإرسال ما يتحقق منها.

– حسن اختيار موقع جيد لـ piece to camera أو الـ stand upper بحيث يكون صور خلفية معبرة تثبت انتقال المراسل والمصور إلى موقع الحدث.

كيف تحصل على الأخبار قبل غيرك؟

– وسع دائرة معارفك وأصدقائك وزملائك يوميا. واسأل نفسك دائما هل أضفت إلى نوتة تليفوناتك أو ذاكرة هاتفك الجوال رقما لشخص واحد جديد على الأقل كل يوم؟

– احرص على ديمومة العلاقة بمصادرك الرسمية وشبه الرسمية، وهناك وسائل كثيرة لذلك منها التهاني والتعازي والتهادي بل ويمكن الاتفاق **بحرص** مع البعض على أن يمدونك قبل غيرك ببعض الأخبار. إن الهدايا الرمزية كأجندة ونتيجة العام الجديد أو ميدالية أو قلم عليهم اسم مؤسستك الإعلامية أو دعوة لتناول الطعام والدردشة كلها تعد وسائل مهمة لتدعيم أواصر العلاقات بين الصحفي ومصادره.

– يفضل ألا تغلق هاتفك الجوال أبدا، ولا تضن برقمه على الناس مهما كلفك ذلك من إزعاج.

– لا تدع حفلات الاستقبال والندوات في المدينة التي تعيش فيها تفوتك، بل عليك أن تسعى للحصول على الدعوات من أصحابها أو بالأحرى تجعلهم يضعون اسمك على قوائمهم.

– لا تتصور أن سؤالك لبعض الشخصيات عما لديهم من أخبار سوف يجعلهم يخبرونك بها على الفور. إن كثيرًا منهم قد لا يدري أن ما "يدردش" به في جلسة استرخاء يعتبر بالنسبة لك أخبارا مهمة أو على الأقل خيوطا لو أمسكت بها فقد توصلك لأخبار مهمة. المثال المهم الذي يحضرني هنا هو خبر تصدير الطوب والرمل المصري إلى الكيان الصهيوني في عز الانتفاضة الفلسطينية الأولى، والكلام الكثير عن الرفض الرسمي المصري لسياسة إنشاء المزيد من المستوطنات. فقد كنت حريصا على حضور الندوات السياسية التي تعلن عنها الأحزاب والقوى السياسية ومنظمات حقوق الإنسان، وفي إحدى الندوات أثناء استراحة بين المحاضرات سمعت شابا يتكلم مع آخر بشأن ما يحدث في أحد مصانع الطوب بمحافظة المنوفية، فقد لاحظ كثرة تردد "تريلات" ضخمة لنقل إنتاج المصنع، وأن البعض هناك يردد أن هذه السيارات تنقل الطوب إلى فلسطين

المحتلة عبر الحدود في مدينة رفح المصرية. وسرعان ما التفت إلى المتحدث مبديا تشككي، فأكد أنه يسمع ذلك منذ عدة أسابيع. وعلى الفور توجهت إلى زميل في قسم التحقيقات الصحفية بإحدى الصحف المناهضة للتطبيع، وأبلغته بالخبر واقترحت أن تتابع الرواية في المصنع ذاته، وعلى الطرق من المنوفية إلى سيناء وفي المنفذ الجمركي في رفح، وتحول موضوع الدردشة الجانبية بين شخصين إلى حملة صحفية استمرت عدة أيام على مساحات واسعة في تلك الصحيفة، بل وقد أخذ الخيط بعض كبار الكتاب أذكر منهم الراحل مصطفي أمين عليه رحمة الله.

– انتبه من أن يدس عليك البعض أخبارا غير صحيحة ويجب أن يكون لكل خبر تحصل عليه أكثر من مصدر.

– اشترك في كافة النشرات والتقارير التي تصدرها الهيئات والمنظمات والسفارات في البلد الذي تعمل فيه، ولا تهمل مطالعة تلك التقارير بنفسك أولا بأول، وليتك تتصل من حين لآخر بمن يرسلونها إليك لتناقشهم في بعض ما جاء فيها كي تشعرهم باهتمامك.

– مطالعة الصحف والمجلات المحلية تعد مصدرا مهما لقصص وتحقيقات ومتابعات عديدة، ولا تنسى أيضا إلقاء نظرة على الإعلانات، فقد تقودك إلى خبر أو واقع اقتصادي أو اجتماعي معين، ومن ثم قد تنجز منها تحقيقا أو تقريرا.

– يجب أن يكون من عاداتك المهنية الاستماع إلى نشرات الأخبار المحلية والعالمية بلغة إضافية غير لغتك الأصلية، وبذلك فلا يجب أن تخلو حقيبتك من راديو صغير كي لا تفوتك أهم النشرات إذا كنت خارج المنزل أو المكتب أو السيارة. وقد وفرت خدمة الاشتراك في الأخبار العاجلة على الهواتف النقالة وقتا وجهدا على المراسلين والمهتمين بالأحداث بصفة عامة.

– حاول قدر استطاعتك مشاهدة ما تذيعه المحطات المنافسة وقارن بين ما قدمته أنت لمحطتك وبين ما قدمه زملاؤك في تلك المحطات.

* * *

إنتاج الأخبار المرئية في غرفة الأخبار

إنتاج الخبر المرئي في غرفة الأخبار عملية تشبه إعداد وجبة الطعام في المطبخ، ولهذا تستخدم هذه الكلمة في الصحف منذ وقت طويل للإشارة إلى مكان إعداد المواد الخبرية وغير الخبرية للنشر، (الصياغة والتبنيط واختيار العناوين الفرعية والرئيسية والصور الفوتوغرافية المناسبة ... إلخ).

إن الوجبة الإخبارية التليفزيونية الساخنة (النشرة) عبارة عن تشكيلة من الأطباق يقوم كلُّ صحفي بإعداد أحدها بمساعدة زملائه الآخرين في أقسام المونتاج أو الجرافكس. ودور رئيس تحرير النشرة المناوب، وهو بالأساس صحفي مخضرم، هو توجيه فريق صحفييه لمتابعة وانتقاء أهم الموجود في سوق الأخبار المتعدد المصادر – الوكالات النصية والمصورة والمراسلين بالأساس–، ثم يبدأ رئيس تحرير النشرة توزيع القصص الخبرية الخام على من يرى فيه الكفاءة لإعدادها بسرعة وجودة. بعد ذلك يقوم بمراجعة وترتيب تلك القصص، حسب المدة الزمنية المحددة سلفا لكل نشرة، مع كتابة عناوين جذابة، واختيار ضيوف النشرة من المحللين والمعلقين المناسبين، بالتشاور مع قسم المقابلات.

الصحفي المكلف بصياغة وإعداد الخبر التليفزيوني في غرفة الأخبار يحتاج إضافة لما ذكرناه من مهارات إلى أن يتعود على سلوكيات "إخبارية" منها المتابعة الدائمة لمصادر الأخبار المتعددة، والمبادرة وعدم التردد في التنبيه إلى ما قد لا ينتبه إليه زملاؤه المسؤولون عن إنتاج النشرات، والتحلي بالروح الرياضية إذا لم يؤخذ بما نبه إليه، واحترام قرارات مسؤولي النشرات باعتبارهم الأكثر خبرة وإحاطة بسياسة التحرير، كما يجب احترام تحيزات بعضهم الفكرية أحيانا. ومن المهم ألا ينقطع الصحفي مدة طويلة عن متابعة النشرات الإخبارية للمحطة وبعض المحطات المنافسة أثناء الأجازات القصيرة أو الطويلة.

ولا شك أن الصحفي التليفزيوني في غرفة الأخبار يحتاج إلى تنمية ثقافته العامة وقدراته البحثية وذاكرته الخبرية والصِوَرِية بشكل دائم كي يثري خبره، وأن يتعود على العمل ضمن الفريق، فيمد يد العون لغيره معلوماتيًّا وفنيًّا.

تعامل الصحفي التليفزيوني مع صور الوكالات

تورد وكالات الأنباء المصورة عادة نصا خبريًّا قصيرا مع قائمة اللقطات والمناظر التي تبثها للمشتركين. ويستسهل بعض الصحفيين اقتباس فقرات من هذا النص المقتضب. ولما كان غرض هذا النص هو مجرد إحاطة الوكالة مشتركيها بالسياق العام للصور، فلا يصح للصحفيين الحريصين على الدقة والتميز اقتباس هذا النص القصير. لكن من المفيد الاطلاع عليه أثناء المونتاج مع التدقيق في تفاصيل اللقطات من حيث الزمان والمكان. ومن الجدير بالذكر أن بعض الوكالات العالمية أضحت تترجم قائمة اللقطات إلى العربية، ويحدث كثيرًا أن تمرر في طيات تلك الترجمة مصطلحات قد لا تتفق مع سياسة التحرير، ولهذا يجب على الصحفي الانتباه إلى هذا الأمر عند صياغة الخبر.

وعمومًا فصحفي غرفة الأخبار الذي يحرص على دقة ما يكتبه لصور وكالة بعينها عليه اللجوء إلى ما تورده باقي الوكالات من أخبار نصية، مع إبراز الزاوية الخبرية التي تستحق التركيز حسب سياق النشرة وما يتم الاتفاق عليه مع رئيس تحريرها.

يذكر أن وكالة الأنباء الفرنسية قد انضمت في عام 2006 إلى رويترز وأسيشيتد برس في تقديم خدمة صور تليفزيونية للمشتركين، الأمر الذي يعكس مدى هيمنة الوكالات الغربية على عالم الصورة التليفزيونية. ولا حل لخلق نوع ما من التوازن إلا بحرص المحطات المستقلة المحترمة على الإكثار من طواقمها التصويرية والاهتمام بانتشار هذه الطواقم على أوسع مساحة ممكنة في مناطق الأحداث الساخنة.

* * *

أخطاء شائعة في إنتاج الخبر المرئي

الرسالة المتضاربة

قد تتضارب الرسائل الصحفية في القصص الإخبارية التي تبثها المحطة الواحدة على مدار اليوم بل وأحيانا في النشرة الواحدة. الأسباب عديدة أهمها عدم وجود سياسة تحريرية واضحة تتم مراجعتها أولا بأول حسب مقتضى الأحوال والتطورات. ويزيد من خطورة هذه المسألة أن يكون مسؤولو النشرات بل والصحفيين من مشارب فكرية وأيديولوجية متعددة أو مختلفة. فإذا حاول كل منهم أن يمرر بعض انحيازاته الفكرية عبر مصطلحات أو صياغات معينة، سيكتشف المشاهد أن المحطة تسهم في بلبلته أو تضليله. وقد أشرنا إلى ذلك في موضوع التعامل مع الأخبار حسب مصادر ورودها، وأن الوكالات العالمية لها ما لها وعليها ما عليها. ومن رأيي أن على الصحفي ومسؤول النشرة أن يمارسا ما أسميه الحياد الإيجابي في العمل الإخباري. وفي هذا الصدد أعيد هنا فقرات من مقال كنت قد كتبته ردا على اتهام زائف بعدم مهنية تغطية الجزيرة الحرب الإسرائيلية على حزب الله ولبنان في يوليو وأغسطس 2006:

"إنني أقسم وظيفة وسائل الإعلام المهنية المحترمة إلى قسمين، **الأول**: أن تكون مرآة عاكسة وأمينة ومتوازنة للوقائع والفعاليات والأحداث الداخلية والخارجية التي تهم مختلف شرائح وطبقات الأمة، مع هامش منضبط من تأثيرات البيئة والخلفيات الثقافية على الكوادر الإعلامية. **والثاني**: هو أن تؤدي جانبا من التثقيف والترفيه ضمن منظومة التنشئة السياسية والاجتماعية المحكومة بإطار التقاليد والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع. بهذا المفهوم أعتقد أن الجزيرة كقناة إخبارية حقت مكانتها وفازت باحترام الجماهير والنخب العربية "السوية".

إنني لا أنزه الجزيرة عن الوقوع في بعض الأخطاء المهنية، وعلى من يريد أن يقيم الجزيرة تقييما علميا بحق أن يقارنها بسواها من المحطات العربية، وأن يبحث ويسأل عينات عشوائية من سواد الناس ومن شرفاء النخب العربية والإسلامية والعالمية، وسيعرف كيف يراها هؤلاء.

ونأتي إلى المعالجة الجزيرية للحرب الإسرائيلية على لبنان فأقول: إن خطة التغطية التي

قادها ببراعة وشجاعة الزميل غسان بن جدو، ومعه طواقم من الزميلات والزملاء، كانت على أعلى مستوى من الهمة والجرأة وسرعة نقل الأحداث وتحقيق الانفرادات. ولا شك أن التعاطف والقلق الإنساني كان باديا على جميع الزملاء معظم الوقت، لكن من يطالبهم بالتجرد من مشاعرهم الشخصية مع لبنان الوطن والناس، ليس سوى متعسف مزايد. ولا أريد أن أقول: إنه لا يعرف من علوم الإعلام إلا القشور المدرسية الخادعة.

نعم كانت هناك عاطفة جياشة أحيانا في لبنان، لكن في مقابلها بفلسطين المحتلة كانت هناك تغطية محكومة بالرقابة العسكرية الصهيونية التي لا ترحم. أعداد قتلى حزب الله أو خسائره التي ادعاها الصهاينة نقلتها الجزيرة بأمانة، فما المطلوب أكثر من ذلك؟ الرأي اللبناني الآخر؟ لقد نقلته الجزيرة على لسان سعد الحريري مثلا عندما هدد بساعة الحساب، ونقلته عن وليد جنبلاط. وحرص برنامج ما وراء الخبر على الرأي الآخر بتوازن الضيوف من الجانبين، فضلًا عن بعض ممثلي الكيان الصهيوني. هل كان المطلوب من طواقم الجزيرة أن تفتش في جثث وجيوب شهداء حارة حريك وقرى الجنوب عن استمارات أو بطاقات عضوية حزب الله؟" انتهى الاقتباس.

التصوير الرديء والمونتاج الساذج

لابد أن يتفق المراسل والمصور على تفاصيل عديدة في زوايا التغطية الإخبارية أو التقارير والتحقيقات التليفزيونية، كما يحسن أن يتفاهم الاثنان قدر الممكن لاحقا مع المونتير. وينصح بعدم استسهال بعض المراسلين مسألة إرسال المصور لجلب الصور إليه أثناء إعداده الاسكربت، ومن المبادئ التي يجب أن يحرص عليها المصورون دائما، وعلمني إياها أول رؤسائي اليابانيين ومدربيّ على التصوير في مركز المحطة الرئيسي بطوكيو عام 1987 ما يلي:

- يجب أن تعمل وكأن لك أربعة عيون وليس عينان فقط، أو بعبارة أخرى يجب أن تدور بعينيك 360 درجة طوال وقت العمل الميداني.

- لابد أن يعتبر المصور نفسه صحفيًّا قبل شروعه في التصوير. ولهذا يقال دائما في دروس ودورات تدريب المصورين: كن photojournalist وليس cameraman، الأول يفكر في القصة ثم في الصور الأنسب، والثاني يلتقط صورا للبداية والوسط والختام.

- احرص على وضوح الصوت الطبيعي مع اللقطات التي تصورها.

– تحدث وتناقش مع المراسل قبيل الشروع في تصوير القصة.

– أطلعه أحيانا على اللقطات وعناصر الصوت الطبيعي والمشاهد المؤثرة التي قد لا ينتبه إليها. ساعده في أن تكون صورك مما يوفر عليه الكلام الكثير أثناء كتابة النص.

– صور المقاطع الصوتية (الكليبات أو السينكات) في جو الحدث ما أمكنك إلى ذلك سبيلا.

– الترتيب المنطقي المعتاد للمشاهد المريحة يبدأ باللقطة الواسعة، فالمتوسطة، ثم اللقطة المقربة.

– حزمة اللقطات القصيرة المقربة المتتابعة تفيد بقوة في جذب المشاهد إلى الموضوع.

– كن بخيلًا جدًا في استخدام عدسة الزووم، تقدم بالكاميرا إلى الهدف إن لم يمنعك مانع، واعلم أن الأفضل من استخدام الزووم أوت لتوسيع اللقطة، هو أن تتحرك إلى الخلف قليلا أثناء التصوير.

– الميكروفون اللاسلكي wireless mic أفضل من المتصل بسلك، برغم وجاهة القول بأن اللاسلكي لا يمكن وضع "لوجو" المحطة عليه، فميزة اللاسلكي أنه يجعل المتحدثين أكثر عفوية أثناء التسجيل.

أما المونتاج الرديء فمنه السذاجة في تقطيع وتركيب الصور مع النص المقروء، فإذا قال المراسل غابات لابد أن تظهر صور غابة أو ذكر اسم مسؤول لابد أن تظهر صورته البهية!. المؤكد أن الكتابة للصورة تعد أهم ما يميز الصحافة التليفزيونية، ولذلك فلا يقبل أن يسمح الصحفي للمونتير بوضع الصور للنص، ومن يدري فقد تختفي وظيفة المونتير الإخباري تماما، ليتولى الصحفي التليفزيوني بنفسه انتقاء وترتيب الصور التي يكتب لها.

* * *

مبادئ عملية في إنتاج النشرات

فيما يلي بعض التوجيهات والقواعد المتعارف عليها والتي يجب التذكير الدائم بها:

1- مقدمة أي تقرير لا تزيد عن ثلاثين ثانية.

2- يفضل ألا تزيد مدة أي تقرير من المراسلين عن دقيقتين ونصف بدون المقدمة، أي ثلاث دقائق مع المقدمة.

3- التقرير الداخلي (من غرفة الأخبار) لا تزيد مدته عن دقيقتين بدون المقدمة، أي دقيقتين ونصف على الأكثر مع المقدمة.

4- لا تستخدم المداخلات الصوتية بالتقارير الداخلية إلا إذا كانت لأشخاص لهم علاقة مباشرة بالخبر.

5- يجب مراعاة وملاحظة الخط التحريري الواحد في تقارير المراسلين أو الصحفيين بغرفة الأخبار، بمعنى أن تكون للتقرير رسالة واحدة، وليس عدة رسائل غير مترابطة بدعوى كثرة زوايا الموضوع.

6- لا يصح تأخير إذاعة تقارير المراسلين اللهم إلا إذا كانت features .

7- لا تزيد مدة "الأووف" عن خمس وثلاثين ثانية.

8- لا يجب أن يتضمن الـ oov مقاطع صوتية لمتحدثين، بل لقطات متحركة مرتبطة بالخبر مباشرة.

9- الـ clip الخبري القصير أو متوسط الطول أهم في ترتيب النشرة من الـ oov إن كان المتحدث شخصا مهما أو مسؤولا.

10- مدة أي cap لا تتعدى ثلاثين ثانية.

11- مدة أي cap/ani لا يجب أن تتجاوز أربعين ثانية.

12- استخدم الخرائط فقط عندما يكون للخبر بعد جغرافي أي لتوضيح مكان وقوعه للمشاهد.

13- يجب أن يهتم رؤساء تحرير النشرات المناوبون ومساعدوهم بتقييم نشراتهم بعد

انتهائها ورصد الأخطاء الفنية والتحريرية التي وقعت أثناءها، (اجتماع بعد كل نشرة رئيسية).

تحريك وإدارة المراسلين (*)

– في بعض الأحداث الكبرى كالكوارث الطبيعية أو الحروب ترسل بعض المحطات أكثر من طاقم، ومن هنا يتوجب التنسيق المسبق بينهم، بحيث يخرج كل منهم في مهمة مختلفة أو يكلف كل واحد بزاوية أو زوايا بعينها من الحدث. ويقوم المسؤول التحريري المشرف على إدارة التغطية بمراعاة ما يلي:

– يطلب من المراسل الذي ينجح في الحصول على خبر مهم أن يسارع بإبلاغه عبر هاتفه الجوال إلى غرفة الأخبار حيث يمكن أن يذاع كمقابلة هاتفية فورية على الهواء.

– ينبه المراسل أن يكون مستعدًّا طوال الوقت للقاء هاتفي مع النشرة، فقد تحول أسباب لوجستية أو تقنية عديدة بينه وبين إجراء مقابلة مصورة معه، أو مع أحد شهود العيان أو أحد المسؤولين ممن يهرعون إلى مكان وقوع الحدث.

– يجتهد المراسلون في مواقعهم لتحديث ما حصلوا عليه من أخبار أولًا بأول، وعليهم الإبلاغ عن كل جديد أكثر من مرة حتى في نفس النشرة، أو في النشرات المتتابعة.

– يجب على كل مراسل المسارعة بإرسال المادة الفيلمية الأولية فور اكتمال مدة معقولة تجعلها صالحة للإذاعة، فهذا ما يساعد المحطة في تحقيق السبق على الوكالات المصورة.

– يجب أن يحرص كل واحد من المراسلين على إعداد أكثر من "stand upper" في أماكن متعددة من موقع الحدث، طالما سمح الوقت، وبعد تصوير مادة كافية لتقرير إخباري واحد على الأقل.

– الأولوية في إعداد التقرير الأسرع يجب أن تكون للمراسل الأقرب لمكتب المحطة وبعد ذلك يستفاد بما يكون زميله الأبعد قد صوره.

(*) ملخص من تعليمات رئيس تحرير الجزيرة السابق إبراهيم هلال للمراسلين أثناء الأسابيع السابقة على بدء الحرب الأميركية على العراق في أوائل 2003.

– يستثمر المراسلون الآخرون الوقت في إنجاز تقارير تالية تتناول مستجدات الحدث.

– يجب تكرار إذاعة انفرادات المحطة بالمقابلات المهمة مع المسؤولين أو من لهم صلة مباشرة بالحدث، لا سيما إذا لم يكن المنافسون قد نجحوا في الوصول إليهم. وتستقطع لاحقا كليبات مهمة من هذه المقابلات.

– كثيرًا ما يضطر مراسلو المحطة للعمل بكاميرا واحدة لتصوير الأحداث والمقابلات، وللبث المباشر، ومن ثم فإن طلب المقر الرئيسي إجراء مقابلة على الهواء مع المراسل أو أحد الضيوف يعني عمليًّا وقف التصوير ومغادرة موقع الأحداث الساخنة، والتوجه إلى استديو البث أو إلى حيث توضع أجهزة البث المباشر. في هذه الحالات يجب مسبقا معرفة عدد الكاميرات في الموقع، وهل سيؤدي إجراء المقابلة إلى توقف عملية التصوير في موقع الحدث، والمفاضلة بين أهمية إذاعة المقابلة المباشرة وبين استمرار التصوير في الموقع. بيد أن التطور التقني المتسارع في إنتاج الكاميرات الديجيتال قد ساعد في حل هذه المشكلة، إذ شاهدت خلال عامي 2005 و2006 بعض المراسلين اليابانيين يحملون كاميرات ديجيتال تليفزيونية صغيرة إلى جانب الكاميرا التقليدية.

– في حالات عدم وجود مكان لبث التقرير المصور بالقمر الاصطناعي، أو إذا تأخر الحجز، يجب تكليف المراسلين بإعداد تقارير صوتية من أماكن الحدث. ويقوم المركز الرئيسي باستخدام صور الوكالات، وذلك أفضل بكثير من تقرير ينجز في غرفة الأخبار. كما أن هذا القرار يوفر جهد صحفيي المقر الرئيسي من أجل إنجاز تقارير تغطي الأماكن التي لا يوجد للمحطة فيها مراسلون.

– يجب أن يوفر المراسلون في غير أوقات زحمة التغطيات والأحداث صورا جيدة لمكتبة الشرائط، عن أبرز مواقع ومعالم العاصمة أو المدن الرئيسية أو أماكن الأحداث المتوقع حدوث تطورات إخبارية فيها.

– إذا وقعت أحداث مفاجئة في دولة يوجد بها مراسل للمحطة يجب أن يطلب رئيس التحرير المناوب من المراسل التوجه فورا إلى مكان الحدث، وعلى الأخير المسارعة بإبلاغ ما يتيسر له من أخبار عبر الهاتف ثم يقوم بإرسال ما حصل عليه من صور، ثم تأتي الخطوة التالية وهي محاولة الحصول على تصريحات أو مقاطع صوتية من أشخاص

موجودين بالمكان أو تصادف وجودهم ساعة وقوع الحدث باعتبارهم "شهود عيان"، ثم يحاول التسجيل مع من يصل من المسؤولين"، وبعد ذلك يمكن عمل تقرير مكتمل.

– الأخبار العاجلة لا تستأذن الصحفيين، وتحقيق السبق بإذاعتها قبل المنافسين لا يمكن أن يحدث لو كان رئيس تحرير النشرة المناوب أو مساعديه غائبين عن الدفة، ومن ثم فيجب الالتزام دقيقة بدقيقة بمتابعة جميع مصادر الأخبار، بما في ذلك أثناء وقت بث النشرات من الاستديو. ويجب إلزام أحد مساعدي رئيس التحرير المناوب بمتابعة ما قد يرد من المراسلين أو الوكالات ويشرع في إعداده تمهيدا للبث الفوري.

– لا تنتج نشرة قادمة قبل انتهاء النشرة الجاري إذاعتها. إن الكثير من التعديلات والتحديثات والتصحيحات يمكن أن تظل متفاعلة إلى اللحظات القليلة التي تسبق النشرة الجديدة التي يجري ترتيبها، وربما تتواصل تلك التحديثات حتى وقت بث النشرة على الهواء.

– تقصير عناوين النشرات وجاذبيتها، وانتقاء أفضل اللقطات المصاحبة موهبة تصقلها الممارسة والخبرة.

– قراءة عناوين النشرة تسبق تحيات وترحيب المذيع أو المذيعة بالمشاهدين، لأن ما يهم المتلقي أولا هو الأخبار.

– عند الاضطرار لاستخدام صور أرشيفية، يستحسن معرفة تاريخها على وجه التقريب، ويكتب عليها مثلا "صور الشهر الماضي... أو السادس من شهر كذا الماضي"، فإن لم يتيسر ذلك يكتفى بعبارة: "صور من الأرشيف".

* * *

قسم المقابلات

يحظى ضيوف برامج ونشرات الأخبار التليفزيونية (المسئولون أو المحللون أو المعلقون) بمساحة زمنية غير قليلة من ساعات البث، فوفقا لإحصائيات الرصد والمتابعة الشخصية للجزيرة، تبلغ هذه المساحة الزمنية بين عشرين إلى أربع وعشرين دقيقة من أصل خمس وخمسين هي مدة نشرة الحصاد، أي بنسبة تتراوح بين خمسة وثلاثين بالمائة إلى أربعين بالمائة من زمن هذه النشرة الرئيسية.

وفي نشرة منتصف اليوم يبلغ الزمن الذي يحتله الضيوف على الهواء نحو خمس وثلاثين دقيقة موزعة على خمسة ضيوف يعلقون على أخبار بعينها، ويمنح كل منهم أربع دقائق، في الساعة الأولى من النشرة، وضيف المنتصف الذي يمنح حوالي خمس عشرة دقيقة، من الساعة الثانية للنشرة، في حين تصل مساهمات المراسلين في الساعة الأولى إلى نحو خمس عشرة دقيقة أي ربع الزمن الإخباري للساعة الذي يصل إلى خمسين دقيقة.

وفي النشرة الصباحية الرئيسة تبلغ فترة الضيوف عبر الهاتف قرابة ست دقائق بخلاف ست دقائق أخرى مخصصة لقضية اليوم، ومن ثم يكون المجموع اثنتي عشرة دقيقة من أصل خمس وثلاثين هي المدة المخصصة للأخبار، فتصبح النسبة حوالي ثلاثين بالمائة.

ويبلغ متوسط عدد ضيوف الجزيرة في بعض الأيام حوالي خمسة وأربعين ضيفا على مدار اليوم والليلة.

وهذا يفرض ضرورة الاهتمام بقسم المقابلات ضمانا لحسن اختيار الضيوف، وصياغة الأسئلة الأنسب لكل منهم بحسب سياسة المحطة.

وفيما يلي بعض الاقتراحات والتوصيات بشأن عمل هذا القسم:

1- اقتناء موسوعات الشخصيات المحلية والأجنبية المتاحة في السوق أو الاشتراك في الخدمات الإليكترونية التي تقدمها على شبكة الإنترنت.

2- تحديث قوائم الضيوف الموجودة معلوماتيًّا بشكل دوري، لحذف الموتى أو من يثبت ضحالة مستواهم الثقافي أو خروجهم عن مقتضيات اللياقة في المداخلات، أو عدم تمتعهم بطلاقة الكلام أمام الكاميرا أو بصفة عامة. (ثمة من يجيدون الكتابة ولا يجيدون

الحديث بطلاقة).

3- إضافة أسماء جديدة للقوائم طبقا لمعايير مهنية موضوعية.

4- كتابة "بروفايل" أو سيرة مختصرة تبرز تخصص الضيف ونقاط قوته أو ضعفه.

5- تكليف وتشجيع المكاتب والمراسلين لكي لا يتوقفوا عن إضافة أسماء شخصيات جديدة.

6- التعاقد المؤقت أو الاحتكاري مع أصحاب الخبرات النادرة، وبالذات أيام الحروب والأزمات والكوارث التي تستمر تغطياتها عدة أسابيع.

7- تشجيع وتحفيز الصحفيين وبعض العاملين الفنيين المهتمين على اقتراح إضافة أسماء جديدة.

8- عمل برنامج سوفت وير خاص يتيح لذوي الشأن معرفة عدد مرات استضافة شخص بعينة يوميًّا وأسبوعيًّا وتقييم أدائه في المداخلات.

9- لا يلحق بالعمل في هذا القسم إلا من كان صحفيًّا حقيقيًّا، ويشترط ألا يجبر على العمل فيه من لا يحبه، ويجب تغيير المفهوم السلبي عن القسم باعتبار أن أعضاءه ليسوا سوى موظفي "بدالة" (تليفونست) يأتمرون بأمر رؤساء تحرير النشرات ومساعديهم.

10- زيادة لمساحة التفاعل مع المشاهدين اقترحت يوما ما على الجزيرة أن تشرك مشاهديها أحيانا في اختيار ضيوف النشرات والبرامج، وذلك بعرض عدد من الأسماء المقترحة مسبقًا على المشاهدين ودعوتهم لاختيار واحد أو أكثر منهم عبر موقع الإنترنت أو عبر عنوان إليكتروني لكل برنامج أو نشرة رئيسية.

* * *

أساسيات مهمة في تحضير ضيوف النشرات

- ينبغي تحديد مواصفات الضيف المناسب للموضوع قبل استعراض الأسماء.

- يحسن توفير معلومات كافية عن شخصية ومسؤوليات وتاريخ الضيف.

- يجب سؤال الضيف عن صفته أو وظيفته وليس الاعتماد فقط على المسجل مسبقا بقوائم الضيوف.

- لا داعي لكثرة استخدام الألقاب المطولة عند تعريف الضيف وبالذات في النشرات والبرامج القصيرة.

- يجب أن يشرح منتج المقابلات للضيف المتفق عليه زاوية أو زوايا تناول الموضوع، وأن يتأكد من حقيقة موقفه أو توجهه، فضلًا عن طلاقته الكلامية.

- يطلب من ضيوف المقابلات الهاتفية إرسال صورهم الشخصية عبر البريد الإليكتروني.

- لا تذاع مقابلة هاتفية دون أن يصاحبها صفحة جرافكس عليها صورة الضيف واسمه ووظيفته ومكان ظهوره

- من الأفضل اللجوء إلى الهواتف الخطية، وليس المحمولة إلا إذا كان الخبر عاجلا والضيف موجود في مكان لا تتوفر فيه خطوط أرضية.

- يجب تنبيه الضيف مسبقا إلى ضرورة الاختصار غير المخل، وإحاطته بأقصى وقت متاح لإجاباته أو تعليقه.

- إذا حدث وتأخر ضيف بسبب الازدحام المروري مثلا، يمكن إجراء المقابلة معه عبر هاتفه الجوال.

- توقف المقابلة الهاتفية فورا إذا لم يكن صوت الضيف مسموعا بوضوح، مع الاعتذار إلى المشاهدين.

- ترجمة المقابلات الهاتفية تزعج المترجم الفوري لعدم رؤيته حركة شفتي المتحدث وتعبيرات وجهه، وبالتالي فلا يلجأ إليها إلا للضرورة.

– على صحفيي المقابلات تحديد توقيت بداية ونهاية حجز الأقمار الاصطناعية كتابة لقسم التبادل الإخباري.

– على مسؤول النشرة المناوب وضع تصوره لأهم الأسئلة التي توجه للضيف.

– إذا كان الضيف هو نفسه مراسل المحطة فيجب أن ينسق المذيع معه قبل اللقاء على الهواء.

– لابد من إنهاء المقابلة التي تقدم في النشرات فور تمام الحصول منها على ما يهم المشاهدين، ولو لم تستهلك كل الزمن المخصص لها.

– الأسئلة المختصرة فن من فنون التحرير الواجبة على المذيعين ومقدمي البرامج

– يحسن عدم مقاطعة الضيف إلا بعد إتمامه جملة كاملة.

– يشترط لإجراء المقابلات مع مراسلي المحطة أن يكون ما لديهم من معلومات أوفى وأحدث من غيرهم، ومن ثم فلا يجوز إجراء المقابلات مع المراسلين بهدف المجاملة أو نزولا على رغباتهم في الظهور.

– جرى العرف المهني ألا يزيد وقت المقابلة الإخبارية في النشرات عن أربع دقائق.

* * *

قسم الجرافيكس

يعتبر هذا القسم من أهم الأقسام التي توفر مواد بصرية بديلة أو مكملة أو معوضة لنقص أو عدم كفاية المواد الفيلمية المعتادة. ويدخل في قياس تنافسية المحطة مع غيرها مدى إمكانات هذا القسم وقدراتها على الابتكار في استخدام أدواته المتطورة كمبيوتريًّا يوما بعد يوم. وقد أتيحت لي فرصة الاطلاع على المخرجات الفنية الهائلة لهذا القسم في المحطات اليابانية ومن بينها شبكة "فوجي" أثناء الحرب الأميركية على العراق. وأتذكر أنني اقتبست فكرة أو أكثر مما شاهدته في خطة تغطية فوجي، واقترحت على رئيس تحرير الجزيرة إبراهيم هلال تنفيذها، ومن ذلك تصنيع ما يطلق عليه العسكريون المصريون "تختة رمل" كبيرة تمثل مسرح العمليات الحربية المتوقعة، وأيضا عمل بعض التحضيرات الصورية الافتراضية، وقد كنت عام ذاك حديث عهد بالعمل في غرفة أخبار الجزيرة إثر نقلي من وظيفة مدير للتحرير بموقع المحطة على الإنترنت. وقد فاجأني إبراهيم بأن ليس للجزيرة قسم ديكور، ومع ذلك فقد حاول الرجل تنفيذ تختة رمل بالإمكانات المحدودة ورغم ضيق الوقت، ولكنها خرجت فقيرة وساذجة ولم يكن ثمة مقارنة بما نفذته فوجي. وبالإضافة إلى فكرة تختة الرمل فقد كانت مواد الجرافيك اليابانية المصاحبة لتغطية الحرب متنوعة للغاية وديناميكية، في حين كانت قليلة ومتواضعة وجامدة إلى حد غير قليل في الجزيرة. ربما يكون من الظلم مقارنة المحطتين دون الأخذ في الاعتبار سنوات الخبرة وتاريخ النشأة، فقد تأسست فوجي عام 1953، والجزيرة 1996، وتقتضي الموضوعية هنا الإشارة إلى التطوير السريع الذي جري في قسم الجرافيكس بالجزيرة منذ ذلك الوقت، ولا غرو فميزانيتها المالية لا تعرف التقتير على كل ما يضعها في مصاف المحطات الكبرى عالميًّا.

إذن فوظيفة قسم الجرافيكس التقليدية هي تجهز وتصميم الرسوم البيانية والمواد التوضيحية كالخرائط الثابتة والمتحركة وشرائح عرض النقاط المهمة، والصور الفوتوغرافية، وإشارات البرامج والفواصل والخلفيات. ويعمل بهذا القسم مجموعة من المصممين والمنفذين ذوي خبرات فنية وتقنية متعددة، وتعد الحواسيب الحديثة أدواتهم الأساسية في إنجاز عملهم، وذلك باستخدام برامج سوفت وير وأجهزة إليكترونية أخرى مثل:

1- animations ويتم عليه عمل الأشكال المختلفة من شارات البرامج والفواصل والرسوم التوضيحية.

2- paint box ويتم عليه عمل كافة الرسوم الثابتة وليس به إمكانية تحريك هذه الرسوم.

3 - picture box وجهاز still store الذي يخزن عليه خلفيات وصور وخرائط يتم عرضها على الهواء مباشرة باستخدام نفس الجهاز.

4- deko وهو جهاز متطور يتم به إظهار بعض الـ animation وإضافة أي نص عليها.

5- dps وهو جهاز مونتاج غير خطي لمواد الفيديو.

ومن أهم المصطلحات العامة المستعملة في القسم:

1- program title.
2-chapter head.
3-sting.
4-graphics Astons.
5-tater.
6-background.

- الأول: يعني إشارة برنامج مثل "أكثر من رأي" أو "حوار مفتوح" ... إلخ.

- الثاني: فاصل قصير يستخدم لإبراز حدث رئيسي ومهم ومتكرر في نشرات الأخبار.

- الثالث: فاصل داخلي قصير بين فقرات برنامج.

- الرابع: شريط عرض يظهر في الثلث الأسفل من الشاشة وتكتب عليه جمل تعريفية أو خبرية.

- الخامس: اسم البرنامج.

- السادس: خلفية تظهر وراء المذيع أو مادة تظهر في الجزء الخلفي من المعروض على الشاشة.

مصطلحات الجرافيكس:

graphics producer. cap. ani. leadall. phonocomp. inset. oov-gfx

*** منتج الجرافيكس (graphics producer):** الشخص الذي يتولى إدارة إنتاج الجرافيكس من حيث تحرير المادة والإشراف على تنفيذها، ويتضمن ذلك مراجعة كل ما يطلبه صحفيو غرفة الأخبار من "كباشن" و"جرافيكس" متحرك للتقارير بحيث يتم التأكد من أنه طلب بشكل صحيح يتناسب مع الخبر وإلا فيجب تصحيح ذلك، ومن ثم توجيه المنفذين لإنجازه بأفضل صورة ممكنة.

كما يقوم منتج أخبار الجرافيكس بمتابعة إذاعة النشرات للتأكد من التنفيذ الصحيح لكل ما نفذه قسم الجرافيكس من "كباشن" و"إنستس" و"فونوكومبس" و"أووف جرافيكس" إن وجد.

ويمكن أن يقوم هذا المنتج بتحويل بعض "الكباشن" ذات الخريطة إلى جرافيكس متحرك وفي هذه الحالة يسمى القالب المتلفز "أووف جرافيكس"، ويسجل كمادة فلمية متحركة.

ويتابع المنتج في هذا القسم التقارير لإثرائها بالجرافيكس إن أمكن، ومن ثم فيجب أن يطلع أولاً بأول على خدمة الوكالات الإخبارية لكي يقدم مقترحاته لرؤساء تحرير النشرة المناوبين ونوابهم. ويشار هنا إلى ضرورة متابعة خدمة الصور الفوتوغرافية stills التي تقدمها رويترز للاستفادة منها ، فهي مخزن صور للشخصيات والأحداث المهمة، كما يحدث أن تكون بعض الأنباء المهمة مقتصرة على الصور الثابتة، ويمكن أن يعد منها "أووف" إضافة إلى الاستفادة بما تقدمه تلك الوكالة من جرافيكس يومي.

ويضاف إلى ما سبق إنتاج الـ"إنستس" سواء من خلال الاعتماد على ما تبثه رويترز من صور فوتوغرافية "إستيلات" أو تركيب عناصر مناسبة للخبر.

"الكابشن" و"الآني" cap + ani

الأول: هو القالب الخبري التليفزيوني المعتمد على الصورة الفوتوغرافية (الثابتة)، أو الخارطة لتوضيحه. وفي الجزيرة لا يجبذ أن يزيد طول الخبر "الكاب" عن 20-25 ثانية.

وفي إستايل الجزيرة تقدم صورة الشخص صاحب الخبر على مكان حدوث الخبر، ويمكن تحقيق ذلك من خلال مخزون الصور المتاح، أو بالبحث في أرشيف مكتبة الفيديو، أو البحث فيما تقدمه وكالة apt من صور فوتوغرافية أو بمراجعة شبكة الانترنت. ويلجأ إلى الخارطة أحيانا في حالة عدم التمكن من الحصول على صورة فوتوغرافية للشخصية المذكورة في نص الخبر. ولذلك يجب على قسم المقابلات طلب صور ضيوف النشرات ممن لا يمكنهم الذهاب إلى الاستديو.

وقد تلجأ بعض المحطات إلى استخدام مواد بصرية غير صور الأشخاص أو الخرائط في "الكباشن" أو "الأني" مثل: علم دولة ما أو صورة مبنى كالأمم المتحدة أو صورة شعار مثل العفو الدولية.

"ليد أوول" leadaal

وهو قالب خبري تليفزيوني لا يختلف خبريًّا عن cap/anis ، ولكن من الناحية الفنية يختلف بحيث أن الـ "ليدأوول" يحوي عدة عناصر: كخلفية background يمكن أن تكون خارطة أو أعلام أو صورة أو شعار أو صورة بيان + fourground تحوي نصوصا مختصرة تكتب مباشرة أو يسلط عليها ضوء مركز أو "هايلايت" على سطور معينة + عنوان title حيث يفضل أن يكون لكل "ليدأوول" عنوان ويكون مختصرا بجملة واحدة قصيرة.

ولما كان من الواجب أن يعتمد الخبر التلفزيوني على مواد بصرية إلى جانب الصوت فمن الأفضل اللجوء إلى قالب الـ "ليداوول" بدلا من الخرائط أو الصور الثابتة في قوالب الـ(cap/anis) خاصة إذا كان هناك وحدة موضوعية مناسبة لعمل ليداوول. وأفضل الأمثلة على ذلك البيانات المصاغ لها عناوين صحفية خبرية والتي تتلقاها المحطات أحيانا من شخصيات أو هيئات معروفة، ويقرر مسؤول النشرة تسليط الضوء على بعض فقراتها. ويمكن استخدام قالب الـ "ليداوول" أيضا لتناول وتلخيص وقائع وأحداث متنوعة وموزعة في أكثر من مكان مثلما يجري في العراق تحت الاحتلال.

ويمكن أن يعامل البيان معاملة الـ "ليدأوول" بحيث يكون له عنوان وخلفية، مع إعادة كتابة العبارة أو الفقرة المراد إبرازها في الخبر من متن البيان، مع مراعاة الاختصار غير المخل وحجم الحروف المريح للقراءة على الشاشة.

فونوكومب .phonocomp:

وهو صفحة مصممة لتظهر على كامل الشاشة أثناء النشرات أو البرامج الإخبارية التي يتم فيها استضافة شخصيات للتعليق على الأحداث عبر الهاتف. ففي بعض الظروف يتعذر استضافة بعض الشخصيات على الهواء بالصوت والصورة معا، ومن المفضل دائما أن تحتوي صفحة الفونو كومب على صورة ثابتة للمتحدث، أو إذا تعذر الحصول على صورته توضع صورة أبرز معالم المدينة أو المكان الذي يتحدث منه، ويكتب اسم الشخص ووظيفته أسفل صورته وكذا اسم المدينة أو المكان على الصفحة.

"أووف جرافيكس" (oov-gfx) oov-graphics: وهو من حيث الصياغة التحريرية للخبر نوعان:

1- النوع الأول لا يختلف تحريريًّا عن الأووف العادي (ذو المادة الفلمية المتحركة)، وهنا يتم تحويل الكاب الى جرافيكس متحرك وفقا للخبر مثل انفجار بمكان ما أو موضع سقوط طائرة أو انفجار سيارة مفخخة ... إلخ، وفي هذا النوع تكون الكتابة أولا، ثم تتم خدمة الخبر بالجرافيكس المتحرك بعكس الكتابة للمادة الفيلمية التي ينظر فيها إلى الصورة اولا ليتم لاحقا الكتابة لها.

2- النوع الثاني: يراعى فيه توقيت حركة الجرافيكس، إذ تتم المواءمة بين وقت الخبر (كل كلمتين ثانية واحدة كما هو معروف) وحركة الجرافيكس. وهذا عندما يتم تحويل خبر مجزأ إلى cap/anis إلى oov-gfx مثل خبر لمجمل الأحداث الميدانية في العراق.

الـ "فيللر" filler:

ويكاد يشبه الـ "ليد أوول" من حيث محتواه كنص معلوماتي إخباري مكثف، لكنه يكتب بحروف كبيرة نسبيا، ويوضع في أشكال وألوان جذابه ليقرأها المشاهدون وليس المذيع من الشاشة، وتصاحب تلك المادة النصية موسيقى خافتة مناسبة.

"إنست" inset:

وهو صورة مبسطة أو مركبة يتم عرضها إلى جوار صورة المذيع، وتوضع في مقدمات التقارير في الغالب إضافة إلى مقدمات بعض "الأووفات" و"الكليبات". ويؤخذ الـ "إنست" من روح التقرير إذا كان ميدانيًّا أو متعلقا بأحداث معينة ويفضل

أحيانا تركيب عدة عناصر للحصول على "إنست"، وذلك في حال كانت التقارير تعالج موضوعات متعددة الزوايا.

ويتم تركيب الـ "إنست" من بعض المواد البصرية، وعلى سبيل الأمثلة:

1- أعلام عدة دول بحيث لا تتجاوز الثلاثة إلا في حالات محددة.

2- صور عدة شخصيات لا يزيدون عن أربعة إلا على سبيل الاستثناء.

3- صور شخصيتين وعلمين.

4- صور منوعة كصورة ميدانية تمزج مع صورة شخص أو علم أو لوغو ...إلخ.

وعلى الصحفي التليفزيوني أن يراعي منطق واختلافات الصياغة التحريرية بين القالب الخبري المعتمد على الجرافكس، وبين القالب المعتمد على الصورة التليفزيونية المتحركة. وعمومًا فالكتابة التي تظهر على الشاشة يجب أن تكون مصاغة تحريريًّا بدقة واختصار وحروف كبيرة نسبيًّا، وأن تراعي ترك مساحات فراغ مريحة للعين عند النظر للشاشة، ويجب أن تكون المسافات بين السطور واسعة نسبيًّا، وعدد السطور قليل كي تسهل قراءتها في ثوان معدودة، سواء من المشاهد أو مقدمي النشرات.

إن تنفيذ مواد الجرافيكس يستغرق وقتا غير قصير، حسب الأشكال والقوالب والصور التوضيحية التي يستقر عليها كل من الصحفي والمصمم الفني. وقد تصل المدة الزمنية المطلوبة للإنجاز إلى ساعات. ومن الضروري أن يكون طلب مادة الجرافيكس مصاغا صياغة واضحة لا لبس فيها من جانب الصحفي. وأن تكون أسماء الدول وأسماء المسؤولين غير ملتبسة كي يسهل البحث عنها سواء على الإنترنت، أو في الوكالات التي تشترك فيها المحطة، أو في "سيرفرات التخزين الخاصة بها. وقد يستلزم الأمر جلسة نقاش خاطفة مع المصمم الفني إلى جانب الطلب التحريري المرسل إلى قسم الجرافكس.

مذيعو النشرات التليفزيونية

يتصور البعض أن مذيعي ومذيعات نشرات أخبار التلفزيون ليسوا سوى قراء جيدين لما يعده فريق التحرير الصحفي، وقد يكون هذا التصور صحيحا إذا لم يكن المذيع أو المذيعة قد درسوا الصحافة وتدربوا نظريًّا وعمليًّا بشكل كاف قبل الممارسة الفعلية.

وإضافة إلى الدراسة والدربة هناك ما اصطلح على تسميته "الحضور". ويمكن تعريف هذا "الحضور" بأنه ميزة ومنحة ربانية تضفي على ملامح الوجه البشاشة والجاذبية، وعلى لغة الجسد مخايل التواضع والحيوية. ولعل نقيض "الحضور" ما يطلق عليه الناس "ثقل الظل أو الطينة" أو العجرفة. وقد نصادف مذيعين ومذيعات يفتقدون قدرا من "الحضور" ولكنهم يدركون ذلك وربما يعوضونه بمهارات وفنون الإلقاء والقراءة المعبرة والمتفاعلة مع محتوى كل خبر. ويمكن القول إن المذيعين الناجحين إنما يقومون بعملية تواصل بصورتهم ومظهرهم و"حضورهم" وأدائهم مع المشاهدين.

وعلى هذا فالتقديم الجيد للأخبار يقتضي فهم المذيع أو المذيعة لأدوات التواصل مع المشاهدين عبر الكاميرا والمايكروفون، أي من خلال صورته ومظهره وطريقة إلقائه وطبقات صوته.

إن المشاهد يستطيع أن يشعر بحالة المذيع أو المذيعة النفسية من خلال الشاشة. وأذكر أنني في العام 2005 لاحظت استمرار حالة من الكآبة على وجه إحدى مذيعات قناة عربية شهيرة. وقد استمرت هذه الحالة عدة أسابيع. وقد تحريت الأمر فعرفت من بعض المقربين منها أنها كانت تمر بأزمة عاطفية فقدت فيها شخصا عزيزا في حادث أليم.

ولعلنا نلاحظ أن محطة "اليورو نيوز" تستغني في نشراتها عن ظهور المذيع أو المذيعة اكتفاء بقراءة نص الخبر مع الصور التليفزيونية للأحداث. وبهذا تتجرد النشرات من الإيحاءات التي يمكن أن تضفيها صورة وحالة المذيع أو المذيعة ولغة الجسد لديهما. ويرى البعض أن نشرة الأخبار هي في النهاية عملية استعراض مرئي show لا تكتمل بغير ظهور المذيع أو المذيعة أو كلاهما معا. ويصبح ذلك الظهور حتميًّا كلما طالت مدة النشرات الإخبارية وتضمنت إجراء المقابلات السريعة مع المسؤولين والمعلقين.

وما لم يكن لدى المذيع أو المذيعة خلفيات سياسية وثقافية كافية ومتابعات متراكمة سابقة لما يقرأه من أخبار، فقد تربكه مشكلات الهواء الطارئة أو مداخلة ضيف أو مسؤول ممن يناقشهم أثناء النشرة. ولهذا يجب على المذيع أو المذيعة أن يداوم في غرفة الأخبار قبل ساعتين على الأقل من موعد نشرة الأخبار أو البرنامج بغرض متابعة وكالات الأنباء، والمشاركة بشكل أو آخر في مطبخ التحرير. ومن حق مقدمي النشرات اقتراح الحذف أو الإضافة أو التعديل على الصياغة التحريرية. ومن بديهيات وشروط

تجويد عمل مقدمي الأخبار اعتيادهم الاطلاع على الصحف والمجلات ومشاهدة المحطات المنافسة ومتابعة الأحداث حتى في أيام عطلاتهم. ومن العرف الإخباري التليفزيوني أن يقرأ المذيع النشرات ونصوص البرامج الإخبارية قبيل موعد تقديمها بغرض مراجعتها وفهمها جيدا.

ومن حيث فن القراءة الإذاعية والتليفزيونية، يُنصح دائما بضرورة أن تسبق عيون المذيع شفتيه، إلى أوائل كلمات الجملة التالية لما يقرأه. كما ينصح دائما بإرخاء الأعصاب والعضلات وأخذ نفس عميق قبيل بدء القراءة.

وهناك كثير من الوصفات والخبرات المجربة مما ينصح به قدامى المذيعين وخبراء الصوتيات وفنون الإلقاء المذيعين الجدد، لن نخوض في تفاصيلها هنا، وإن أشرنا إلى أنها تتناول مثلا تقليل أكل الحوادق والسكريات المركزة قبل النشرة كي لا يجف الريق ويضطر المذيع إلى شرب الماء كثيرا، وضرورة وجود كوب ماء بالقرب من منصة المذيع طوال وقت الهواء. هذا فضلًا عن التحسب من وقوع مشكلات تقنية بالاستعداد للارتجال (في حال وجود خطأ في النسخة المكتوبة من النشرة، أو وجود خطأ في الترتيب، أو في حال عدم وجود نسخة مكتوبة وتوقف جهاز القارئ الآلي auto q... إلخ).

* * *

سطور مختصرة بشأن بعض الوحدات الصحفية المساعدة

1- وحدة الترجمة

إن وطأة الهيمنة الثقافية والسياسية والإعلامية والاقتصادية للآخر الحضاري تفرض على المحطات العربية أن تولي أهمية قصوى للترجمة الفورية والتحريرية من وإلى أهم اللغات الحية كالإنجليزية والفرنسية. والعدد الأمثل للمترجمين في أي محطة يتوقف على عدد ساعات البث، وعدد النشرات والبرامج، وكذلك على كم المواد الفيلمية الأجنبية المراد ترجمتها.

وفي كل الأحوال فإن الحد الأدنى لعدد المترجمين الفوريين الأكفاء في محطة إخبارية تبث على مدار الساعة لا يجب أن يقل عن أربعة، ويستحسن أن يكون بينهم من يجيد الترجمة من أكثر من لغة كالإنجليزية والفرنسية مثلا. ويجب التعامل مع هذه الكوادر بكثير من التقدير المادي والأدبي، وحسب التقاليد والأصول المهنية والعلمية المتعلقة بمهنتهم. وعلى كل محطة أن تستفيد بطاقات مترجميها الأكفاء في تدريب وصقل عناصر جديدة من المترجمين الشبان.

واجبات المترجمين:

1- الترجمة الفورية على الهواء مباشرة أثناء بث نشرات الأخبار والبرامج.

2- ترجمة المقابلات الخاصة.

3- مراجعة وإقرار ترجمة المقتطفات الصوتية للتقارير والبرامج التي ترد من مكاتب المحطة.

4- ترجمة ملخصات ما ترغب المحطة في شرائه من برامج، وإبداء الرأي في مدى صلاحيته للمشاهدين.

5- ترجمة بعض المقالات المهمة التي تكتب عن المحطة.

6- الاشتراك في إعداد ومراجعة دليل المواصفات الأسلوبية للمحطة وسياستها التحريرية ومتابعة تطويره بانتظام.

7- ترجمة ما يتقرر بيعه أو إهدائه إلى المحطات والهيئات الأجنبية من إنتاج المحطة.

8- ترجمة المختصرات التعريفية بما تنتجه المحطة بغرض التسويق.

9- مراجعة المنشورات الدعائية والتعريفية التي تصدرها المحطة باللغتين الإنجليزية والفرنسية.

2- وحدة مراقبة الجودة ومتابعة القنوات المنافسة

تعد عملية متابعة أداء وجودة بث أي محطة شرطا أساسيًّا لتدارك وتصحيح ما قد يقع من أخطاء غير مقصودة أو هفوات، ومن ثم يزداد الأداء إتقانا. أما متابعة القنوات المنافسة فهو في رأيي أحد أهم العوامل المساعدة في تحقيق السبق والتفوق، أو على الأقل المحافظة على الحصة الأصلية من نسبة المشاهدة.

ومن البديهي أن يكون العاملون في هذه الوحدة من ذوي الخبرات الصحفية التليفزيونية لكي يقيموا أداء زملائهم أولا بأول بشكل موضوعي ومهني في أثناء البث. ويقع على عاتق هؤلاء الصحفيين الخبراء أيضا واجب تحديد نقاط القوة والضعف في المواد التي تبثها القنوات المنافسة. ولا شك أنه كلما كانت الخلفيات الثقافية والسياسية والإعلامية لهؤلاء العاملين كافية كلما استفادت منهم إدارة المحطة فيما يتعلق بالتخطيط والمنافسة مع المحطات الأخرى. ويجب أن يتخصص بعض المسؤولين عن هذه الوحدة في رصد وتحليل سياسات وأساليب كالتعتيم والإلحاح الإعلامي، وتحديد العلاقة بين الإعلام وسياسات القوى الفاعلة، فضلًا عن فهم واكتشاف الأهداف التكتيكية والإستراتيجية لأجهزة التخطيط السياسي والحرب النفسية والدعاية. وترسل هذه الوحدة تقاريرها أولا بأول إلى المسؤولين في قمة الهرم الإداري والتحريري.

ويمكن أن تكون بعض تقارير الوحدة متاحة لأغراض التدريب.

3- مكتبة الشرائط في ظل التطورات التقنية المتسارعة

ظلت مكتبة الشرائط هي المصب والمخزن الذي تنهمر بداخله آلاف الصور - المادة الأساسية للصحافة التليفزيونية- على مدار الساعة وطوال أيام السنة. ولهذا كانت تلك المكتبة عادة تشغل مساحة تقدر بعشرات الأمتار المربعة القابلة للتمدد. وكان لتلك المساحة شروط فنية تخزينية أهمها درجة الحرارة المنخفضة والثابتة (بأجهزة التكييف). فالمعروف أن المادة الخام المصنوع منها الشرائط تتدهور جودتها بارتفاع درجة الحرارة،

ومن ثم تتغير ألوان الصور المسجلة عليها فتصبح غير صالحة فنيًّا. ثم جاءت الثورة التكنولوجية "الحاسوبية" لتزيد السعة التخزينية لأجهزة الكمبيوتر بشكل هائل. وهكذا أخذت الـ "سيرفرات" الحاسوبية تبتلع أعدادا كبيرة من صور أفلام الفيديو. وبدأت مساحة مكتبة الشرائط التقليدية تتقلص، دون احتمالات تعرض الصور المخزونة للتلف. وقد شرعت المحطات التليفزيونية الكبرى في نقل شرائط مكتباتها على "سيرفرات" ذات سعة تخزينية كبيرة. وتتنافس بعض شركات السوفت وير المتعاملة مع تقنيات البث التليفزيوني على تقديم برامج جاهزة لأغراض تخزين الصور التليفزيونية واستعادتها مباشرة بواسطة الصحفيين في غرفة الأخبار وزملائهم في غرف المونتاج.

وقد سبق القول: إن مصادر الصور التليفزيونية هي ما تتلقاه المحطة من أطقم مراسليها، وما تضخه وكالات الأنباء العالمية المصورة التي تشترك فيها المحطة، بالإضافة إلى الصور والبرامج المهداة أو المشتراة أو المتبادله بين المحطة وغيرها من المحطات المحلية والأجنبية.

الوظائف التقليدية لمكتبة الشرائط

1- الفهرسة: أي تصنيف الشرائط الواردة من الوكالات أو المراسلين أو غيرهم حسب محتوياتها الإخبارية أو البرامجية

2- الأرشفة: ويقصد بها إدخال وحفظ بيانات الصور المتلفزة الواردة من وكالات الأنباء المصورة ومن غيرها. وتستخدم اللغة الإنجليزية في حفظ واستعادة تلك البيانات على الحاسوب حتى الآن في معظم إن لم يكن كل المحطات. وكلما كانت عمليات إدخال وتصنيف المعلومات دقيقة ومنطقية كلما أمكن الوصول إلى نتائج سريعة ومفيدة عند البحث.

3- تلقي طلبات الصور والشرائط ثم البحث عنها وتقديمها لمن يطلبونها في مدة زمنية قصيرة (لا تتجاوز دقائق في حالة صحفيي غرفة الأخبار ومنتجي النشرات).

أنواع الصور الواردة للمكتبة

- شرائط الوكالات العالمية مثل aptn & rtv ويطلق عليها اختصارا: (na) أي news agency وفي العادة تحتوي هذه الشرائط على وصف تحليلي لـ "الشوطات" أو المناظر

المتضمنة، ومن ثم فلا تحتاج إلى توصيف إضافي إلا فيما ندر.

– شرائط إخبارية من مصادر أخرى لا تحتوي على توصيف ويقوم موظفو المكتبة بتوصيف صورها.

– شرائط صور خام أو غير "ممنتجة" ويطلق عليها اختصارًا (r) rushes وتتسلمها المكتبة من قسم التبادل الإخباري أو من صحفيي وموظفي المحطة المكلفين بمهمات خارجية، وهذه الأشرطة يتم تحليل وتوصيف صورها بواسطة موظفي المكتبة.

– شرائط (s) special وهي عبارة عن صور و لقطات فيلمية مهداه للقناة من الوكالات العالمية والعربية والمحلية، وقد يحتوى بعضها على توصيف تحليلي للقطات، لكن القسم الأكبر منها يقوم موظفو المكتبة بتوصيف مواده.

– شرائط (nc) news correspondent تحتوي على تقارير المراسلين مصنفة حسب التاريخ وليس البلد. ويتم توصيف صورها بواسطة موظفي المكتبة.

– شرائط (dtl) reuters desk top وتحتوي على أرشيف لصور قديمة و نادرة وهي أشرطة سنوية تصل بنهاية كل سنة وتقوم الوكالة بإمداد المحطات بها شاملة التحليل أوالتوصيف الخاص لها.

– شرائط متفرقة (var) various وهي أشرطة مؤقتة لبعض الخطب والتصريحات أو تجميع للقطات معينة قد يعتبرها موظفو المكتبة ذات أهمية مرتبطة بحدث بعينه، ثم يستغنى عنها.

– شرائط البرامج وتقسم إلى:

* برامج من إنتاج المحطة، سواء كانت أذيعت على الهواء مباشرة أو مسجلة.

* برامج (op) oraginal program وهي النسخ الأصلية من برامج المحطة قبل المونتاج.

* أشرطة البرامج الوثائقية ومن أمثلتها:

* برامج تم التعاقد على بثها ولها حقوق خاصة ولفترات معينة (tx) تحدد على حسب العقود المبرمة، وهي برامج وثائقية متنوعة ويتم مونتاجها في القناة.

* برامج (edit master (em وهي النسخ الأصلية من البرامج الوثائقية قبل المونتاج.

وتقسم بعض مكتبات الشرائط التليفزيونية العاملين فيها إلى مجموعات أو وحدات داخلية كالتالي:

أولا: وحدة التسجيل:

وتقوم هذه الوحدة بتسجيل الصور الواردة عبر الأقمار الاصطناعية من الوكالات وبعض شركات الإنتاج والمحطات الأخرى والمراسلين، كما تسجل ما تطلبه القنوات العربية أو الأجنبية من برامج المحطة على أشرطة. وتبحث هذه الوحدة عن الصور التي يطلبها صحفيو غرفة الأخبار، ثم يقوم موظف المكتبة بجلب وإعداد الشرائط المحتوية علي الصور المطلوبة مع كتابة بيانات الموضوعات والصور المسجلة على كل شريط تفصيلا بذكر اسم القصة ومدتها وموقعها الزمني على الشريط.

ثانيا: وحدة الأخبار والبرامج:

وتختص بفهرسة وأرشفة الصور الواردة من الوكالات ومراسلي المحطة إضافة إلى النسخ الأصلية من برامجها والبرامج المشتراه.

وفي حالات طلبات الشراء الخارجية يقوم موظفو المكتبة بإرسال شريط مشاهدة للزبون طالب الشراء تمهيدا لإرسال المادة نفسها بعد إبرام القسم المختص اتفاق البيع. وتعد المكتبة أحيانا نسخا من البرامج أو النشرات على أقراص ممغنطة أو دي في دي أو vhs لمن يطلبها من المسؤولين أو بعض الضيوف.

ثالثا: وحدة التجميع:

تقوم هذه الوحدة بتجميع القصص التي اختارتها وحدة الأخبار على أشرطة مع ترقيمها وإدخال بيانات موادها. كما تقوم بتجميع الطلبات الخارجية الواردة. ويضاف إلى ذلك تحويل الشرائط الواردة من مكاتب المحطة على أشرطة تناسب الأجهزة المتوفرة في القناة.

رابعا: وحدة التسجيل الإلكتروني علىnews browse :

وتقوم بالتسجيل الإليكتروني للصور الواردة من:

reuters , aptn ,asbu , rushes , sports, news correspondent, aptn direct

ثم يقوم موظفو هذه الوحدة بإدخال البيانات الخاصة بالصور المتاحة من الوكالات على برنامج (آي نيوز) i news ، حتى يتسنى للصحفي البحث عن المادة المطلوبة مستخدما نظام news browse وذلك بنفس لحظة وصول الخبر دون تأخير.

* * *

ثانيًا

ملاحق مهمة

ملاحق مهمة

1- نماذج من نشرات حصاد اليوم بالجزيرة

قناة الجزيرة

برنامج حصاد اليوم

بتاريخ 13/ 1/ 2007م

قناة الجزيرة في قطر .. حصاد اليوم

العناوين الرئيسية

خديجة بن قنة: رايس تبدأ من إسرائيل جولة للمنطقة دون مبادرة سلام، وتحذر المالكي من مغبة عدم الوفاء بوعوده.

حسن جمّول: اتفاق على إنهاء الإضراب في الأراضي الفلسطينية، وهنية يدعو الجامعة العربية لتنفيذ قرار رفع الحصار.

خديجة بن قنة: طوارئ في الصومال لثلاثة أشهر بموجب قانون يوافق على وجود القوات الأثيوبية في البلاد .

خديجة بن قنة: الحادية عشرة بتوقيت مكة المكرمة = الثامنة بتوقيت جرينتش ..

قناة الجزيرةِ في قطر تقدم لكم حصاد اليوم معكم خديجة بن قنة وحسن جمّول ..

خديجة: وفي حصاد السبت : رايس تجوب المنطقة ..

حسن: حديث السلام على استحياء ..

خديجة: والعراق وإيران في الصدارة ..

حسن: وفي الصومال .. طوارئ بقوات أثيوبية ..

خديجة: وحفظ السلام بقوات عربية أفريقية بالتفويض ..

حسن: وباكستان والهند تجددان الحوار ..

خديجة: فهل تستطيعان تخطي عقبة كشمير ..

حسن: وفي قضية الحصاد .. نتوقف عند : جنوب السودان ..

خديجة: أقلية تحدد المصير ..

خديجة بن قنة : بدأت إذًا وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس سلسلة لقاءات مع المسؤولين الإسرائيليين ، في مستهل جولتها في الشرق الأوسط التي استبقتها بالتأكيد على أنها لا تحمل أي مبادرة أو خطة سلام ، فقد اجتمعت رايس مع وزيري الدفاع والخارجية الإسرائيليين، جددت في ختامها دعم بلادها خارطة الطريق، وتتوجه رايس غدًا إلى رام الله للقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس ، ثم تغادر إلى الأردن للقاء الملك عبد الله ..

جرافكس فيللر:

رايس في المنطقة

جهود على أكثر من جبهة

لقاء مع بيريتس وليفني ودعم لخارطة الطريق

لقاء غدًا مع محمود عباس

اجتماع مع الملك عبد الله

جولة رايس

السلام .. والحرب ؟؟

قبل أن تعود إلى القدس للقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت يوم الاثنين ، ثم تتوجه الوزيرة الأمريكية بعد ذلك إلى كل من مصر والسعودية ثم الكويت ، حيث تلتقي هناك وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ، بالإضافة إلى وزيري الخارجية المصري والأردني لحشد الدعم لاستراتيجية الرئيس بوش بشأن العراق .

جرافكس فيللر:

رايس في المنطقة

جهود على أكثر من جبهة

تجتمع الاثنين مع إيهود أولمرت

جولة إلى مصر والسعودية ثم الكويت للقاء وزراء الخارجية العرب

جولة رايس

السلام .. والحرب ؟؟

خديجة: ومعنا من القدس مارك ريغيف المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية ..

خديجة: سيد مارك ريغيف في هذه الزيارة كوندوليزا رايس هل تركز أكثر على الصراع الفلسطيني الإسرائيلي أم على العراق وإيران وقضايا أخرى؟

مارك ريغيف (المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية) (متحدثًا بالإنجليزية والآتي ترجمته وصوت المترجم غير جيد): أعتقد أن كل القضايا سيتم بحثها إيران والعراق ولبنان ، ولكن بالطبع القضية الأهم تبقى القضية الفلسطينية ، ورغبتنا في أن نرى إن كان بالإمكان أن نمضي قدمًا إلى الأمام في عملية مصالحة تاريخية ، هذا ما تريده إسرائيل بأجمعها نريد السلام مع جيراننا الفلسطينيين.

خديجة: طيب لهذه المصالحة ماذا حملت ؟

مارك (متحدثًا بالإنجليزية والآتي ترجمته): إن اللقاء ما زال مستمرًّا، ولكن يمكن أن تحدث بعض المقترحات ، نريد إن كان بالإمكان إعادة حث المفاوضات ، على أساس الدولتين دولة فلسطينية وإسرائيلية تعيشان جنبًا إلى جنب بسلام ، أعتقد أنه مهم للفلسطينين يفهموا أن الحكومة الإسرائيلية ليست معادية لتطلعاتهم الوطنية المبررة ، على العكس من ذلك نريد إن كان بالإمكان أن نبني شرق أوسط جديد على أساس دولتين تعيشان بأمن وسلام فلسطين وإسرائيل.

خديجة: ولكنها قالت ـ كوندوليزا رايس ـ: إنها لا تحمل خطة محددة أو مبادرة في

زيارتها هذه، إذًا ما الفائدة من مجيئها؟

مارك ريغيف –متحدثًا بالإنجليزية والآتي ترجمته – : نحن لسنا مضطرين لإعادة اختراع العجلة ، الخطة موجودة وتتمثل بخارطة الطريق ، وهي خطة تنال موافقة الأمم المتحدة ودعم الولايات المتحدة أوربا وروسيا والصين ، وكل أعضاء مجلس الأمن ، وأيضًا هناك إجماع عليها من قبل المجتمع الدولي ، وما كنا نتحدث عنه من الناحية الإسرائيلية، هو أن نوضح لشركائنا الفلسطينيين ماذا يمكن السير على خارطة الطريق أن يعني ، وحقيقة أن الدولة الفلسطينية ليس بالضرورة أن تكون في آخر الوقت ، إذا ما مضينا قدمًا وبنشاط على خارطة الطريق يمكن أن تقام هذه الدولة عاجلًا وليس آجلًا .

خديجة بن قنة : لكن مشكلة خارطة الطريق هو أن إسرائيل هي التي لا تريد أن تلتزم بها ، وتطرح عليها أكثر من 12 تحفظًا ..

مارك – متحدثًا بالإنجليزية والآتي ترجمته – : على النقيض من ذلك الحكومة الإسرائيلية قبلت خارطة الطريق لكن بالطبع لدينا آراؤنا ، المشكلة الحقيقية إذا كنتم صريحين، هو أن الحكومة الفلسطينية المنتخبة وحماس هي التي ترفض خارطة الطريق ، ولا ترفضها بسبب نقاط فنية نقطة أو نقطتين ، بل ترفضها لأنهم ضد فكرة المصالحة أساسًا وضد فكرة السلام ، إذا كنتم صادقين وصريحين هذا هو السبب الذي عرقل الأمور الآن.

خديجة: من القدس مارك ريغيف المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية .. شكرًا لك..

حسن جمول : ومعنا من رام الله نمر حمّاد .. المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني محمود عباس .. سيد نمر ما الذي يأمله الفلسطينيون من رايس ، خصوصًا وأنها قالت: إنها لا تحمل مبادرة محددة ؟

نمر حماد: يعني نحن نأمل في الواقع تحريك المبادرات والاتفاقيات التي سبق ووقعت المشكلة حتى الآن كانت أن الإدارة الأمريكية في كل مرة تطرح فيها قرارات المجتمع الدولي ، حتى الخطط والمبادرات التي تطرحها نفسها الولايات المتحدة الأمريكية، عندما نصل إلى مرحلة التنفيذ نجد دائمًا أن هناك تبرير يقول: إنه على الجانبين على الطرفين أن يتفقوا يعتمد على الطرفين ، وهناك طرف يرفض عمليًّا أن ينفذ

الاتفاقيات التي تقود إلى حل حقيقي للصراع ، الجانب الإسرائيلي دائمًا ينتقي ، مرة يتحدث عن حلول أحادية ، في نفس الوقت يستمر في الاستيطان ، خطة خارطة الطريق كما ذكرت السيدة المذيعة سابقًا إسرائيل وضعت عليها 14 تحفظًا قبل أن توافق عليها ، لذلك نحن الآن نأمل أن تكون السيدة كوندوليزا رايس قد جاءت وهي تحمل هذه المرة قرار بشأن تطبيق خارطة الطريق على أن يكون واضح نهاية الطريق ..

حسن جمول: نعم الآن الهدف من زيارة رايس بشكل أساسي كما قالت هي ترتيب الأوراق لخدمة المصالح الأمريكية في المنطقة .. هل أنتم معنيون بخدمة هذه المصالح؟

نمر حماد: أولًا يعني نحن لسنا طرف فيما يجري في العراق إذا كانت الآن الإدارة الأمريكية بعد تقرير جيمس بيكر هاملتون ، تحاول أن ترسم استراتيجية جديدة بالنسبة لموضوع العراق فهذا موضوع آخر لا علاقة له بالموضوع الفلسطيني ، بالنسبة للموضوع الفلسطيني الشيء المهم هو التالي : في تقرير جيمس بيكر هاملتون ركزوا على أن دون حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ، ستبقى الصراعات ويبقى عدم الاستقرار في المنطقة ، ركزوا على هذا الموضوع ، الأوربيين قبل أن يصدر هذا التقرير ركزوا على أهمية حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ، سولانا البارحة قال في مدريد : يكفي لأي شخص يذهب إلى الأراضي الفلسطينية، ويرى الحواجز، ويرى الإهانات، ويرى الاستيطان، ويرى الجدار حتى يتأكد أن هذا الوضع لا يمكن أن يحتمل ، الإدارة الأمريكية لا تستطيع ـ يعني فقط ـ أن تستمع وتشاهد دون أن تتحرك ، المجتمع الدولي كله يطالب الولايات المتحدة الأمريكية بأن تتحرك بالنسبة للموضوع الإسرائيلي الفلسطيني ، وأنا متأكد أن السيدة كوندوليزا رايس ستجد أن الدول العربية ، وزراء الخارجية العرب الذين ستلتقيهم سواء الستة + 2 أو في لقاءاتها الثنائية ، الجميع سيؤكد عليها ضرورة حل هذا الصراع ، ولا يمكن أن يستمر هذا الوضع في فلسطين ، الآن هل الإدارة الأمريكية ستعتبر أن الأولوية بالنسبة إليهم موضوع العراق ، وموضوع فلسطين ثانوي ، أنا أعتقد أن هذا سيؤكد أن السياسة الأمريكية ستستمر في نفس الخطأ ، يجب عليها أن تولي اهتمامًا حقيقيًّا لحل هذا الصراع.

حسن جمول : نعم .. شكرًا لك نمر حماد .. المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني محمود عباس من رام الله ..

خديجة بن قنة : هذا وقد جددت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس دعم بلادها لخطة خارطة الطريق للسلام في الشرق الأوسط ، وقالت رايس خلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيرتها الإسرائيلية تسيبي ليفيني : إن إحدى أولويات الرئيس الأمريكي جورج بوش هي وضع أسس قيام الدولة الفلسطينية ، وتزور رايس القدس ورام الله في مستهل جولة شرق أوسطية ، هدفها إلى جانب تقييم الوضع الفلسطيني الإسرائيلي كسب دعم الدول العربية للحكومة العراقية.

تقرير: آمال وناس ..

الطريق إلى استقرار العراق يمر عبر تسوية النزاع الإسرائيلي الفلسطيني هذه التوصية التي تضمنها تقرير بيكر هاملتون حول العراق، بدت التبرير الأهم حاليًا لزيارة وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس هذه إلى القدس ، ومنها إلى رام الله، زيارة تأتي في وقت استدارت فيه أنظار واشنطن بالكامل إلى العراق، من هذا المنطلق يبدو طبيعيًّا إعلان رايس أنها لا تحمل في جعبتها أي جديد، وأن محادثاتها التي استهلتها بلقاء مع وزير الدفاع الإسرائيلي عامير بيريتس ووزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني ستكون بحتة، وعلى أسس خارطة الطريق التي يفترض أن تؤدي إلى دولتين فلسطينية وإسرائيلية قابلتين للحياة.

كوندوليزا رايس (وزيرة الخارجية الأمريكية) (صورة فيديو) (متحدثة بالإنجليزية والآتي ترجمة): " يمر الشرق الأوسط بظرف مهم ويطرح العديد من التحديات ، إنه ظرف تحاول فيه عناصر متطرفة منع تحقيق شرق أوسط ينعم فيه الإسرائيليون والفلسطينيون بالسلام وتتقدم فيه الديمقراطية ، لكننا عازمون على التصدي لهم ".

رايس تزور القدس ورام الله إذًا في خضم تطورات وصف بعضها بالإيجابية، على غرار هذا اللقاء الذي جمع يوم 23 من ديسمبر الماضي رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت بالرئيس الفلسطيني محمود عباس (صورة فيديو لأولمرت مع عباس) ، وينتظر الجانب الفلسطيني أن تطلب رايس من أولمرت بأن يفي بما تعهد به يومها من تخفيف للحواجز في الضفة الغربية وإعادة المتسحقات الفلسطينية من الضرائب التي جمدتها إسرائيل وقيمتها 100 مليون دولار.

مهمة رايس الدبلوماسية في المنطقة – صورة فيديو لرايس تتحدث أمام مجلس النواب– تتجاوز هذا الإطار إلى الملف العراقي الذي سيتصدر اهتماماتها خلال بقية محطات جولتها في كل من الأردن ومصر والسعودية والكويت ، رايس كانت أعلنت أمام مجلس النواب الأمريكي أن جولتها تهدف أساسًا إلى كسب تأييد الدول العربية للحكومة العراقية ، وتشكيل حلف موحد لعزل ما تسميه واشنطن بالخطر الإيراني ، وينتظر أن تكون الكويت الإطار الأمثل لكي تردد رايس مباشرة التحذير الذي كان بوش وجهه (صورة فيديو لبوش يتحدث) إلى هذه الدول الأربعاء الماضي ، فاده أن أمن هذه الدول مرتبط بعدم هزيمة الولايات المتحدة في العراق ، وبالتالي فإن مواجهة التأثير الإيراني المتنامي في المنطقة يمر بالضرورة عبر تأييد الحكومة العراقية ودعمها بكل الوسائل.

خديجة بن قنة : ومعنا من الدوحة أستاذ العلوم السياسية الدكتور محمد المسفر بالاستوديو .. أهلًا بك دكتور المسفر .. كوندوليزا رايس إذًا تريد من جولتها هذه تشكيل جبهة من المعتدلين في مواجهة ما تسميه بتحالف المتطرفين هل تشعر دول الخليج أنها معنية بهذا الأمر؟

محمد المسفر (أستاذ العلوم السياسية): بسم الله الرحمن الرحيم أنا أعتقد أن دول الخليج هي المعني الأول في حركة كوندوليزا رايس في هذه المنطقة في هذا الظرف وفي هذه المناسبة ، لسببين؛ السبب الأول : أنه قد أعلنت فشلها في إدارة السياسة الخارجية، وكذلك في إدارة المعارك في داخل العراق وبالتالي الآن بعد وصول الديمقراطيون إلى الكونجرس بجناحيه ، وأصبحت الإدارة الأمريكية الجمهورية مقصوصة الجناحين ، وبالتالي لن تجد تمويلًا لما أقدمت عليه لمشروعها في العراق ، وبالتالي هي جاءت إلى منطقة الخليج لتبحث عن التمويل ولو بالتهديد ، وكذلك يذكرنا هذا الموقف بالموقف الجمهوري إبان الرئيس رونالد ريجان عندما كان لم يحظ بأي دعم مادي من الكونجرس في مواجهة الحرب في أمريكا اللاتينية أو في منطقة الكاريبي لجأ إلى بعض الدول الخليجية للبحث عن تمويل وكان ذلك التمويل في مواجهة الكونترا ، الأمر الآخر الذي هي جاءت من أجله ، جاءت لتأكيد ـ كما تقول ـ بأنهم مشروع الرئيس بوش الابن يقول بأنه أخذ وعدًا وعهدًا من ما يسمى برئيس مجلس الوزراء العراقي المالكي بأنه سينفذ كل وعوده ، وفعلًا قد بدأ بتنفيذ وعوده المطلقة وهو باستقصاء السنة بكاملهم ، إن كان في منطقة حيفا في شارع حيفا ، أو في شارع الرشيد ، ورأينا أنه استعان بكل الميليشيات الطائفية في

العراق، واستعان أيضًا كذلك بالقوات الأمريكية ..

خديجة بن قنة: أغلبية دول الخليج مجبرة على أن تساعده .. يعني حتى الرئيس بوش في خطابه قال: على دول الخليج أن تساعد حكومة المالكي، وإلا فهي مهددة في بقائها ماذا تقرأ في هذه العبارة التهديد في بقاء هذه الدول ؟

محمد المسفر: أنا أقرأ أن هناك تهديد واضح صارم واضح بكل معاني الكلمة لهذه الدول من الرئيس بوش الذي أشار إليها، وهي مصر والأردن والسعودية ودول الخليج هذا التهديد الصارخ بأنه إذا فشلنا فإنكم ستكونون الضحية ، وأعتقد أن ملفات هذه المنطقة أو ملفات هذه الحكومات ملفات يعني ينتابها الفساد كثيرًا ، وقد تكون إذا لم تقدم بدعم الرئيس بوش تمويلًا سياسيًّا وتمويلًا ماليًّا لمواجهة ما يجري في العراق ، وخاصة اجتثاث ما يسمى بالمقاومة الوطنية أو ما نسميه نحن بالمقاومة الوطنية العراقية ، فإن ذلك سيترتب عليه أمر تهديدي لهذه الدول وقد يعمل بخرابها .

خديجة بن قنة : الدكتور محمد المسفر .. شكرًا جزيلًا لك على هذه الإفادة ..

حسن جمول : أفاد مراسل الجزيرة في رام الله أن رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية أجرى اتصالًا هاتفيًا مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس تم فيه التأكيد على ضرورة احتواء الأزمة الراهنة واستئناف الحوار بشأن تشكيل حكومة وحدة وطنية .. من ناحية ثانية اعتبر عباس أن من الصعب عقد لقاء بينه وبين هنية في عمان في المستقبل القريب ، وأرجع ذلك للظروف الداخلية الفلسطينية الصعبة وللحراك الوطني الفلسطيني الرامي إلى الوصول إلى توافق حيال العديد من القضايا وكان العاهل الأردني أعلن في وقت سابق استعداده لاستقبال عباس مع هنية .

خديجة بن قنة : على صعيد آخر دعا رئيس نقابة العاملين الفلسطينيين في الوظائف الحكومية بسام ذاكرنه الموظفين الفلسطينيين إلى الالتحاق بعملهم ، اعتبارًا من يوم غد الأحد بعد الاتفاق على إنهاء الإضراب المستمر منذ أربعة أشهر ، من جانبه دعا رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية الفلسطينيين إلى الوحدة ، كما طالب الأمين العام لجامعة الدول العربية طالبه بتفعيل قرار رفع الحصار المالي عن الشعب الفلسطيني الذي اتخذه وزراء الخارجية العرب قبل أسابيع .

تقرير : سمير أبو شماله .. غزة ..

في محاولة لإضفاء أجواء من التفاؤل حمل خطاب رئيس الوزراء الفلسطيني رسائل طمأنة حثت الفلسطينيين على رص صفوفهم وحماية وحدتهم الداخلية ، إسماعيل هنية ناشد الفلسطينيين بجميع فصائلهم اعتماد استراتيجية واضحة لمواجهة السياسة الأمريكية الإسرائيلية كما طالبهم بوقف كل أشكال الصدام فيما بينهم .

إسماعيل هنية (رئيس الوزراء الفلسطيني) (صورة فيديو لهنية يتحدث في مكتبه إلى وسائل الإعلام) : " أولًا : وقف كافة أشكال الصدام ، وثانيًا : وقف كافة الحملات الإعلامية ، وثالثًا : إعادة الاعتبار لقيمة الاحترام المتبادل ، ورابعًا : استئناف الحوار الوطني بهدف تشكيل حكومة وحدة وطنية على أساس وثيقة الوفاق الوطني " .

خطاب هنية تزامن مع توقيع اتفاقية برعايته ورعاية الرئيس الفلسطيني في رام الله بين ممثلي الحكومة ونقابة الموظفين تنهي أزمة الرواتب، وتعلن استئناف العمل بالدوائر الرسمية بعد عشرة أشهر من الأزمة .

روحي فتوح (الممثل الشخصي للرئيس الفلسطيني) (صورة فيديو لروحي فتوح متحدثًا إلى وسائل الإعلام) : " إن هذا الاتفاق يزيل أحد العقبات التي تقف في طريق الوئام الفلسطيني ، وهذا يقودنا أيضًا إلى تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية التي نطمح إليها جميعًا " .

هذه التطورات ترافقت مع استمرار الجهود لوضع حد للتدهور وإعادة اللحمة إلى الشارع الفلسطيني ، حيث أطلق شيوخ ورجال دين رسالة دعوا فيها حركتي فتح وحماس إلى ضبط عناصرهما ووقف عمليات التحريض .

عطا الله حنا (مطران طائفة الروم الأرثوذكس) (صورة فيديو لعطا الله حنا وإلى جواره شيوخ آخرين متحدثًا إلى وسائل الإعلام) : " كارثة كبيرة محدقة بالشعب الفلسطيني إذا لم يتوقف مسلسل العنف ومسلسل القتل ومسلسل الاعتداء على الأماكن العامة ، وجميعنا نتحمل مسؤولية تاريخية ، نحن الآن أمام مرحلة تاريخية من المراحل التي تمر بها قضية الشعب الفلسطيني " .

خطاب هنية في مضمونه جاء في وقت تحتاج فيه الساحة الفلسطينية إلى رص

الصفوف ووقوف القيادة السياسية عند مسؤولياتها لوقف حالة الاحتقان الداخلي ، خاصة بعد أن فقد الكثيرون أحبة لهم نتيجة الخلاف بين حركتي فتح وحماس ..

سمير أبو شمالة .. الجزيرة .. غزة .. فلسطين ..

فاصل ..

خديجة بن قنة : والآن إلى مجموعة من الأخبار المتفرقة حول العراق تحديدًا يستعرضها لنا حسن جمول ..

حسن جمول : شكرًا لك خديجة ..

حسن جمول : قال مصدر في الشرطة العراقية: إنها عثرت على 31 جثة خلال الـ24 ساعة الماضية في مناطق مختلفة من بغداد ، كما قتلت امرأة وأصيب 10 أشخاص آخرون في سقوط قذائف هاون على منطقة الزعفرانية جنوب العاصمة .

جرافكس "فيللر":

آخر التطورات الميدانية في العراق

بغداد

مقتل امرأة وإصابة 10 آخرين في سقوط قذائف هاون

العراق في موجز

وفي الكرادة قتل شرطي برصاص قناص هاجم دوريته .

جرافكس "فيللر":

آخر التطورات الميدانية في العراق

الكرادة

مقتل شرطي برصاص قناص

العراق في موجز

وفي كركوك قتل عراقيان وأصيب ثلاثة آخرون برصاص مسلحين جنوب المدينة .

جرافكس "فيللر":

آخر التطورات الميدانية في العراق

كركوك

مقتل 2 وإصابة 3 برصاص مسلحين

العراق في موجز

وفي تلعفر قتل عراقيان وأصيب اثنان آخران في اشتباكات وقعت بين مسلحين والقوات الأمريكية والعراقية وسط المدينة .

جرافكس "فيللر":

آخر التطورات الميدانية في العراق

تلعفر

مقتل 2 وإصابة 2 في اشتباكات وسط المدينة

العراق في موجز

حسن جمول: وكان مصدر في الشرطة العراقي (صور فيديو لسيارات متفحمة جراء التفجيرات) قد أكد أن أربعة عراقيين أصيبوا بجروح في انفجار سيارة ملغومة قرب محطة بنزين في حي العامل غرب العاصمة بغداد ، وقد ألحق الانفجار أضرارًا بالغة بالسيارات التي كانت قرب موقع الانفجار .

حسن جمول: التقى رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بنائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي في اسطنبول (صورتان ثابتتان لأردوغان والهاشمي) ، وذكرت مصادر في الخارجية التركية أن المحادثات تركزت حول قضية كركوك، ومطالبة تركيا بحماية التركمان فيها، ورفض الحكومة التركية إجراء أي استفتاء حول انضمامها إلى إقليم كردستان .

حسن جمول : قال مكتب الرئيس العراقي جلال الطالباني: إنه سيتوجه غدًا الأحد إلى سوريا في أول زيارة لرئيس عراقي لدمشق منذ ثلاثة عقود (صورتان ثابتتان للأسد

والطالباني) ، وأضاف المكتب أن طالباني سيناقش مع الرئيس السوري بشار الأسد العلاقات الثنائية والوضع في العراق .

حسن جمول : وفي بغداد أجرت هيلاري كلينتون ، عضو مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية نيويورك ، مباحثات مع رئيس الوزراء نوري المالكي وكبار المسؤولين العراقيين، حول الوضع العراقي (صور فيديو لهيلاري مع المالكي وآخرين في العراق)، وكانت هيلاري كلينتون قد وصلت إلى العاصمة العراقية في زيارة ليوم واحد فقط .

فاصل ..

(إعادة العناوين الرئيسية)

حسن جمول : أقرّ البرلمان الصومالي قانونًا قدمته الحكومة الانتقالية لإعلان حالة الطوارئ في البلاد لمدة ثلاثة أشهر قابلة للتمديد ، وقد وافق غالبية أعضاء البرلمان على القانون الجديد بعد إلغاء بعض بنوده المتعلقة بتمديد القانون دون العودة إلى البرلمان والمحاكمات الطارئة والاستيلاء على الممتلكات الخاصة.

تقرير: أحمد الشلفي ..

قانون إعلان حالة الطوارئ في الصومال لمدة ثلاثة أشهر قابلة للتجديد ، أقر من قبل غالبية أعضاء البرلمان الصومالي ، البرلمان صوّت على القانون الذي قدمته الحكومة بعد إجراء تعديلات تم بموجبها إلغاء مواد نصت على تمديد القانون دون العودة للبرلمان والمحاكمات الطارئة والاستيلاء على الممتلكات الخاصة ، القرار ينص على حق الحكومة في مصادرة السلاح وملاحقة وسجن المشتبه بهم ومنع المظاهرات والتنظيمات غير المرخصة .

عثمان علمي (نائب رئيس البرلمان الصومالي) (صورة فيديو لعثمان متحدثًا إلى الجزيرة) (متحدثًا بالإنجليزية والآتي ترجمة) : " وافقنا على هذا القانون كي يتسنى للحكومة الانتقالية إعادة الأمن والاستقرار إلى البلاد بعد 16 عامًا من الفوضى والحروب والكوارث التي أصابت الصومال ، نريد أن يسود النظام والقانون في بلادنا وأن تتمكن الحكومة من السيطرة على الأوضاع هناك ".

القانون المعدل أعطى صلاحيات مباشرة للرئيس الصومالي ، تخوله إصدار قوانين جديدة لتنظيم وإدارة قانون حالة الطوارئ ، البعض أبدى قلقه من أن يكون ذلك ذريعة

لملاحقة المعارضين .

محمد شيخ جامع (نائب في البرلمان الصومالي) (صور فيديو لمحمد متحدثًا إلى الجزيرة) : " إن هذا القانون الذي جاءت به الحكومة لا يوافق القوانين الرسمية ولا العهد الميثاق الوطني ، إنه يخالف أصلًا لأنه يأخذ كل الحريات الشخصية والسياسية للمجتمع الصومالي " .

ويبدو أن الفترة القادمة ستمنح الحكومة الصومالية مجالًا واسعًا لاتخاذ بعض القرارات التي كان من الصعب اتخاذها في السابق ، بسبب توفر الغطاء الدولي والإقليمي ورغبة الصوماليين في عودة الأمن لبلدهم بعد 16 عامًا قضوها في أتون الصراعات الأهلية .

مواطن صومالي (متحدثًا بالإنجليزية والآتي ترجمة) : " أوافق على هذا القرار 100٪ ، وأتمنى أن يوفق الله الحكومة لتنفيذه بسرعة حتى يعم الاستقرار " .

ويبقى الوضع الأمني والسياسي في الصومال محل جدل قد لا ينتهي في الوقت القريب .

على الرغم من موافقة البرلمان الصومالي بأغلبية ساحقة على قانون إعلان حالة الطوارئ في البلاد إلا أن المواطنين انقسموا بين معارض ومؤيد ، المؤيدون يعتقدون بأن القانون جاء في الوقت المناسب لإخراج البلاد من الحالة التي تعيشها ، والمعارضون يتخوفون من أن يتم ذلك على حساب الحقوق والحريات .

أحمد الشلفي .. الجزيرة بيدوا ..

حسن جمول: معنا من بيدوا علي مؤمن إسماعيل عضو البرلمان الصومالي .. سيد إسماعيل الحكومة الانتقالية تقول: إنها سيطرت على المناطق الصومالية ، لماذا إذًا فرض حالة الطوارئ لثلاثة أشهر قابلة للتمديد ؟

مؤمن إسماعيل (طريقة تحدثه بالعربية غير جيدة والصوت سيء) : يتم فرض هذا القانون الطوارئ لأنه الظروف القائمة وبعد أن تواعدت المحاكم ، بعد دحرها في المعارك التي قامت بها القوات الحكومة الانتقالية المدعمة من جانب القوات الإثيوبية ، بعد أن تم دحرهم إنهم توعدوا بأنهم سيقومون باستراتيجية الحرب العصابات ، وبالتالي إنهم

سيقومون بالانتقام، وإنهم سيحاولون تفويت الفرصة من الحكومة ، وفرضها بحروب خاطفة وعمليات ضد ، القيام بعمليات الكر والفر وعمليات إرهابية ..

جرافكس "فيللر":

صوت / علي مؤمن إسماعيل

عضو البرلمان الصومالي ـ بيدوا

الصومال

بحث عن السلام .. والسلاح !!

حسن جمول : ولكن فرض حالة الطوارئ سيضع قيودًا أو سيمنع الصوماليين من التعبير عن آرائهم عن وجود القوات الإثيوبية على أراضيهم هل هذا أحد أهداف فرض حالة الطوارئ ؟

علي مؤمن إسماعيل (طريقة تحدثه بالعربية غير جيدة والصوت سيء) (صور فيديو من الصومال لتحركات قوات عسكرية) : لا أبدًا لا أفتكر هذا لأن أولًا القوات الإثيوبية جاءت بطلب من الحكومة ، بعد أن استولت المحاكم على ميناء كيسمايو وبلدهين (اسم مدينة ولكنه غير واضح) وأجزاء من المنطقة (اسم غير واضح) التي تقع فيها بيدوا وأصبحت على مشارف بيدوا وقالت: إنها ستستولي وإنها رفضت المحادثات ..

حسن جمول : نعم .. طيب سيد إسماعيل .. هل ستشارك القوات الإثيوبية الموجودة في الصومال في تنفيذ حالة الطوارئ ؟

علي مؤمن إسماعيل : أنا أفتكر إن من يقوم بتنفيذ حالة الطوارئ هذه هي القوات الحكومة الانتقالية ، ولكن إذا دعت الضرورة لمساندة القوات الحكومية ولم تحضر القوات الإفريقية ، التي هي مبرمجة بأنها تأتي إلى الصومال ، فإن القوات الإثيوبية ستقوم بعمليات المساندة للقوات الحكومة الانتقالية .

حسن جمول : هل أصبح الرئيس الصومالي الآن مطلق اليد في كل شيء ، خصوصًا مع الصلاحيات التي أعطيت له في القانون بإصدار قوانين تنفيذية لقانون حالة الطوارئ؟

علي مؤمن إسماعيل : لا أفتكر هذا لأنه هو ما منح من سلطات للسيد الرئيس عبد

الله يوسف ، هي تخص الأمن والشؤون التي تتعلق بمحاربة الإرهاب والفوضى في البلاد مع وأن خصوصًا وأن هناك مواد من القانون ، قد شطبت وإنه وضعت بعض المواد للمحافظة على حقوق الإنسان الصومالي ، وكذلك المحافظة على حقوقه في الدفاع عن نفسه أمام المحاكم ..

حسن جمول : من بيدوا علي مؤمن إسماعيل عضو البرلمان الصومالي شكرًا جزيلًا لك..

فاصل ..

خديجة بن قنة : أعلنت الهند وباكستان عن استئناف الجولة الرابعة من محادثات السلام الخاصة بالمسألة الكشميرية .

فاصل ..

فاصل إعلاني ..

(إعادة العناوين الرئيسية)

أخبار ..

خديجة بن قنة (خبر أعيدت صياغته) : نيابة أمن الدولة العليا في مصر تقرر احتجاز هويدا طه الصحفية في الجزيرة حتى صباح غد الأحد لاستكمال التحقيق معها في واقعة مصادرة شرائط فيديو خاصة ببرنامج كانت تعده عن شكاوى المواطنين من الشرطة في مصر ودول عربية أخرى .

خديجة بن قنة (خبر أعيدت صياغته) : مقتل 81 صحفيًا في أرجاء العالم العام الماضي ، نصفهم تقريبًا في العراق .

الحصاد الاقتصادي ..

صهيب الملكاوي (خبر أعيدت صياغته) : أعلن هوجو تشافيز أمام البرلمان أنه قرر تأميم قطاع الطاقة بأكمله في فنزويلا .

هبوط مؤشر السوق السعودية ..

توصلت نقابة العاملين في القطاع العام الفلسطيني اتفاقًا مع الحكومة لإنهاء الإضراب الذي استمر 4 أشهر احتجاجًا على تأخر الرواتب ، وينص الاتفاق على إنهاء موظفي القطاع العام إضرابهم بنهاية هذا اليوم والتزام الحكومة بدفع الرواتب وجدولة المتأخرات .

...

...

فاصل ..

قضية الحصاد : جنوب السودان .. التنمية .. والمصير ؟؟

فاصل ..

الحصاد الرياضي ..

فاصل ..

أخبار :

...

...

حسن جمول : وفي نهاية جولتنا مع حصاد اليوم تذكير بأهم الأنباء :

(إعادة للعناوين الرئيسية)

حسن جمول : وكالعادة أيها المشاهدون تفاصيل أوفى عن أخبار العالم تجدونها على موقعنا على الإنترنت .

خديجة بن قنة : www. aljazeera.net

حسن جمول : بهذا تنتهي جولتنا لهذا اليوم إلى اللقاء .

خديجة بن قنة : إلى اللقاء .

قناة الجزيرة

برنامج حصاد اليوم

بتاريخ 14/ 1/ 2007م

قناة الجزيرة في قطر .. حصاد اليوم

العناوين الرئيسية

جمال ريان : في ثاني أيام جولتها رايس تتعهد بتسريع السلام وعباس يرفض عرض دولة بحدود مؤقتة .

محمود عباس (صورة فيديو لعباس متحدثًا لوسائل الإعلام) : أكدنا للوزيرة رايس رفضنا لأية حلول مؤقتة .

إيمان عياد : الطالباني في دمشق والتعاون الأمني بين البلدين يتصدر جدول أعمال محادثاته .

جمال ريان : وسياجٌ ترابي أمريكي عراقي يطوّق حديثة وانفجارات توقع عشرات القتلى في بغداد والشمال .

جمال ريان : الحادية عشرة بتوقيت مكة المكرمة = الثامنة بتوقيت جرينتش ..

قناة الجزيرة في قطر تقدم حصاد اليوم .. معكم جمال ريان وإيمان عياد ..

جمال ريان : في حصاد الأحد :

جمال ريان : أفكار أمريكية لسلام مؤقت .

إيمان عياد : وتساؤلات عربية .. هل يقيد الأمريكيون السلام بالعراق ؟

جمال ريان : والطالباني في سوريا .. الأمن محور العراق .

إيمان عياد : فهل تقف واشنطن على طريق دمشق بغداد ؟

جمال ريان : وفي الغرب العراقي الجدران الأمنية والحواجز .

إيمان عياد : هل تحاصر مصدر المخاوف ؟

جمال ريان : وفي قضية الحصاد .. اعتقال قيادات الإخوان في مصر .

إيمان عياد : وجولة جديدة من الصراع مع السلطة .

جمال ريان : للمرة الثانية خلال يومين ، وصلت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس إلى إسرائيل ، بعد أن زارت كلًا من رام الله وعمان ، ففي عمان حذر العاهل الأردني خلال استقباله رايس ، من أن عدم اتخاذ خطوات محددة لتفعيل خارطة الطريق في المستقبل القريب ، لن يؤدي إلا إلى اتساع دائرة العنف في المنطقة ، ودعا واشنطن للدفع بقوة نحو إطلاق المفاوضات بين الجانبين الفسطيني والإسرائيلي ، وأفادت مصادر أردنية أن الملك عبد الله شدد على اعتقاده بأن الاستراتيجية الأمريكية في العراق لن تنجح ما لم يشارك فيها العرب السنة وسائر مكونات الشعب العراقي ، هذا وخلال مؤتمر صحفي في رام الله أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس رفضه لاقتراح دولة فلسطينية ضمن حدود مؤقتة ، أما رايس فقالت: إنها نقلت للرئيس الفلسطيني التزام الإدارة الأمريكية ، بالسعي للتعجيل في تنفيذ خارطة الطريق وإقامة دولة فلسطينية .

تقرير : جيفارا البديري .. رام الله ..

في إطار جولتها المكوكية حطت وزيرة الخارجية الأمريكية في مقر الرئاسة الفلسطينية في رام الله بعيد لقائها بمسؤولين إسرائيليين ، كوندوليزا رايس لم تحمل معها خطة للبحث، وإنما اقتصر لقاؤها بالرئيس الفلسطيني على الاستماع للرؤية الفلسطينية ، حول التطبيق الفعلي لخارطة الطريق ، والخطوات المتخذة لتشكيل حكومة وحدة وطنية ، تتفق مع متطلبات المجتمع الدولي ، محمود عباس عاد ليؤكد رفضه التام لإقامة دولة ذات حدود مؤقتة .

محمود عباس (الرئيس الفلسطيني) (صورة فيديو لعباس متحدثًا في المؤتمر الصحفي على يسار رايس) : " قد أكدنا للوزيرة رايس رفضنا لأية حلول مؤقتة أو انتقالية ، بما في ذلك الدولة ذات الحدود المؤقتة ؛ لأننا لا نرى فيها خيارًا واقعيًّا قابلًا للبناء عليه ، كما أكدنا أن المطلوب هو التحرك النشط والمتواصل من قبل مختلف الأطراف الدولية والإقليمية " .

رايس من جانبها أكدت مجددًا دعمها للرئيس الفلسطيني ، مذكرة بوجود نية أمريكية لتقديم مساعدات لإعادة بناء الأجهزة الأمنية ، والتي تحتاج لموافقة الكونجرس الأمريكي أولًا .

رايس (وزيرة الخارجية الأمريكية) (صورة فيديو لرايس تتحدث في المؤتمر الصحفي وعلى يسارها عباس) : " المساهمة الأمريكية هي جزء من الجهود الدولية لتدريب وتسليح جهاز الأمن الفلسطيني ، وكان ذلك منظورًا من قبل ويعود إلى مرحلة أوسلو ، وبالتأكيد مرحلة خارطة الطريق ، بأن يكون هناك قوات أمن فلسطينية محترفة وموحدة وتحظى بالتجهيز والتدريب ، وكان من المتوقع أن يقوم بذلك المجتمع الدولي " .

المساعدات إذًا لم يُحدد تاريخٌ لوصولها ، لكنها ستشمل إعادة بناء المقرات وشراء ملابس وأسلحة خفيفة ، أما التدريبات فستكون شرطية ، تحت إمرة المنسق الأمني الأمريكي الجنرال ديتون .

محمد دحلان : " التدريبات لم تبدأ بعد ، أولًا التدريبات ستكون في مصر والأردن ودول عربية وإعادة تأهيل المؤسسة الأمنية التي دمرتها إسرائيل ، هذا واجب المجتمع الدولي والدول العربية أن تعيد بناء هذه المؤسسة الأمنية ، لتفرض القانون والنظام على الجميع وبلا استثناء بدلًا من الدخول في متاهات الميليشيات التي عانينا منها على مدى الخمس سنوات الماضية " .

الحكومة الفلسطينية من جانبها رأت أن حديث رايس اشتمل على مغالطات ومتناقضات ، مستهجنة استمرار تغييب حركة حماس والتي تشكل حسب الحكومة ثقلًا سياسيًا .

غازي حمد (الناطق باسم الحكومة الفلسطينية) (صورة فيديو له متحدثًا إلى الجزيرة) (الصوت غير مميز جيدًا) : " هي تتكلم عن شعارات كثيرة ، تتكلم عن سياسات غامضة ، دولة مستقلة لكن ليست معروفة حدودها ، توافق على وجود كتل استيطانية ، توافق على وجود الجدار العنصري ، تعترض على حق العودة ، لا تعطي الفلسطينيين حقهم كاملًا في مدينة القدس ، معنى ذلك أنها تعمل على إضاعة وقت .. " .

على الرغم من أن زيارة رايس لم تخرج عن طور الاستكشاف والاستماع إلا أن القيادة

الفلسطينية تنظر بإيجابية هذه المرة لهذه الزيارة ، للاعتقاد بأن الإدارة الأمريكية أيقنت أخيرًا بأن الالتفات إلى المطالب الفلسطينية قد يجعل الأمن يستتب مجددًا في المنطقة برمتها.

جيفارا البديري .. الجزيرة .. من داخل مقر الرئاسة الفلسطيني .. رام الله المحتلة .

جمال ريان : ومعنا من عمان جهاد المحيسين ، مدير مركز المشرق الجديد للدراسات .. سيد جهاد .. رايس في القدس رام الله عمان، ومن ثم القدس مرة أخرى هل من دلالات؟

جهاد المحيسين (مدير مركز المشرق الجديد للدراسات) (طريقة النطق غير واضحة جيدًا) : حقيقة يبدو أنه في الوقت الراهن ليس هنالك جديد تحمله رايس ، فطوال الفترة الماضية قامت بثمان جولات في المنطقة ولم تأت بجديد ، بدليل أن الحكومة الفلسطينية ، وعلى رأسها رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس تحدث في ذلك، بنصوص واضحة بأنه لم يجر جديد مع رايس ، فبالتالي لن يكون هنالك جديد سوى حشد تأييد للاستراتيجية الجديدة التي ستنتهجها الإدارة الأمريكية في المنطقة .

جمال ريان : لكن ما الذي يدفع الرئيس عباس إذن لكي يرفض ـ كما قيل ـ العرض الأمريكي الدولة الفلسطينية بحدود مؤقتة ؟

جهاد المحيسين : في حقيقة بالضرورة يجب أن يرفض هذا العرض السيد محمود عباس ؛ لأنه حدَّ الدولة بحدود مؤقتة ماذا يعني ذلك ؟ هل يعني أنها ستبقى ، وهنالك مثل دارج يقول لا شيء يدوم كالمؤقت ، فإذا رضي بالمؤقت فسيبقى دائم السيد محمود عباس ، فبالتالي كان لا بد أن يتخذ هذا القرار ، المسائل العالقة لم يجر الحديث عنها ، لم يجر التطرق للمستوطنات ، ولا للجدار العازل ، فبالتالي لا بد من أن يكون هنالك موقف واضح من القيادة الفلسطينية تجاه المقترحات التي تحملها كوندوليزا رايس ، وهي ليست مقترحات ، وليس هنالك شيء جديد تحمله رايس ، وإنما جاءت تقول هي لتستمع ، وهذه هي المرة الثانية التي تستمع فيها إلى حالة الأوضاع في المنطقة وتحديدًا في فلسطين .

جمال ريان : طيب هل تتفق مع ما قالته رايس من أنها ترفض الربط بين القضية الفلسطينية والتطورات في المنطقة ، وتقول: بأن هناك سياسة محددة للإدارة الأمريكية ، وهي قيام دولتين فلسطينية وإسرائيلية ، وعلى الجانبين تنفيذ خريطة الطريق ؟

جهاد المحيسين : يبقى هذا في إطار التصريحات الإعلامية ، يعني تحت إطار البروباجندا الإعلامية ، وليس هنالك جدية أمريكية نحو إقامة الدولة الفلسطينية ، بدليل أننا لا نسمع إلا تهويمات أمريكية لإنشاء الدولة الفلسطينية ، وهنالك أكيد عزل حقيقي بين ما يجري في فلسطين وما يجري في العراق وباقي المنطقة ، وهنالك فصل تراه الإدارة الأمريكية بين الواقع الفلسطيني من جهة والواقع العراقي من جهة ، وربما أنها ستلجأ إلى الدخول إلى العراق من خلال الحل الفلسطيني ، ولكن ليس هنالك حلول ، هنالك مجرد دعاية إعلامية، وليس هنالك حل على أرض الواقع ، ودولتين بحدود مؤقتة ماذا يعني ذلك ؟ هل تستطيع الإدارة الأمريكية أن توضح ماذا تريد من الدولة بحدود مؤقتة ، ماذا يعني ذلك ؟

جمال ريان : جهاد المحيسين مدير مركز المشرق الجديد للدراسات عمّان شكرًا لك ..

هذا وخلال مؤتمرها الصحفي الذي عقدته في رام الله قالت وزيرة الخارجية الأمريكية: إن إنشاء دولة فلسطينية غير مرتبط بعوامل إقليمية أخرى .

كوندوليزا رايس (وزيرة الخارجية الأمريكية) (صورة فيديو لرايس متحدثة في المؤتمر الصحفي) : " إنشاء دولة فلسطينية هدف يجب السعي إلى تحقيقه من دون ربطه بعوامل أخرى كالعراق وإيران ، لقد انتظر الفلسطينيون وقتًا طويلًا لتكون لهم دولة ، وانتظر الإسرائيليون وقتًا طويلًا ليعيشوا في سلام مع جيرانهم " .

جمال ريان : ومعنا من لندن الدكتور غسان العطية مدير المعهد العراقي للتنمية والديمقراطية .. دكتور مرة أخرى رايس تنفي أي ربط بين الشأن العراقي والقضية الفلسطينية هل تتفق مع هذا الطرح ؟

غسان العطية : بدون شك ما جاء في التقارير الدولية والعربية والإلحاح العربي مع الإدارة الأمريكية ، إن الربط موجود ولا يمكن فك هذا الربط ، لا بل إن مشاكل الشرق الأوسط أصبحت متشابكة إلى حد كبير ، وهناك مسعى إلى إيجاد حل لهذا كان يتمثل بتقرير بيكر هاملتون ، الذي اعتبر المنطقة متكاملة ، ومن أجل حل هذه المشكلة يجب مقاربتها مقاربة إقليمية أولًا ، ومن ثم تدوينها من خلال مؤتمر دولي ، ويعيد القضايا المستعصية جميعًا من أجل حل مشترك ، فإذا كان الحل الفلسطيني الإسرائيلي سيكون على حساب سوريا ، أو سيكون يضر بتقديرات الإيرانية ، فبدون شك سوريا سيكون لها

موقف سلبي بهذا الشأن ، كما أنه بدون مساهمة الشأن العراقي وربطه بالمشاكل الأخرى ، سيجعل العملية في غاية الاقتصار ، منها ولهذا أقول: إذا كانت الإدارة الأمريكية فعلًا أمام خيار كان من تدويل الشأن العراقي والمنطقة ككل إلى الانفراد ، مع الأسف اختارت الانفراد وفرض الحل الأمريكي ، وهي تدرك أن فرض الحل الأمريكي ليس بالعملية السهلة إطلاقًا .

جمال ريان : طيب دكتور ، هناك من يرى بأن الإدارة الأمريكية تريد بناء حلف جديد مع دول المنطقة مش من أجل العراق ومن أجل الشأن العراقي ، ماذا تريد الولايات المتحدة الأمريكية بالتحديد من الدول العربية ؟ هل تريد من دول الخليج مثلًا المال هل تريد منهم السلاح للمرحلة القادمة ؟

غسان العطية : سؤال في مكانه ، كان هناك خياران أمام الإدارة الأمريكية ، خيار يتمثل بإيجاد نظام إقليمي جديد ، بمشاركة كافة الأطراف من سوريا وإيران وغيرها ، لكي يجدوا صيغة للعيش المشترك ، تحمي مصالح الكل دون أن يأتي بطرف على طرف آخر ، هذا النظام الإقليمي الجديد كان ممكن ، وهذا هو من بنات أفكار مقترحات بيكر هاملتون اللي اتفق عليه كثير من الجمهوريين والديمقراطيين ، بما يضمن خروج أمريكا مع حفظ ماء الوجه ، لكن يبدو قرار بوش الحالي هو غير ذلك ، وإنما التصعيد من خلال نقل المعركة العراقية اللي هي عمليًّا قائمة على صراع طائفي عراقي عراقي ، إلى تحويله إلى صراع طائفي إقليمي، فهناك إعادة نظر في التوازن الإقليمي في المنطقة ، أي إيجاد توازن إقليمي جديد، سوريا وإيران وقوى شعبية أخرى من جهة ، ومصر والسعودية والأردن من جهة أخرى .

جمال ريان : دكتور، ولكن يبقى السؤال: هل ستنجح في ذلك- يعني كوندوليزا رايس - على الطائرة متجهة إلى المنطقة قالت مُساعَدة العراق للاندماج في العالم العربي يهدف إلى تعطيل الدور الإيراني في العراق ، يعني إذا كان الأمريكيون لديهم مائة وخمسون ألف جندي نظامي في العراق ، وهم غير قادرين على ضبط الأمن كيف يستوي الأمران ؟

غسان العطية : إذن الشق الأول هو محاولة إيجاد نظام إقليمي جديد ، توازن قوى إقليمي جديد وليس نظام إقليمي جديد ، ونعود إلى سياسة المحاور ، وهنا اللعب على العنصر الطائفي تكتل شيعي ، بمواجهة سني ، بما يحرق المنطقة من الهند إلى صوماليا ،

الشيء الآخر على الصعيد العراقي وضعت الإدارة الأمريكية وهي تدرك أن مجرد إضافة عشرين ألف جندي أمريكي لا يحل ، وإنما رهنت الحل بتجاوب حكومة المالكي مع الإدارة الأمريكية بتوفير 18 فرقة عسكرية ، بالوقت اللي توفر أمريكا خمس فرق ، السؤال إنه إذا فشلت حكومة المالكي في توفير هذا العدد ، وإذا عاد الجيش العراقي لا يستجيب لأوامر المالكي ، وخاصة في تركيبته الضعيفة المعروفة الآن في تنفيذ ما يريد من أمره ، وقالت الإدارة الأمريكية: إن لم يتسجب ولم يحقق المالكي التزاماته فالتأييد الأمريكي غير مفتوح ، وبمعنى آخر هناك السؤال الكبير : ماذا وراء ما بعد المالكي ؟ ماذا ستتجه السياسة الأمريكية بعد المالكي ؟

جمال ريان : دكتور غسان العطية مدير المعهد العراقي للتنمية والديمقراطية .. دكتور شكرًا لك على الإفادة .

إيمان عياد : قال الرئيس السوري بشار الأسد خلال لقائه بنظيره العراقي جلال الطالباني: إلى أن أمن سوريا والعراق مشترك ، وأعرب عن استعداد دمشق لمساعدة العراقيين على تحقيق المصالحة الوطنية ، ودعم العملية السياسية في العراق ، من جانبه أعلن طالباني تصميم بلاده على إقامة أفضل العلاقات بين البلدين وتأتي زيارة الطالباني لدمشق بعد استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين منذ شهرين ، بعد قطيعة استمرت ستة وعشرين عامًا .

تقرير : عبد الحميد توفيق .. دمشق ..

جلال الطالباني في دمشق بصفته رئيسًا للعراق ، على مدى سنوات مناهضته للنظام السابق كان الطالباني ككثير من المسؤولين العراقيين الحاليين يقيم في سوريا ، استثمار دفء العلاقات الشخصية بينهما ربما يسمح بتوفير ضمانات متبادلة ، الضيف العراقي يأمل أن تفتح زيارته حقبة من التفاهم والتعاون ، أما المضيف السوري وبعد إعلان الاستراتيجية الأمريكية الجديدة بشأن العراق فقد بدا وفقًا للمراقبين وكأنه بحاجة لمعرفة آفاق العلاقة مستقبلًا .

عمر كوش (كاتب صحفي) (صورة فيديو لكوش يتحدث للجزيرة) : " الأجواء ليست مناسبة للقيادة السورية لأن تقدم أي شيء في الوضع العراقي ، خصوصًا أن إستراتيجية بوش تقول: إننا نحن سنقوم بتسوية الأوضاع، وبالتالي عليكم أن تقدموا

المساعدة بدون أي مقابل بمعنى بدون أي تنازل في الشروط الأمريكية ولا أعتقد أن القيادة السورية توافق على ذلك " .

العلاقات بين الجانبين سجلت في الأشهر القليلة الماضية تحسنًا مضطرادًا بافتتاح سفارة لكل بلد لدى الآخر ، بعد زيارة وزير الخارجية السوري لبغداد وإعلان استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما ، وكذلك زيارة وزير الداخلية العراقي لدمشق وتوقيع مذكرة تفاهم في مجال الأمن ومكافحة ما يسمى بالإرهاب .

بكل الاعتبارات إنها زيارة تنطوي على دلالة استثنائية فإن تمكن الطالباني من إقناع السوريين بحفظ مصالحهم وأمنهم ، فإنه سيبشر بمرحلة جديدة من العلاقات بين البلدين وإن تمسك السوريون بمواقفهم وشكوكهم المعلنة حيال الاستراتيجية الأمريكية الجديدة في العراق ، فإنها أيضًا ستفتح مرحلة جديدة عنوانها عدم الانسجام بين الطرفين .

بعض العراقيين الموجودين في سوريا عبروا عن عدم قناعتهم بجدوى الزيارة ، آخرون لم تكن أمنياتهم تتعدى العودة لديارهم بعد توفير الأمن والأمان .

مواطن سوري : والله الزيارة ما مقتنعين بيها احنا لأنه رئيس معين من قبل الأمريكان فنحن ما مقتنعين بيه كرئيس دولة يجي لنا هنا شو اللي سواه بالعراق عم بيسويه هنا بسوريا .

امرأة : كل شيء بنريده من الرئيس العراقي غير يسفرنا إياها ونرجع على بلدنا ناكل خبز وبصل .

عبد الحميد توفيق .. الجزيرة .. دمشق ..

إيمان عياد : وبين بغداد ودمشق يمتد تاريخ من العلاقات المتوترة والمتغيرة في منطقة صعبة ومهمة ، فالعلاقات بين الجانبين قطعت لنحو ثلاثة عقود قبل أن تستأنف نهاية العام الماضي ، وتأتي زيارة الرئيس العراقي إلى سوريا لتكرس منطق حكم ، أو منطقًا حَكَم هذه العلاقات لعهود متباينة .

تقرير : عبد القادر دعميش ..

الزيارة التي يقوم بها جلال الطالباني رئيس عراق ما بعد صدام حسين إلى سوريا ما بعد حافظ الأسد ، وصفت بالتاريخية، فهي تأتي بعد ست وعشرين سنة من القطيعة بين

من وصفوا يومًا بالإخوة الأعداء ، بل تأتي الزيارة باختصار وبشكل مباشر ، وبغداد ليست بغداد التي كانت ، لقد حظي جلال الطالباني في دمشق بالحفاوة الكبيرة وليس من القطعي إن كان هذا الاستقبال المفعم بالألوان يعني حرارة في علاقات تستأنف بين عراق يعاني الويلات ، أصبح فيه جلال الطالباني رئيسًا بفضل الغزو الأمريكي ، وسوريا التي يعاني رئيسها بشار الأسد من الضغوط الأمريكية المتزايدة التي تهدف إلى عزلته ، فالزيارة وإن كانت مبرمجة من قبل، فإنها جاءت بعد خطاب الرئيس الأمريكي الأخير ، الذي اتهم فيه سوريا وإيران بالنظامين الذين يسمحان للإرهابيين والمسلحين باستخدام أراضيهما للدخول والخروج من العراق ، وهدد بالتحرك لوضع حد لذلك ، وإيجاد وتدمير الشبكات التي توفر الأسلحة وتقدم التدريب لمن وصفهم بأعدائه في العراق .

ستيفن هادلي (مستشار الأمن القومي الأمريكي) (صورة فيديو لهادلي متحدثًا للجزيرة) : " نعرف أن هناك جهاديين يتحركون من سوريا إلى العراق ، ونعرف أيضًا أن إيران تسهل تسلل عناصر نحو العراق ، لقد أكد الرئيس أن هذا غير مقبول وسنضع حدًا له " .

فهل يتوجه الرئيس العراقي صديق أمريكا المفترض إلى دمشق بعد طهران ، دون ضوء أخضر من واشنطن ، وكيف تسمح واشنطن بالزيارة بينما لم يعمل الرئيس جورج بوش ظاهريًّا بخلاصة لجنة بيكر هاملتون ، التي توصي بالتعامل مع جارتي العراق سوريا وإيران ، تبدو واشنطن كما لو أنها من توابل الشرق في قدر سياستها الراهنة ، وهكذا تصبح المفارقة كاملة ، أمريكا تدعم نظامًا عراقيًا متحالفًا مع إيران حليفة سوريا اللدودتين لأمريكا ، فأين الثابت وأين المتغير في هذه المعادلة ؟

العلاقات الدبلوماسية بين سوريا والعراق التي قطعت عام 1980 استؤنفت في نوفمبر الماضي 2006 بعد زيارة مفاجأة قام بها وزير الخارجية السوري وليد المعلم إلى بغداد، وعد خلالها بأن سوريا ستعمل من أجل عودة الأمن إلى العراق ، فهل ستستضيف دمشق الفرقاء العراقيين جميعهم ؟

زيارة جلال الطالباني إلى دمشق هي زيارة رئيس عراقي ولكنها في نفس الوقت دروب ذكريات لمن كان متمردًا كرديًّا يمتلك منزل لجوء في عاصمة الأمويين .

إيمان عياد : معنا من دمشق الكاتب الصحفي حسني محلي .. سيد حسني .. تساؤل

مشروع ربما طرحه التقرير السابق يعني في وقت تطالب فيه الإدارة الأمريكية بعزل كل من سوريا وإيران تحملهما المسؤولية عن أعمال العنف في العراق ، وتتحدث أيضًا عن محاولة حصر النفوذ السوري في العراق ، كيف يمكن التوفيق بين هذا التناغم بين بغداد وواشنطن من جهة، وهذا التقارب بين بغداد ودمشق من جهة أخرى ؟

حسني محلي (كاتب صحفي) : أعتقد بأن ذلك يثبت بكل وضوح بأن القيادات العراقية بدورها تعي جيدًا بأن واشنطن في نهاية المطاف سوف تغادر المنطقة، فجلال الطالباني كرئيس للجمهورية العراقية، وكزعيم كردي أيضًا يعرف تمامًا أن العراق في نهاية المطاف سيكون بحاجة إلى سوريا، وسيكون بحاجة إلى إيران، وسيكون بحاجة لتركيا أيضًا، لذلك أعتقد بأن هذه الزيارة أثبتت قناعة القيادات العراقية هذه ، كما أثبتت أيضًا أن القيادات العراقية في نهاية المطاف مهما كانت على علاقات استراتيجية مع واشنطن في نهاية المطاف ليست هي عبدًا مأمورًا لدى الإدارة الأمريكية .

إيمان عياد : لكن في أعقاب إعلان الاستراتيجية الأمريكية التي استبعدت كلًا من إيران أو التعامل مع إيران وسوريا، هل ترى توقيت هذه الزيارة مناسب الآن لماذا لم يتم تأجيلها على سبيل المثال إذا كانت فعلًا العراق تدرك أن واشنطن قد تخرج من المنطقة بعد ذلك، وستكون في حاجة دمشق ؟

حسني محلي : أعتقد أن التوقيت الزمني للزيارة مهم أكثر من الحديث عن العلاقة الاستراتيجية بين واشنطن والقيادات العراقية، وأقصد بذلك بأن القيادات العراقية قصدت هذه الزيارة، ويجب بأن نتذكر بأن الرئيس الطالباني سبق له أن زار طهران أيضًا قبل أن يأتي إلى سوريا، مما يعني أن القيادات العراقية وخاصة أن الرئيس الطالباني والوفد الكبير المرافق له يريد أن يعطي إشارة للإدارة الأمريكية أيضًا بأن ما ورد في الخطة الأمريكية الأخيرة عن سوريا وإيران ليس بصحيح حتى يجب أن نتذكر أن تقرير هاملتون بيكر أيضًا قال: لا بد من الحوار مع سوريا وإيران لحل المشكلة العراقية بالإضافة إلى تركيا، لذلك زيارة الرئيس الطالباني إلى أنقرة في نفس الوقت هي إشارة إلى الرئيس بوش حتى يعيد النظر فيما قاله بحق سوريا وإيران .

إيمان عياد : هناك من ربط بين هذه الزيارة وبين مخاوف دول الجوار من إنشاء عراق فيدرالي يكون للأكراد فيه نفوذ واسع إلى أي مدى تتفق مع هذا الطرح ؟

حسني محلي : يجب أن نعرف بأن العراق في نهاية المطاف لـن يكـون عـراق القـديم ، سيكون هناك عراقًا جديدًا والعراق الجديد سيكون فيـدراليًا بـأي شـكل كـان ، النقـاش حول ماهية هذه الفيدرالية والعلاقة بـين الفيـدراليات التـي ستـشكل العـراق الجديـد ، الدول الثلاثة التي تحيط بالعراق قلقة ليس فقط من موضوع الفيدرالية ، بل ما تقلـق منـه هو احتمالات الصراع الطائفي والعرقي في العـراق ، إن اتفقـت الأطـراف العراقيـة عـلى صيغة الفيدرالية فأعتقد بأن الدول الثلاثة أي: سوريا وتركيـا وإيـران أيـضًا سـتتفق مـع القيادات العراقية الجديدة ، على التعامل مع العراق الفيدرالي الجديد ، مـع ضـمان حقـوق الأكراد؛ لأن الموضوع موضوع الأكراد عنـدما نتحـدث عـن الفيدراليـة ، هـو أكثـر عـن حقوق الشيعة في الجنوب العراقـي لكـن الجميـع يعـرف بأنـه لا بـد مـن حـوار وعقليـة وأسلوب جديد في التعامل مع القضية الكردية في العراق وبالتالي في المنطقة .

إيمان عياد : من دمشق الكاتب الصحفي حسني محلي شكرًا جزيلًا لك .

فاصل

(إعادة للعناوين الرئيسية)

جمال ريان : تفرض القوات الأمريكية حصارًا على مدينة حديثة بغـربي العـراق عـن طريق إقامة سياج ترابي يطوق المدينة من جميع جوانبها، وليس فيه سوى منفذ واحد فقـط ويخضع كل داخل أو خارج من المدينة لعملية تفتيش دقيقة ، يقوم بها الجنود الأمريكيون .

تقرير : عبد القهار جمعة ..

هذه هي حديثة إحدى مدن محافظة الأنبار ، أكثـر محافظـات العـراق تـوترًا ، قـوات مشاة البحرية الأمريكية تقيم سياجًا ترابيًّا يحيط بالمدينة من جميع جوانبها ، السياج بارتفاع أربعة أمتار ويمتد عشرات الكيلو مترات حول المدينة ، قوات أمريكية وعراقية تنتشر على مسافات حول السياج عبر نقاط للمراقبة ، هناك مدخل ومخرج واحد للمدينة أبقت عليه القوات الأمريكية يستخدمه سكانها للدخول والخروج ، المنفذ هذا تحت سيطرة أمريكيـة تساعدهم فيه شرطة عراقية ، ويتعين على كل من يريد مغادرة المدينـة أن يحـصل عـلى إذن خطي موقع من الجيش الأمريكي ، بعدها تقوم الشرطة بتدقيق الأوراق للتأكد مـن عـدم تزويرها ، وقد أجرت السلطات المحلية إحصاءً للسكان بحيث يسهل التعـرف علـيهم ،

كل من يريد الدخول أو الخروج من المدينة يتعرض إلى تفتيش دقيق ، عـن طريـق كـلاب مدربة مرورًا بآلات لكشف المعادن وغيرها ، أربعون دقيقة وربما أكثر يمضيها كل داخـل أو خارج من وإلى المدينة في نقطة التفتيش لإكمال إجراءات التفتيش ، فكرة السياج الترابي هذه مستوحاة من خطط إسرائيلية طالما طبقتها إسرائيل في المدن الفلسطينية ، وهـي جـزء من خطة عسكرية أمريكية لمواجهة المقاومة في المدينة المضطربة حسب الجيش الأمريكـي ، إذ شهدت حديثة وما زالت هجمات عنيفة ضد القوات الأمريكيـة قتـل خلالهـا عـشرات الجنود وهكذا يبقى العراق حقلًا لتجارب عسكرية أثبتت الأيام عدم فاعليتهـا في غيـاب الحل السياسي كما يرى كثيرون .

جمال ريان : ومعنا من دمشق الشيخ كهلان السمرمد .. شيخ عشيرة العبيد في الأنبار .. شيخ كهلان هل هذا الجدار أو الساتر هـو جـدار فـصل طـائفي كـما أحـد الـصحفيين للجزيرة في نشرة سابقة ؟

الشيخ كهلان السمرمد (شيخ عشيرة العبيد في الأنبار) : والله إن هذا الجـدار ، لقـد اعتاد الإمبرياليون وأذنابهم على إقامة الجدران ، أقـاموا جـدار بـارليف فحطمتـه الإرادة العربية ، وأقاموا جدار الفصل العنصري في فلسطين المحتلة وستجتثه إن شاء الله المقاومة العربية الباسلة ، وهذا الجدار الذي تعيشه وسائل الإعلام الآن ما هو إلا جدار مـن هـذه الجدر، لقد ابتليت منطقة حديثة كما ابتليت الأنبار وابـتلي العـراق بأنهـا مزقـت مـن قبـل المحتلين الطغاة والحقد الطائفي فالجدار في حديثة والسواتر الترابية نعم إنها جدر عنصرية إمبريالية صهيونية همجية طائفية ..

جمال ريان : يا شيخ .. هناك في الوقت نفسه من يقول: أيهما أفضل أن تدخل القـوات الأمريكية والقوات العراقية وتفتش كل بيت على حدة وتفرز الشباب الذين في داخل هذه البيوت أم وضع هذا السياج وبالتالي مراقبة الداخل والخارج بكل عناية ، الغرض بالنهاية هو الناحية الأمنية ؟

الشيخ كهلان : يا عزيزي الناحية الأمنية هو من خـول هـؤلاء بـأن يقبـضوا أنفـاس العالم يعني ؟ من خولهم هذا الصلف ؟ مـن خـولهم ؟ يـدخلون ويقتلـون ويهينـون وقـد سمعتم عن مجزرة حديثة فيعني لا نعـرف أهكـذا هـي القـيم الإنـسانية، وهكـذا تنتهـك الحقوق، مدينة تذبح وتقتل منذ الاحتلال، ولكـن منـذ أكثـر مـن ثلاثـة أشـهر لا مـاء لا كهرباء لا مواد غذائية لا مستشفيات لا مدارس لا طرق النساء يداهمهن المخاض وهن لا

يعرفن أين يعطين وجوههن ، يعني ما هذا يعني ؟

جمال ريان : طيب يا شيخ .. شيخ .. سؤال آخر يعني مثل هذا السياج هل تتوقع أن يكون هناك حواجز لمناطق بؤر متوترة في العراق أخرى ، مثلاً في الرمادي في الفلوجة مناطق أخرى، هل تتوقع أن تقوم القوات الأمريكية والعراقية بتنفيذ مثل هذه الحواجز في مناطق أخرى ؟

الشيخ كهلان : يا أستاذنا العزيز .. يا أخي العزيز هي الرمادي والأنبار والموصل والحويجة وصلاح الدين والتاميم ومناطق العراق هي متى أعطوها لحظة أن تتنفس إنها تعيش الحواجز وتعيش الإذلال وتعيش المداهمة وتعيش الصلف كل الصلف منذ مجيء الاحتلال إلى الآن يعني إحنا لا نفاجأ ، هيه الأنبار إن تسأل عن الأنبار هي ماذا بقي في الأنبار ، الأنبار نخرت من الفلوجة إلى الرمادي إلى هيت إلى حديثة إلى كل القائم إلى مناطق العراق نخرت نخرت بالدبابات ونخرت بالمدفعية ونخرت بالطائرات فماذا بقي في هذه المحافظة لنتوقع لقد ذاقت كل أصناف العذاب ذاقت كل أصناف الجور والعالم يتفرج والعراق يقتل ويذبح أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة ...

جمال ريان : شيخ كهلان السمرمد شيخ عشيرة العبيد في الأنبار .. شيخ شكرًا لك ..

فاصل

أخبار ..

إيمان عياد : قال مصدر في الشرطة العراقية: إنها عثرت على أربعين جثة مجهولة الهوية في أحياء مختلفة من العاصمة بغداد، كما قتل عراقي وأصيب خمسة آخرون جراء سقوط قذيفة هاون على منزلهم .

جرافكس "فيللر":

آخر التطورات الميدانية في العراق

بغداد

مقتل عراقي وجرح 5 آخرين

العالم في موجز

وفي شمالي العراق قتل جندي أمريكي وأصيب آخر في هجوم استهدف دوريتهم وفقًا لبيان الجيش الأمريكي .

جرافكس "فيللر":

آخر التطورات الميدانية في العراق

شمال العراق

الجيش الأمريكي : مقتل جندي وجرح آخر

العالم في موجز

في حين توفي في البصرة جندي بريطاني متأثرًا بجروح أصيب بها السبت .

جرافكس "فيللر":

آخر التطورات الميدانية في العراق

البصرة

وفاة جندي بريطاني متأثرًا بجروحه

العالم في موجز

وفي الموصل لقي نحو اثني عشر عراقيًّا حتفهم في حوادث متفرقة .

جرافكس "فيللر":

آخر التطورات الميدانية في العراق

الموصل

مقتل 12 في حوادث متفرقة

العالم في موجز

وفي الحويجة اغتال مجهولون أحد عناصر تنظيم القاعدة .

جرافكس "فيللر":

آخر التطورات الميدانية في العراق

الحويجة

مجهولون يغتالون أحد أفراد تنظيم القاعدة

العالم في موجز

وفي المدائن قتل أربعة من الشرطة في هجوم استهدف مركزًا للشرطة .

جرافكس "فيللر":

آخر التطورات الميدانية في العراق

المدائن

مقتل 4 من الشرطة العراقية

العالم في موجز

إيمان عياد : قال مصدر في الشرطة العراقية: إن مدنيًّا قتل وأصيب ستة آخرون عندما انفجرت عبوة ناسفة وضعت في ساحة الطيران المزدحمة وسط العاصمة بغداد ، سارعت بعدها القوات الأمريكية والعراقية إلى تطويق المنطقة بحثًا عن المهاجمين .

إيمان عياد : تبنى الجيش الإسلامي في العراق هجومًا بعبوة ناسفة على مدرعة أمريكية في منطقة التاجي شمال بغداد ، ويظهر التسجيل آلية عسكرية تتعرض للتفجير ولم يتسن التأكد من مصداقيته ..

إيمان عياد : إذًا دعا وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري إلى إطلاق سراح الإيرانيين الذين اعتقلتهم القوات الأمريكية في أربيل في كردستان العراق ، وقال زيبار: إنهم ليسوا معتمدين كدبلوماسيين لكنهم كانوا يعملون بموافقة الحكومة العراقية .

هوشيار زيباري (وزير الخارجية العراقي) (صورة فيديو لزيباري متحدثًا لوسائل الإعلام) (متحدثًا بالإنجليزية والآتي ترجمة) : " هذا مكتب ارتباط وليس بعثة دبلوماسية أو قنصلية والمعتقلون الإيرانيون لا يحملون أي وثائق أو جوازات دبلوماسية لكنهم يعملون في تلك المنطقة منذ فترة بموافقة سلطات إقليم كردستان " .

إيمان عياد (خبر أعيدت صياغته) : تظاهر مئات السودانيات احتجاجًا على اغتصاب جنود الأمم المتحدة لقاصرات بجنوب السودان .

تحالف المعارضة الموسع الذي تقوده عوامي يقرر التراجع عن مقاطعة الانتخابات في بنجلاديش .

أطلقت السلطات المصرية سراح هويدا طه الصحفية في الجزيرة بكفالة 10 آلاف جنيه .

فاصل

جمال ريان : نيكولا ساركوزي مرشح الحزب الحاكم للانتخابات الفرنسية .

فاصل

الحصاد الاقتصادي

...

...

فاصل

جمال ريان : أنهى موظفو القطاع العام في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية إضرابهم عن العمل الذي استمر طيلة الأشهر الأربعة الماضية احتجاجًا على عدم تلسمهم رواتبهم .

إيمان عياد : هذا وقد باشر عشرات الآلاف من الموظفين أعمالهم في محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة .

تقرير : سمير أبو شماله .. غزة

الالتزام باتفاق إنهاء أزمة الرواتب في جميع المحافظات الفلسطينية ترجمته عودة موظفي القطاع العام إلى أماكن عملهم ، نقابة العاملين اعتبرت الاتفاق وسيلة تصب في مصلحة المواطن الفلسطيني العامة، كما أن الاتفاق يقضي بصرف مستحقًا الموظفين على امتداد أربعة أشهر بالتسلل .

بسام زكارنه (رئيس نقابة العاملين عن القطاع العام) (صورة فيديو لبسام متحدثًا إلى الجزيرة) : " هناك نسبة تقريبًا وصلت من ثماني إلى تسعين ٪، حيث أن معظم الموظفين عادوا إلى عملهم، ولكن بعض العوائق من بسبب عدم وصول هذا الخبر إلى الجزء في بعض القرى يعني لم يصل إلى عمله ، يعني باعتقادي إن العمل الآن منتظم بشكل كامل في جميع الوزارات " .

عشرات الآلاف من الموظفين أصبحوا في دوائرهم الرسمية لاستقبال مراجعات المواطنين الذين أعربوا عن ارتياحهم بعد أن انعكست آثار هذه الأزمة عليهم بشكل كبير خلال الأشهر الماضية في ظل الإضراب .

مواطن : " الشعب الفلسطيني يؤدي إلى ارتياح كل الشعب الفلسطيني كل فرد كل مواطن في الشعب الفسطيني أكيد راح يكون مرتاح حين ما يكون الشعب الفلسطيني يصير موحد تحت حكومة وقيادة موحدة تعمل من أجل مصلحة الشعب " .

38 ألف موظف حكومي في الضفة الغربية وما بين 20 إلى 30٪ من موظفي قطاع غزة كانوا مشاركين في الإضراب عن العمل منذ أربعة أشهر وفقًا لنقابة الموظفين ، الفصائل الفلسطينية لاسيما حركتي فتح وحماس أشادت بهذا الاتفاق الذي ينهي معاناة عشرات الآلاف من الموظفين .

فهمي الزعارير (المتحدث باسم حركة فتح) (صورة فيديو لفهمي متحدثًا للجزيرة) : " أنا أعتقد بأنه وآمل بأن يشكل هذا الاتفاق حالة من الراحة والترحيب من المواطنين الفلسطينيين والذي من شأنه أن يعطي فاتحة إيجابية لحالة نتاج حالة الاحتقان السائدة من بين أبناء الشعب الفلسطيني " .

فوزي برهوم (المتحدث باسم حركة حماس) (صورة فيديو لفوزي متحدثًا إلى الجزيرة) : " نحن في ظل ها الاتفاق والتوافق الوطني الفلسطيني نطالب الإخوة

العاملين في السلطة الفلسطينية بالتوجه بالفعل إلى أماكن عملهم حتى يستطيعوا أن يساعدوا شعبهم الفلسطيني في ظل هذه المتغيرات في ظل هالظروف الصعبة التي تحيط بأبناء شعبنا " .

الإضراب كان نتيجة عدم صرف الرواتب لموظفي القطاع العام بسب الحصار المفروض على الحكومة الفلسطينية منذ تشكيلها في شهر آذار مارس من العام الماضي .

عودة موظفي القطاع العام إلى أماكن عملهم يوفر جوًا مريحًا لدى الفلسطينين الذين عاشوا بين مد وجذر في واقع يوصف بالخطير على مستوى حياتهم المعيشية والوظيفية خلال الأشهر الماضية .

سمير أبو شماله .. الجزيرة .. غزة .. فلسطين ..

فاصل.

الحصاد الرياضي.

قضية الحصاد : الإخوان والسلطة .. جولة جديدة ؟؟

(إعادة للعناوين الرئيسية) .

ختام الحصاد .. إلى اللقاء.

* * *

2- عينات تقارير تليفزيونية

نصائح عامة بشأن كتابة نصوص التقارير(الإسكربت)

لاحظ أنك تكتب للصورة، خاصة إذا كنت قد مارست العمل الصحفي المكتوب، وعليك أن تدرك أن التركيز الشديد وقلة الكلمات في العمل الإخباري التليفزيوني تعوضهما الصور التي هي في حد ذاتها لغة عالمية كما يقال.

التزم دائما بالمصطلحات التي استقرت عليها إدارة التحرير خاصة تلك التي قد تثير في ذهن المشاهد إيحاءات أو معاني سياسية معينة (من الأمثلة المعروفة مصطلح العمليات الانتحارية، أو الإرهاب أو التطرف أو جيش الدفاع الإسرائيلي ... إلخ)

احرص على التتابع المنطقي للصور، فإذا بدأت بصور ليلية مثلا، عليك أن تنتهي من كل الصور الليلية التي لديك قبل الانتقال إلى الصور النهارية. وإذا كانت الصور من داخل قاعة أو مبنى ثم خرجت إلى صور بالخارج لا يصح أن تعود ثانية إلى القاعة ... وهكذا

عليك أن تقدم للمتحدثين في تقريرك الإخباري بصورة جيدة وذات علاقة بالخبر.

إذا كنت لا تملك صورًا جيدة لخبر، يكفيك أن ترسل النص للمحطة فقد يلجأون إلى قسم الجرافيك أو صور الأرشيف ذات العلاقة.

تخيل أنك تدفع على كلمة تكتبها دولارا وعليك ألا تسرف في إنفاق دولاراتك!!

احرص دائما على بداية تقريرك بالأكثر أهمية والأحدث فيما تقوم بتغطيته، والتزم بقواعد اللغة العربية وتشكيل أواخر الكلمات، ولا بأس من استعمال بعض التعبيرات البلاغية البسيطة، فذلك يضفي قوة وجمالا على النص. لا تخجل من طلب مساعدة مدقق اللغة العربية أو من هم أكثر منك خبرة في فنون التحرير الصحفي لمراجعة تقريرك قبل بدء المونتاج.

احترس من أن تتكون لديك " لازمة " معينة تكررها في نصوصك أو في طريقة إلقائك أو في خاتمة تقريرك.

طارق أيوب

لئن أسكت الغزاة الأميركيون والبريطانيون صوت ابن الجزيرة طارق أيوب، ولئن هدموا مكتب الجزيرة أو هاجموا بصواريخهم وطائراتهم وسائل الإعلام الحر الذي لا يعجبهم، فقد يخبو صوت الحق مؤقتا لكن التاريخ يعلمنا أن الحق يعلو فوق القوة ولو بعد حين.

هاهم سادة الكون بقوة العتاد والسلاح ينكشفون أمام الدنيا. قالوا في بداية الغزو: إنهم أسقطوا أم القصر وكرروا القصة مرات قبل أن يكون لها ظل من الحقيقة، وكشفتهم الجزيرة. وعادوا فادعوا أن أهل البصرة قد انتفضوا عن بكرة أبيهم، وللمرة الثانية أثبتت الجزيرة عدم صحة ما روجوه.

الجزيرة تعاقب للمرة الرابعة في غضون عامين على نقل الحقيقة بلا رتوش ولا حسابات، فقد نقلت للعالم بشاعات ما جرى في الحرب على الأفغان قبل عامين فدمر الأميركيون في نوفمبر 2001 مكتبها، ونجا مراسلها تيسير علوني من مصير طارق أيوب بقدر الله.

وها هي الجزيرة بمجرد تغطيتها لواقع الأحداث بموضوعية وحيادية تتسبب في تأخير الإجهاز على الضحية العراقية بعض الأيام، فيتم ضرب مراسلي الجزيرة في شمال العراق وجنوبها، ثم يضرب سائق مكتب بغداد ويهشم زجاج سيارته، وأخيرا وربما ليس آخرا يتم قتل طارق أيوب.

القيادة العسكرية الأميركية تنصلت من الحادث، قائلة: إنها لا تستهدف غير العسكريين، والمعروف أن الجزيرة في 24 شباط/ فبراير الماضي كانت سلمت وزارة الدفاع الأميركية البنتاجون قائمة بأسماء وأماكن إقامة وعمل جميع مراسليها وفنييها في العراق، تحسبًا لاحتمالات التذرع بجهل عناوين إعلاميي المحطة بالعراق.

استهداف الإعلاميين لم يقتصر على الجزيرة، بل امتد عقب اغتيال مراسل الجزيرة وتدمير مكتبها إلى الفندق الذي يقيم فيه صحافيو العالم المنوط بهم تغطية الحرب، ولم تتورع القيادة العسكرية الأميركية عن الرد بأن جنودها لاحظوا أن طلقات عراقية تخرج

من مقر الفندق، ولهذا فقد كانت ترد على من يطلقون تلك الطلقات.

من سوء حظ الأميركيين أن قال شاهد عيان هو مراسل بريطاني مقيم في فندق فلسطين حيث أصيب أربعة من العاملين برويترز: إنه شاهد من شرفة غرفته بالفندق دبابة أميركية تصوب مدفعها صوب المبنى قبل الانفجار. وذكر الرجل ويدعى ديفيد تشاتر من تلفزيون سكاي: أنه لم يسمع أي طلقات آتية من داخل الفندق أو من حوله.

يبدو أن صحفيي العالم من غير المصاحبين للقوات الغازية أصبحوا غير مرغوب فيهم أميركيا وبريطانيا، حيث لا سيطرة أو رقابة على ما يبثونه. وقد تشير هذه الهجمة على الإعلام إلى قرب اجتياح بغداد واحتمال سقوط آلاف الضحايا المدنيين، وهو ما يحاول الغزاة التعتيم عليه بأي وسيلة.

(الصور المقترحة...)

تقرير آخر:

(صور الدمار في بغداد والبصرة والموصل، وصورة الجنرال جارنار ورئيس الوزراء الفرنسي والرئيس الروسي بوتن)

يبدو أن التلويح بكعكة إعادة إعمار ما تدمره الحرب الأميركية على العراق بدا يؤتي ثماره بسرعة في أوروبا، فما أن أشارت التقارير إلى اعتزام الولايات المتحدة تعيين الجنرال الأمريكي المتقاعد جاي جارنر حاكما مدنيا في بغداد يساعده مدنيون أمريكيون في مناصب الوزراء، حتى سارعت كل من فرنسا وروسيا وألمانيا إلى التودد صراحة إلى واشنطن صاحبة اليد الطولى في العملية، فقد نقل عن رئيس الوزراء الفرنسي قوله: إنه لا يريد لصدام حسين أن يخرج منتصرا في هذه الحرب، كما أشار الرئيس الروسي إلى أهمية الانتصار الأميركي.

سنك : يوشكا فيشر وزير الخارجية الألماني

نأمل أن يسقط النظام العراقي بأسرع ما يمكن، ففي هذه الحالة سيتوقف سقوط

الضحايا المدنيين والعسكريين، وسيكون علينا آنذاك أن نغير من مواقفنا ونفكر بشكل خلاق فيما يتوجب عمله.

(صور سحابات دخان وحقل نفط وصورة ديك تشيني نائب الرئيس الأميركي)

وقد قدمت حرائق بعض آبار النفط على قلتها، لإحدى الشركات الأميركية المتخصصة أول قطعة من الكعكة العراقية، فقد فازت هاليبيرتون بعقد من الحكومة الأميركية لإطفاء تلك الحرائق، وفور الفوز بهذه الغنيمة، ثارت ثائرة بعض منافسيها في الولايات المتحدة واتهموا الإدارة بمحاباة الشركة التي أدارها في وقت سابق ديك تشيني نائب الرئيس الأميركي.

(صور دمار مختلفة)

ويقدر البعض قيمة تكاليف إعمار ما يجري تدميره من البنى الأساسية العراقية، بنحو مائة بليون دولار.

سنك :إيريك شوارتز أحد مسؤولي مجلس العلاقات الخارجية الأميركي

ليس لدينا تقديرات تفصيلية بعد لكن عملية الإعمار ستستغرق بضع سنوات وستتراوح تكلفتها ما بين خمسة وعشرين بليون ومائة بليون دولار، منها نحو عشرين بليونا لمحطات الطاقة، ونحو خمسة أو سبعة بلايين لقطاع الصناعة النفطية في المدى القريب، وملايين أخرى لتطوير إمكانات رفع الطاقة الإنتاجية. 22 ث

صور تدمير بدالات الهواتف العراقية

رؤوس الأموال الأوروبية الراغبة في الاستثمار في إعادة إعمار العراق، لن يسمح لها بمشاركة الشركات الأميركية إلا بما لا يتجاوز خمسين في المائة من قيمة الغنيمة. وفي قطاع الاتصالات مثلا تحرص السلطات الأميركية على فرض النظام الأميركي في تقنيات شبكة الهواتف النقالة العراقية بدلا من الأوروبي المعروف بـ جي إس إم وذلك استبعادا للأوربيين. 27 ث

سنك أندرو ناتسيوس رئيس الوكالة الأميركية للتنمية الدولية

أنصح الشركات الفرنسية الراغبة في الاستثمار في عمليات إعادة الإعمار بأن تحاول

الحصول على عقود من الشركات الأميركية، وهذا ما لم يتعود الفرنسيون عليه. 12 ث

(صورة باول وصور مقر الاتحاد الأوروبي في بروكسل)

وقد دفعت الخلافات الأميركية الأوروبية وما سوف يؤول إليه الوضع بعدما تضع الحرب أوزارها دفعت وزير الخارجية كولن باول للسفر اليوم إلى العاصمة البلجيكية بروكسل للالتقاء بالمسؤولين في الاتحاد الاوروبي وحلف الناتو سعيًّا لاحتواء تلك الخلافات.

مسودة تقرير مقترح

تتكشف ملامح تكتيكات العمليات الأميركية استعدادا للهجوم على بغداد بسرعة، إذ يقوم الغزاة بعملية إنزال خاطف إلى أماكن ذات أهمية استراتيجية وسياسية، ثم يعلنون عنها على مستوى دولي واسع والانسحاب بعد ذلك. و لمثل هذه العمليات هدف مزدوج، فهي جس نبض أو قياس لمدى قوة رد الفعل العسكري العراقي، وفي نفس الوقت فإن لها تأثيرها السلبي المحتمل على معنويات المقاومة العراقية والرأي العام العراقي والعربي.

وسبق أن أعلن الأميركيون قبل أيام عن عملية المطار، وهاهم اليوم يعلنون عن عملية شبيهة في موقع آخر بالعاصمة يضم مبنى وزارة الإعلام وفندق الرشيد وأحد القصور الجمهورية، ولا يمكن استبعاد تكرار محاولات من هذا القبيل تباعا، خاصة مع التزايد النسبي غير المعلن في أعداد قتلى القوات الأميركية والبريطانية.

ساوند بايت: وزير الاعلام العراقي محمد سعيد الصحاف: دخلت مجموعة من الدبابات في منطقة الدورة (جنوب-غرب بغداد) حوصروا وتم القضاء عليهم وذبحهم. جرعناهم السم والعلقم ليلة أمس وأعطاهم جنودنا البواسل درسا لن ينساه التاريخ".

وتابع الصحاف "ذبحنا المئات منهم .. لقد بدؤوا ينتحرون على أسوار بغداد الاعتبارية.. سنشجعهم على الانتحار".

ومهما يكن من تطورات في الساعات والأيام القليلة القادمة فالحقيقة التي لا مراء فيها أن بغداد بعد قرابة عشرين يومًا لا تزال عصية على الغزاة، وبرغم تزايد الهجمات

الجوية والصاروخية، فإن السيطرة على العاصمة العراقية تحتاج قوات برية كثيفة وغير مجهدة ولا تنقصها الشجاعة في مواجهة مقاومة أصحاب البيت. حرارة أجواء بغداد الأخذة في الارتفاع، تلعب في صالح المقاومة، والحرب النفسية لا تفت كثيرًا فيما يبدو في المقاومين، حيث إنها معركة حياة أو موت. إن القوات الغازية لن ترحم منهم أحدًا إن دانت لهم بغداد. أما الرأي العام العراقي والعربي فيبدو أنه سيكون أكثر حرصًا كلما تلقى رسائل إعلامية دعائية من الأميركيين والبريطانيين إدراكا منه أن ساحة النزال لا تقتصر على القتال.

مسودة تقرير آخر

يتزايد إقدام القوات الأميركية على قتل مئات المدنيين العراقيين يومًا بعد يوم، وتتضاعف أعداد الضحايا مع اعتقاد المهاجمين أن قوات الحرس الجمهوري العراقي تتدرع بالأحياء السكنية في بغداد وغيرها من المدن والقرى العراقية، فالغارات والصواريخ الأميركية لن تستطيع التفرقة بين العسكريين والمدنيين.

وتجد قيادة القوات الأميركية والبريطانية نفسها مدفوعة أكثر لمزيد من استخدام ميزة تفوقها الجوي والصاروخي لتسريع تحقيق هدف إسقاط النظام العراقي بتكثيف ضرب العاصمة. وتأخذ تلك القيادات في حسبانها الارتفاع المتسارع في حرارة أجواء العراق إلى درجة يصعب على الجنود تحملها، حيث كانت القيادات السياسية التي خططت للغزو بنت حساباتها على معركة قصيرة لا تواجه ما فوجئت به من مقاومة.

ومن المعروف أن المقاومة العراقية تعتمد على ضرب الخطوط الخلفية لأرتال القوات الغازية من الجنوب وذلك بأسلوب الكمائن السريعة. وتنطلق تلك الهجمات من القرى والمدن على الطرق الممتدة نحو بغداد، ومن ثم يتزايد تعرض تلك الأماكن المأهولة بالسكان لغارات وضربات انتقامية بالطيران والصواريخ.

ويؤدي ما لحق من شكوك بصدقية كثير من وسائل الإعلام الأميركية والبريطانية إلى محاولتها استعادة الثقة، بنقل الحقيقة المتمثلة في سقوط أعداد كبيرة من المدنيين العراقيين. ويضعف هذا الأمر من صدقية الاستراتيجية الدعائية الأميركية والبريطانية التي ظلت تكرر أنها جاءت لتحرير الشعب العراقي، ومن ثم تتزايد صعوبة إدارة المعركة سياسيًّا في كل من واشنطن ولندن أمام الرأي العام الداخلي والخارجي، كما يهدد ذلك

نظم الحكم الموالية لواشنطن في المنطقة العربية.

إنها معضلة مركبة، تضاف إلى مشكلة الخروج على الشرعية الدولية. ويرى بعض المراقبين أن المشكلة قد تتفاقم إذا دعت بعض الدول لانعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في المستقبل القريب.

مسودة تقرير آخر

صور وصول أول مجموعة من الجرحى الأميركيين لواشنطن وصور الخسائر في الدبابات والعربات المدرعة وطائرات الأباتشي وأفراد الأسرى والقتلى بعد وضع دائرة تغطي وجوهم، وصور للعواصف الرملية.

الأنباء التي تواترت اليوم عن قرار بوقف تقدم القوات الأميركية والبريطانية نحو بغداد لأيام فرضتها المعطيات على الأرض. لقد بنت القيادة المركزية استراتيجية الهجوم على افتراضين؛ هما: عدم توقع المقاومة، والطقس الربيعي المعتاد في هذا الوقت بالعراق، وكانت الثقة في مستوى تدريب قوات المارينز عالية.

أول الافتراضين انهار، وتفجرت المقاومة العراقية منذ اليوم الأول، أما الطقس الربيعي فقد انقلب إلى عواصف رملية عاتية، ويبدو أن الثقة في مستوى التدريب لم تكن في محلها، فقد علق العقيد مايكل بليتشر قائد الكتيبتين الثالثة والسابعة من المشاة ومشاة البحرية الأميركية على هذا المستوى بقوله: إن هذه هي المرة الأولى في تاريخ مشاة البحرية التي يكلفون فيها بمهمة في عمق الصحراء، فقد كانت عملياتهم وتدريباتهم السابقة تتركز على انتزاع أحد الشواطئ أو فرض السيطرة عليه.

البنتاجون اعترف رسميا بعد مرور بضعة أيام على بداية الحرب على العراق بمقتل 28 عسكريا وإصابة مائة وأربعة، وفقد ستة. كما اعترف البنتاجون بأسر سبعة جنود. وتكبدت القوات الغازية للعراق خسائر في المدرعات وطائرات الأباتشي بفعل المقاومة العراقية غير المتوقعة، وأدت العواصف الرملية لخسائر في معدات الاتصالات الإليكترونية. واضطرت القوات المهاجمة إلى اتخاذ طرق التفافية أطول، أثناء التقدم من جنوب العراق إلى بغداد، وهو ما أثر سلبًا على مخزون الوقود.

وتسبب توقف القوات المندفعة نحو بغداد بفعل العواصف، في استهلاك الجنود لكميات لم تكن في الحسبان من مؤن المياه والغذاء. وذكرت مصادر عسكرية ميدانية أن إحدى وحدات المشاة المتقدمة قلصت الوجبات الغذائية للجنود من ثلاث وجبات الى وجبة واحدة يوميًّا. وأصبحت بعض الأشياء مثل بطاريات تشغيل الراديو شحيحة وطلب من الجنود ومشاة البحرية الاقتصاد في استخدام البطاريات التي لديهم، كما فرضت القيادة الميدانية قيودًا على استخدام العربات المدرعة تقليلا للاستهلاك .

(جاري استكماله)

لم تقبل فكرة التقرير فيما يبدو،

مسودة تقرير عن حرب الشوارع (المتوقعة)

الصور المقترحة: مدينة الفاو وأم القصر حيث ظهرت عدة مبان يتمترس خلفها جنود أميركيون، صور أسرى وقتلى أميركيين، صور انفجارات ومويض في بغداد،

فوجئت القوات الأميركية والبريطانية الغازية لجنوب العراق بتطبيق المقاومة العراقية لاستراتيجية حرب الشوارع، ونجح المقاومون في أم القصر والفاو في أسر عدد من الجنود وتدمير بعض المركبات وإيقاع بعض القتلى. وتنطلق القوات الأمريكية في الوقت الراهن بحشودها البرية المدرعة من الجنوب صوب بغداد، بعد قصف جوي من خلال أكثر من ألفي طلعة، ونحو ثلاثة آلاف قنبلة ومئات الصواريخ، استهدفت المراكز الحيوية وتجمعات قوات الحرس الجمهوري قرب العاصمة.

صور نهارية وليلية لبغداد وصور طائرات الأباتشي تحوم فوق سماء جنوب العراق وصور الدخان المتصاعد من النفط المحروق، وصور عراقيين يحملون أسلحة شخصية وطائرة الأباتشي التي تم إسقاطها

استراتيجية القوات الأمريكية في هجومها المرتقب على بغداد تعتمد على حصار المدينة ومهاجمة أهداف حيوية فيها بمروحيات الأباتشي ذات القدرة التسليحية والتصويبية العالية.

وتخطط القيادة العراقية لاستدراج أفراد القوات الغازية داخل بغداد واصطياد المهاجمين عبر الكمائن المتحركة والثابتة، فضلًا عن إحاطة المدينة بخنادق ملتهبة تمثل عائقا للدبابات وقوات المشاة. أما طائرات الأباتشي فيأمل العراقيون إعاقتها بأسلحتهم الشخصية والمضادات الأرضية التي يحتفظون بها، وقد حدث أن أسقطت هذه الأسلحة إحدى طائرات الأباتشي بالفعل.

(صور الرياح الرملية التي تهب اليوم على العراق ومنظر ليلي لبغداد مضاءة بالكهرباء وصور من اقتحام إسرائيل مخيم جنين العام الماضي)

ويتزامن زحف أرتال المدرعات الأميركية البريطانية على بغداد مع هبوب رياح قوية محملة بالرمال على العراق، الأمر الذي قد يسهم في إعاقة تقدم تلك القوات ويعطل عمل المروحيات والأجهزة الإليكترونية. وقد سقطت مروحيتين بفعل هذه الرياح خلال اربع وعشرين ساعة.

وترى مصادر عسكرية، أن تكتيكات الهجوم الأميركي تعتمد على فتح ممرات واسعة داخل المناطق المكتظة بالسكان، باستخدام الجرافات العملاقة المصفحة، فيما تغطي المروحيات اقتحام وحدات المشاة الأمريكية البريطانية المدينة، وهي ذات الطريقة التي اتبعتها القوات الإسرائيلية في اقتحام مخيم جنين الفلسطيني.

ويحتمل أن يلجأ الحلفاء في بداية هجومهم إلى تدمير محطات توليد الطاقة الكهربائية، وتعتيم أجواء المدينة إذا اقتحموها ليلًا اعتمادًا على امتلاكهم أجهزة الرؤية الليلية، وهي الميزة التي لا يملكها المقاومون العراقيون على الأغلب. أما الخنادق الملتهبة فقد جهزوا لعبورها جسورا منقولة، ومواد إطفائية قوية.

لم تمض ساعات على بدء الغارات والهجمات الصاروخية الأميركية البريطانية على العراق، حتى اندفعت الجماهير العربية الغاضبة

إلى الشارع. ولم تتأخر قوات مكافحة الشغب في النزول إلى الساحة. وهكذا أصبح وزراء الداخلية العرب وضباطهم وجنودهم في حالة استنفار كامل لكبح الجموع الغاضبة.

العبء النفسي على أولئك المسؤولين الأمنيين ومرؤوسيهم كبير ولا ريب،

فصورتهم أمام من يتوجب كبحهم من المتظاهرين ليست مما تجعلهم يرضون عن أنفسهم. ولهذا لم يتردد أحد عناصر الشرطة المصرية في الاعتراف لمراسل وكالة أنباء أجنبية قائلا " لو تركت مشاعري تتغلب على الواجب لكنت انضممت اليهم".

إزهاق الأرواح العراقية البريئة والدمار الذي تسببه الصواريخ والغارات الجوية الأميركية والبريطانية يدفع حكومات المنطقة للتخوف من أن يستعصي غضب الشارع العربي على السيطرة. ويضاعف الرصاص الحي الذي يقتل أو يصيب المتظاهرين، مع شتى وسائل القمع الأخرى، ثورة الغضب في كثير من الدول العربية، ولا يضمن أحد ألا يتحول الغضب من مجرد الهتافات إلى أفعال عنيفة غير محسوبة. والتنظيمات الراديكالية أو الأصولية كالقاعدة وغيرها لن تكون وحدها المتهمة، فليس كل من يشهدون هذه المجزرة الصاروخية يملكون ضبط أنفسهم، فالمأساة أكبر من أن تحتمل.

ويخشى بعض المراقبين من أن تؤدي المأساة الجديدة في العراق إلى موجة من عدم الاستقرار في البلاد العربية، وبصفة خاصة بعدما ضرب أنصار الحرب عرض الحائط بالشرعية الدولية، وتجاهلوا نداءات حكماء أحزابهم وبرلماناتهم، وتظاهرات الشارع في الشرق والغرب.

أثارت أنباء عن دخول وحدات عسكرية تركية المناطق الشمالية للعراق ردود فعل سريعة، وتخوفات بين أكراد العراق. وقد ظل التلويح بهذه الخطوة يثير فزعهم ويجعلهم يتحسسون رقابهم. ويقول الأتراك: إن هدفهم لن يتعدى خلق منطقة عازلة بين تركيا والعراق لا تزيد عن عشرة كيلو مترات، وإنهم يهدفون إلى منع تدفق اللاجئين العراقيين بسبب الحرب.

وعلق المتحدث باسم الحزب الديموقراطي الكردستاني هوشيار زيباري على هذه الأنباء بقوله:

سنك

"أستطيع التأكيد أن أيا من الوحدات التركية لم تدخل مناطقنا ... يمكن أن تكون هذه الأنباء تسريبات الغرض منها التمهيد لاجتياح تركي شامل في المستقبل لهذه المناطق"

وفي أول رد فعل أوروبي على تلك الأنباء، أعلنت ألمانيا أنها سوف تسحب أفراد قواتها المشاركين في المهام الاستطلاعية التي تقوم بها طائرات أواكس لحماية سماء تركيا، وقال وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر: إن تركيا بإقدامها على اختراق الحدود التركية تحولت إلى دولة مشاركة في الحرب، ومن ثم يسقط شرط دفاع حلف الأطلنطي عنها.

وكانت تركيا استضافت مؤخرا قيادات كردية عراقية وبعد اجتماعات معها أكد ممثلوهم أنهم أوضحوا للمسؤولين الأتراك رفضهم لأي تدخل عسكري تركي وقال برهم صالح رئيس الوزراء في كردستان العراق:

سنك

"كنا يدا واحدة في اجتماعنا في أنقرة، وقد شرحنا لجيراننا الأتراك، أنه لا حاجة لتدخلهم العسكري، وأننا لا يمكن أن نؤيد تدخلا عسكريا تركيا ، لأنه سيؤدي إلى فوضى وعدم استقرار، فإذا تدخل أحد جيران العراق سيستدعي تدخل جيران آخرين، وسيعقد ذلك كله عملية التحول من الديكتاتورية إلى الديمقراطية"

وفي خضم الحشد الأميركي الذي سبق الهجوم على العراق، كانت واشنطن أغرت بعض الزعامات الكردية العراقية بمناصب ومغانم عقب سقوط النظام العراقي وحرصت على تأكيد رفضها السماح لتركيا بهذه الخطوة، إلا أن الجنرال تومي فرانكس ألمح إلى ما يمكن اعتباره موافقة على هذه الخطوة:

ساوند بايت تومي فرانكس

من المؤتمر الصحفي بقاعدة السيلية 22 مارس

وكان الجيش التركي اخترق أكثر من مرة الحدود الشمالية العراقية لملاحقة المسلحين الأكراد، خشية من تحول حلم إنشاء دولة كردية إلى حقيقة وبالذات عقب شل قبضة السلطة العراقية على كردستان العراق بعد حرب الخليج الثانية.

مقدمة تقرير

المعركة الدعائية بين واشنطن وبغداد لا تكافؤ فيها، فعلى حين تستخدم واشنطن الصورة والخبر في كل أنواع الميديا بالإنجليزية لرفع معنويات الرأي العام الداخلي

ولاستقطاب الرأي العام الأجنبي، تسلط كافة إمكاناتها الإليكترونية والإعلامية بالعربية على العراقيين، لكي تبث في مدنييهم اليأس وفي عسكرييهم الرعب والجنوح إلى الاستسلام. ولا يستطيع العراقيون لأسباب عديدة مجاراة الأميركيين بأي حال. التقرير التالي يلقي مزيدا من الضوء على الهوة الكبيرة بين واشنطن وبغداد في ميدان المعركة الإعلامية.

(صورة سحل الطيار الأميركي في الصومال ومقتل المارينز في بيروت وصور ضحايا من حرب أفغانستان)

ذاكرة الرأي العام الأميركي، لا يمكن أن تنسى صورة سحل أحد طياري القوات الجوية، أثناء عسكرة القوات الأميركية في الصومال، قبل نحو عقد من الزمن،، ولهذا تحرص العسكرية الأميركية، على ألا تتكرر هذه الصورة، ولا مثيلاتها أبدا،. لقد دفعت أميركا ثمنا غاليا من إستراتيجيتها الكونية آنذاك، بالانسحاب التام من منطقة القرن الأفريقي،، مثلما انسحبوا من بيروت، عقب مقتل 250 من جنود المارينز، سنة ألف وتسعمائة وثلاثة وثمانين، في عملية تفجير سيارة مفخخة،. وجاءت الحرب على أفغانستان، فأمرت سي إن إن مراسليها ومذيعيها بالتقليل من عدد ضحايا القصف الأمريكي، أوالتعتيم الكامل على عددهم. (45 ث)

(صور المركز الصحفي بقاعدة السيلية)

قبل بدء الحرب على العراق بأسابيع ألزم الأميركيون كل صحفي العالم الذين أرادوا تغطية الحملة من قطر، أن يحصلوا على بطاقة صحفية أميركية، ويتواجد معظم الصحفيين على مدار الساعة، في المركز الصحفي بقاعدة السيلية إلا أنهم شكوا من التعتيم الإعلامي، فلم يتح العسكريون الأميركيون منه أي معلومات ذات قيمة، منذ بدء الهجوم قبل يومين. (27 ث)

(صور ما قيل: إنه استسلام عسكريين عراقيين من جنوب العراق اليوم وصرة الدبابة المتجهة صوب بغداد)

في هذا السياق تأتي تسريبات إعلامية مشحونة بكل ما يخدم أهداف الحرب، كتلك التي أعلنت صباح اليوم، من صور قيل: إنها لاستسلام جنود عراقيين، أو دبابات تنطلق

في منطقة صحراوية صوب بغداد، أو الإعلان عن سقوط ميناء أم القصر، وجزيرة الفاو جنوبي العراق. (22 ث)

(صور وزيري الإعلام والداخلية صباح اليوم في مؤتمرهم الصحفي وصورة مناشير ألقتها الطائرات الأميركية ..

وطائرة أميركية بها أجهزة إرسال إذاعي، وصورة للموقع السعودي المسمى "إيلاف" على الإنترنت)

وعلى الجانب الآخر، يحاول المسؤولون العراقيون، الرد على هذا السلاح الدعائي، بالاستفادة من التجمع الإعلامي الأجنبي الباقي في بغداد لمتابعة المعركة، إذ ظهر وزيرا الإعلام والداخلية في مؤتمر صحفي، ليؤكدا كذب هذه الأنباء، وليعرضا صورا لضحايا القصف الصاروخي على بغداد. (20 ث)

الواضح أن المعركة الدعائية مثلها مثل العسكرية؛ غير متكافئة على وجه الإطلاق، فالأميركيون يملكون ترسانة من أدوات التأثير المباشر على معنويات العراقيين، مدنيين وعسكريين، من المنشورات التي تلقى بالملايين بالطائرات إلى الإرسال الإذاعي التليفزيوني، الذي قيل: إنه قادر على استخدام حيز الموجات المخصصة للتليفزيون العراقي، فضلًا عن إعلام أصدقاء أميركا في المنطقة. ولا يملك العراق إلا فضائية واحدة ومحطة إذاعة ليستا في متناول جميع العراقيين في كل الأوقات.

(34 ث)

(صور احتفالات استقلال سوريا والجيش العراقي (أبيض وأسود) وعبد السلام عارف)

في زخم السنوات الأولى لاستقلال سوريا، تأسس حزب البعث رسميًّا في دمشق عام 1947، وكان أول ظهور له في 1945طامحا إلى التبشير بأيدولوجية عروبيه علمانية اشتراكية واعترفت قيادته القومية سنة 1952 بأول فرع عربي له في العراق ، لكن العلاقات الشخصية والتنظيمية بين البعثين العراقي والسوري تدهورت في منتصف الستينيات إلى أن بلغت لاحقا حد القطيعة.

واستهدف بعثيو العراق الأوائل الانخراط في الجيش، وسرعان ما شارك بعض ضباطهم مع ضباط ناصريين في انقلاب دموي ضد الرئيس عبد الكريم قاسم في عام 1963، ثم شكلوا معا حكومة ائتلافية، رأسها عبد السلام عارف.

(صور لأحمد حسن البكر، وصدام حسين شابا)

تصارع جناحان بعثيان في تلك الحكومة، فأبعد رجل الانقلاب القوي عبد السلام عارف، الجناح المتشدد، وأبقى المعتدل، وعين أحدهم وهو أحمد حسن البكر نائبا لرئيس الجمهورية في 18 نوفمبر تشرين الثاني 1963.

ولم يلبث البعثيون أن انقلبوا على النظام برمته في 30 يوليو/ تموز 1968. وتم لهم تعيين البكر رئيسا لمجلس قيادة الثورة ،ورئيسا للجمهورية وقائدا عاما للجيش ،وأصبح صدام حسين نائبا لرئيس مجلس قيادة الثورة ومسؤولا عن الأمن الداخلي،قبل أن يزيح البكر تمامًا ويسيطر على أعلى مناصب الحزب والدولة في العام 1979

(صور حديثة لصدام أثناء اجتماعات حزبية، واستفتاء العام الماضي على رئاسته وصور قصي وعلي حسن المجيد وصورة لبغداد بها مقر معروف لقيادة الجيش أو عرض عسكري حديث)

منذ ذلك التاريخ رأس صدام حسين حزب البعث العربي الاشتراكي إلى جانب رئاسته للدولة ومجلس قيادة الثورة، وتتكون القيادة القطرية للبعث من 18 عضوا، وقد ضم لها صدام في مايو ألفين وواحد ابنه الأصغر قصي، وابن عمه علي حسن المجيد. وتمثل قيادات وكوادر البعث دائرة أقل أهمية من الدوائر العشائرية والأمنية القوية التي يعتمد عليها النظام.

و للبعث العراقي تنظيم هيكلي هو:

جرافكس (هيكل الحزب)

الخلية: وتتكون من ثلاثة أشخاص على الأقل.

والفرقة: من ثلاث إلى سبع خلايا.

الشعبة: تتكون من فرقتين على الأقل.

الفرع: ويتكون من شعبتين فما فوق.

ويوجد بالعراق 22 فرعًا ، بواقع فرع لكل محافظة، مع ثلاثة فروع للعاصمة بغداد.

وعضوية الحزب شبه إجبارية، ويتردد أنها بلغت نحو ثلاثة ملايين ودرجات الانتساب تبدأ من صديق ،فمؤيد ،فنصير، فنصير متقدم، فمرشح للعضوية ،فعضو متدرب، ثم عضو عامل.

مسودة تقرير مقترح قررت بعده التوقف عن العمل احتجاجا على رفض المدعو سمير خضر هذا التقرير بقوله لي: لسنا تحريريا ضد أميركا ولسنا معها ولسنا على الحياد!!!

تحاول قوات الاحتلال الأميركي في العراق أحيانا التودد للعراقيين. ويبدو أن ذهن ضباط العلاقات العامة في تلك القوات قد تفتق عن فكرة إعادة افتتاح إستاد كرة القدم في بغداد، فسارعت كاميرات إحدى وكالات التليفزيون الأميركية لتسجيل الحدث. وسرعان ما احتشدت في المكان جمهرة من الشباب والأطفال من محبي هذه اللعبة ليشهدوا مباراة أقيمت بين جنود الاحتلال وبعض الهواة العراقيين، عقب تنظيف أرض الإستاد.

استفزازات القوات الأميركية التي لا تنقطع ربما كانت الدافع وراء هذه الخطوة، فقد طردت قبل أيام طلاب إحدى الجامعات من سكنهم الجامعي. ويواصل العسكر الأميركيون اعتقال بعض الساسة من غير المحسوبين على النظام السابق، فيما يصر عامة العراقيين على تحميل الأميركيين مسؤولية استمرار نقص وقود سياراتهم، وعدم تسريع استئناف عمل المرافق الضرورية كالكهرباء والمياه والاتصالات.

من سوء حظ قوات الاحتلال أنه قبيل ساعات من الإعداد لعودة اللعبة الشعبية الأولى إلى العراقيين، كانت جماهير من العرب والتركمان في كركوك، تصب جام غضبها على الأميركيين، بسبب قيام الميجور جنرال رايموند اوديرنو قائد القوات الأمريكية بشمال العراق بتعيين مجلس بلدي مؤقت لإدارة المدينة الغنية بالنفط. وهدد العرب والتركمان بمقاطعة عملية انتخاب رئيس بلدية المدينة بسبب عدم تمثيلهم في مجلسها.

ومن سوء حظ حملة العلاقات العامة التي تقوم بها قوات الاحتلال في العراق تزامنها

مع حملة عكسية داخل مجلس الشيوخ الأميركي تشكك في أساس شن الإدارة الجمهورية الحرب على بلاد الرافدين. فقد قال أعضاء ديمقراطيون في المجلس: إنهم يعتقدون أن إدارة الرئيس جورج بوش إما بالغت في التهديد الذي يمثله العراق أو انه ربما كانت لديها معلومات خاطئة من المخابرات بشان أسلحة الدمار الشامل المزعومة. وأعرب عدد من النواب في برنامج على إحدى شبكات التليفزيون (إن.بي.سي)عن تنامي القلق بشان الفشل حتى الآن في العثور على الأسلحة البيولوجية والكيماوية وربما النووية التي استخدمها الرئيس جورج بوش كذريعة للحرب. ومن بين أبرز هؤلاء النواب السناتور بات روبرتس رئيس لجنة المخابرات، والسناتور جاي روكفلر عضو نفس اللجنة، والسناتور الديمقراطي البارز جو بيدن عضو لجنة العلاقات الخارجية. وكان السناتور روبرت بيرد الذي قاد المعارضة ضد الحرب في مجلس الشيوخ ألقى خطابا حادًا الأسبوع الماضي اتهم فيه إدارة بوش بأنها شيدت بيتا من الورق لتبرير الحرب.

هواة كرة القدم من الشباب العراقي هزموا محترفي الحرب الأميركيين في مباراة خاطفة على إستاد بغداد الذي ظل مغلقا سبع سنوات، فهل ينجح محترفو المقاومة على الأرض العراقية في هزيمة الأميركيين أو حتى التعادل معهم؟

مسودة تقرير مقترح

تستقبل مدينة بطرسبرج الروسية أربعين من زعماء العالم على رأسهم الرئيس الأميركي جورج بوش في الأول من يونيو المقبل، الروس يضعون اللمسات الأخيرة لاحتفالاتهم بالانتهاء من ترميم وتزيين المدينة التاريخية استعدادا للقمة الأوروبية الأميركية المرتقبة، والتي يمكن القول أنها ستكون التدشين الرسمي للمصالحة الأميركية مع أوروبا سواء العجوز المشاكسة أو الشابة المتمثلة في دول أوروبا الشرقية. وكانت الأخيرة ارتمت في أحضان واشنطن رغبة ورهبة، لتأييد حربها في العراق وشقا لعصا طاعة حكماء الاتحاد الأوروبي أو رواد فكرته فرنسا وألمانيا اللتين انضمت لهما روسيا في معارضة الحرب على العراق خارج ما يسمى بالشرعية الدولية.

الحكومة الروسية أنفقت ملايين الدولارات على ترميم وتجميل المدينة التاريخية التي كانت عاصمة للامبراطورية الروسية، وقد دمرها النازي في الحرب العالمية الثانية،

وينقسم الروس بين مؤيد ومعارض لإنفاق هذه الملايين على المدينة التي تعد مسقط رأس الرئيس بوتن، ويعتبر البعض ما أنفق عليها نوعا من الفضيحة المالية، كما يخشى الآخرون مما ستسببه القمة من إزعاج مروري وتضييق أمني، إلا أن البعض الآخر ينهمك في الاستعدادات لتحويل المناسبة إلى فرصة تجارية يخرجون أثناءها من جيوب ضيوفهم بضع مئات من الدولارات ثمنا للهدايا التذكارية، ومن يدري فقد ينجح بوتن في انتزاع وعد أميركي بريطاني باستعادة بعض ديون العراق لموسكو، وهي التي كان نظام صدام حسين أوصلها إلى عشرات البلايين من الدولارات، وكاد موقف روسيا المعارض للحرب يفقدها الأمل في استرداد ولو جزء منها.

قمة المصالحة غير الرسمية يشهدها إضافة إلى الدول أعضاء الاتحاد الأوروبي، دول الكومنولث الروسي السوفيتية السابقة، ويلتقي خلالها ربما لأول مرة عقب حرب العراق التي فرقتهم سياسيا لعدة أسابيع، شيراك وشرودر وبوتين مع الرئيس الأميركي بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

يعيد قرار الأمم المتحدة رفع العقوبات الاقتصادية عن العراق كثيرًا من المياه إلى مجاريها بين واشنطن والثلاثي الأوروبي فرنسا وألمانيا وروسيا، وهي الدول التي أطلق عليها وزير الدفاع الأميركي دونالد رمسفيلد اسم: أوروبا العجوز. تسفيها لها واستخفافا بمعارضتها شن الحرب على العراق من دون غطاء دولي. فقبل أن يجف حبر القرار الدولي بل وربما قبل إعلانه توالت تصريحات أوروبية أميركية دافئة بين الأطراف. (30 ث)

كولن باول: وزير الخارجية الأميركي:

الولايات المتحدة لا تعاقب فرنسا لمعارضتها الحرب على العراق، بل تريد إعادة النظر في سياستها حيال باريس بغية إدخال تعديلات محتملة عليها". (11 ث)

ولم يخف وزير الخارجية الروسي إيجور إيفانوف جوهر ما ترمي إليه بلاده من عودة المياه إلى قنواتها مع واشنطن. (10 ث)

إيغور إيفانوف: وزير الخارجية الروسي:

روسيا ستكافح من أجل عقود النفط العراقي التي أبرمتها مع حكومة صدام حسين. إن تمرير مجلس الامن لقرار رفع العقوبات عن العراق يخلق ظروفا جيدة لروسيا للمشاركة في إعادة إعمار العراق بما في ذلك مشروعات الاستثمار طويل الأجل. (19ث)

الغزل الروسي للأميركيين بدأه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بنفسه بخطاب إلى نظيره الأميركي جورج بوش مستبقا قمتهما غير الرسمية في الأول من حزيران،يونيو في سان بطرسبرغ. أما برلين فأشادت بتبني مجلس الأمن القرار الأميركي البريطاني برفع العقوبات عن العراق، في نفس الوقت حاولت تبرير موقفها السابق تجاه واشنطن ولندن. (24 ث)

جيرهارد شرودر المستشار الألماني:

الاشتراكيون الديموقراطيون في أوروبا يتعاونون فيما بينهم، ونحن نتعلم من بعضنا، إن اختلاف البنى الاجتماعية في الدول يؤدي الى اختلاف سياساتها، لكل دولة أن تسلك سياسة خاصة بها، لكن في ظل القيم المشتركة التي تجمعنا. **(17 ث)**

وهلل رئيس الوزراء البريطاني توني بلير لما اعتبره تجدد وحدة "المجموعة الدولية" خلال التصويت في مجلس الأمن لمصلحة القرار الأميركي-البريطاني.(**13 ث)**

توني بلير: رئيس وزراء بريطانيا

هذا يوم بالغ الأهمية للأمم المتحدة التي منحناها دورا حيويا في العراق.(**6 ث)**

ترى هل يعكر طموح كل طرف إلى نصيب من كعكة إعمار العراق جريان المياه في القنوات الأوروبية الأميركية، وهل حقا ستنسى واشنطن جراح من شاكسوها ودفعوها إلى الظهور بمظهر الخارجة عن الشرعية الدولية؟. وماذا سيكون تأثير ما جرى على مجريات الأمور في الأمم المتحدة وتحديدا بين الولايات المتحدة والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن؟ أسئلة ستجيب عنها الأسابيع القليلة القادمة. **(30 ث)**

مسودة تقرير يستكمل لاحقا بعد وصول مزيد من المعلومات والصور الأربعاء 21/ 5.

(صور محطة التويثة العراقية وفرق تفتيش الوكالة الدولية للطاقة النووية، وصور

لعمليات السلب والنهب بعد الاحتلال، وصور خروج المفتشين من مطار بغداد)

أعلنت الوكالة الدولية للطاقة النووية أنها تبحث مع واشنطن إرسال مفتشين إلى محطة البحوث الذرية بالتويثة ببغداد، حيث يعتقد أن معدات ومواد نووية سرقت منها أثناء عمليات السلب والنهب. وكانت الولايات المتحدة قبل شن حربها على العراق طلبت إلى الأمين العم للأمم المتحدة إخراج مفتشي الوكالة ولجنة الأنموفيك أثناء مسحهم العراق طولا وعرضا بحثا عن أسلحة الدمار الشامل. وخرج المفتشون إلى قبرص انتظارا لعودة محتملة، لكن واشنطن ظلت بعد نحو شهر ونصف من احتلالها للعراق لا تعير الأمر اهتمامًا كبيرا، إلى أن أعلن وزير الدفاع دونالد رمسفيلد مؤخرا بأنه والجنرال تومي فرانكس قائد القوات الأمريكية في العراق لا يمانعان عودة مفتشي الأسلحة النووية إلى هناك، ثم جاءت الموافقة صريحة من المتحدث باسم البيت الأبيض.

سنك

ريتشارد باوتشر:

"نرتب حاليا مع وكالة الأمم المتحدة للطاقة النووية لبدء عمليات تفتيش وحراسة مشتركة في مخازن موقع التويثة، لم ننته من التفاصيل والتوقيتات بعد، لكننا سنبدأ بأسرع ما يمكن بمجرد الانتهاء من هذه الترتيبات".

ويأتي قرار الموافقة على عودة أولئك المفتشين، في توقيت يمكن أن يفسر في إطار ما يشرحه النائب الأميركي الديموقراطي روبرت بيرد

سنك

" الإدارة الأمريكية عملت بدأب لإثارة قلق الشعب بالتهديدات التي يمثلها العراق فيما أصبح واضحا بعد الحرب وعلى نحو مؤلم أن هذه الدولة العربية لا تمثل أي تهديد مباشر. إن البحث عن أسلحة الدمار الشامل المزعومة تمخض حتى الآن عن العثور على أسمدة ومكانس كهربائية وأسلحة تقليدية وأحيانا حمامات سباحة مدفونة".

(صور قوات أميركية أثناء تأمينها بعض المواقع العراقية، وصور لرفع حالة التأهب في الولايات المتحدة، وصور تفجيرات الرياض والدار البيضاء)

من الممكن أن تكون عمليات التفتيش والحراسة مدفوعة فعلًا بالخشية من تأثيرات

المواد المشعة المسروقة على صحة العراقيين، لكن القول بإمكانية تسرب المواد المشعة من موقع التويثة العراقي إلى مايسمى بالمنظمات الإرهابية، خاصة في ظل حالة السيولة الأمنية التي يعيشها العراق، يمكن أن يوظف في تبرير رفع حالة التأهب في الولايات المتحدة، إضافة إلى ما تقول واشنطن أنه توفر لديها من معلومات استخبارية عن احتمالات عمليات إرهابية جديدة، بعد تفجيرات الرياض والدار البيضاء.

ملخص التقرير

أعلنت واشنطن موافقتها على إرسال مفتشي وكالة الطاقة النووية التابعة للأمم المتحدة جنبًا إلى جنب مع مفتشين أميركيين إلى العراق، وتحديدًا إلى موقع التويثة جنوبي بغداد، وقد ترددت انباء عن سرقة مواد مشعة من موقع البحوث النووية العراقي أثناء عمليات السلب والنهب التي جرت عقب الاحتلال الأميركي، ويأتي توقيت هذا الإعلان متزامنا مع إعلان واشنطن رفع درجة التأهب الأمني في الولايات المتحدة، عقب تفجيرات الرياض والدار البيضاء.

هذا الموضوع كتبته ليطلع عليه محمد كريشان ليلة سقوط العاصمة العراقية وكان من المفترض أن يقدم برنامجًا عنوانه ماذا حدث في بغداد:

لا يزال الكثيرون من الخاصة والعامة في العالم العربي والإسلامي بل وخارجهما يضربون أخماسا في أسداس بشأن ما تسارعت إليه التطورات فجأة في العراق، وتثور تساؤلات عديدة: هل قتل صدام ليلة الأربعاء الخميس، فانهار كل رجاله ومن ثم حرسه الجمهوري؟ أو هل هرب صدام وأفراد أسرته وحاشيته إلى بلد مجاور بعدما أذهله وطيس المعركة، أم تراه عقد صفقة سرية مع أعدائه أنقذ بها رقبته، وأرواح الآلاف من العراقيين ممن كانت الغارات الجوية والصاروخية بدأت تحصدهم؟، هل كان الروس هم الوسيط في هذه الصفقة مع الأميركيين خاصة وأن الأخيرين كان القلق يتسلل إلى نفوسهم بسرعة بسبب التماسك العراقي لأكثر من أسبوعين من بدء المعركة، وأن الرأي العام الأميركي قد بدأ يتململ بفعل صور الأسرى والقتلى؟

لا أحد يعرف على وجه اليقين حتى اللحظة ماذا جرى بالضبط، ولربما ظل

الغموض يحيط بملابسات ما جرى، لعدة أسابيع أو أشهر، وربما لسنوات إذا كان ما جرى صفقة لا يريد أطرافها كشفها في المدى القريب ...

من أشهر أوليات القتال أن يسرع كل طرف إلى ضرب خيمة قائد الطرف الآخر، وقد كان الأميركيون من أول لحظة في الهجوم حريصين على تطبيق هذا المبدأ، بل يمكن القول إنهم ربما قدموا ساعة الصفر خصيصا عندما وردتهم أنباء استخبارية تحدد لهم مكان وجود صدام، فأطلقوا على ذلك المكان صواريخهم ورجحوا إصابته أو قتله في تصريحات رسمية. وتكرر هذا التطبيق مرة أخرى عقب ضربهم مكتب الجزيرة، إذ أغاروا على مبنى في منطقة المنصور بأربعة قنابل ثقيلة، وسارعوا بالإعلان عن أن صدام وابنيه على الأرجح كانوا يتواجدون هناك بناء على معلومات خاصة، ولهذا فقد ظنوا أنهم لقوا حتفهم في ذلك الهجوم. وقالت البي بي سي في هذا الصدد في حينها:

"قالت تقارير إن القوات الأمريكية الخاصة تقوم بتفتيش أنقاض مبنى كانت قوات التحالف قد قصفته الاثنين في محاولة لقتل الرئيس العراقي صدام حسين. ويعتقد أنهم يبحثون عن بقايا أو أي أدلة أخرى قد تشير إلى مقتل الرئيس العراقي ونجليه عدي وقصي عندما قصف المبنى بأربع قنابل تزن 900 كيلوجرام. ويقول الجنرال فرانكس قائد القوات الأميركية اليوم إن بلاده تمتلك القدرة على تحديد شخصية صدام من الحامض النووي الخاص به ويؤكد امتلاك الأميركيين لعينة من هذا الحامض !!

يرجح السفير المصري السابق في بغداد أحمد الغمراوي (في حديث للتليفزيون المصري) عقد صفقة بين قائد الحرس الجمهوري وبين الأميركيين تم بموجبها صرف قوات الحرس، وهروب صدام ودخول القوات الغازية. ويرى بعض المحللين أن هذه الصفقة كان لها هدف شخصي يتعلق بإنقاذ الرئيس وبطانته، وهدف عام يتعلق بوقف سقوط آلاف المدنيين العراقيين في وقت انعدمت فيه تقريبًا فعالية المضادات الأرضية ضد الصواريخ الموجهة، والطائرات المغيرة من ارتفاعات شاهقة.

ويرى البعض أن صدام ورجاله كانوا يراهنون على أن واشنطن ستكتفي بسياسة حافة الهاوية مع العراق، خاصة وقد كان النظام يقدم التنازلات تلو التنازلات فيما يتعلق بتهم امتلاك أسلحة التدمير الشامل، ولم يكن أحد منهم يتصور أن التهديد بالحرب سيتحول فعليًا إلى ذلك الهجوم الغير مسبوق من حيث تقنياته الرهيبة وشموله الجو والبر

والبحر.

السيناريو الانسحابي المتفق على غموضه يبدو منطقيًّا من الناحية النظرية خاصة إذا كانت أهم أهداف أميركا من الحملة قد تحققت، فقد وضعت يديها على نفط العراق، وخلصت إسرائيل من جيش عربي لا تنقصه شجاعة الحديث عن القضية الفلسطينية وتحرير القدس، في وقت تحولت فيه الجيوش العربية الأخرى إلى حراسة حدود إسرائيل من "الانتحاريين الأصوليين" أو غير الأصوليين في كل من مصر وسوريا والأردن وإلى حد ما لبنان. ماذا تكون قيمة شخص صدام أو ولديه أو قادته العسكريين ؟ "الشو الإعلامي"؟ إنه لا يهم طالما حفظت أميركا دماء شبابها القادمين من مجتمع يحرص على الحياة حرص "الأصوليين" على الشهادة!!!

إن الإخراج التليفزيوني لخلع تمثال صدام بمنتهى السهولة يشي بشكوك حول الصفقة المشار إليها، فقد كان العراقيون المتجمعون للبدء في إزالة التمثال من فوق قاعدته يتصرفون بهدوء واطمئنان مريب، كما كان منظر جنود المارينز المسترخي لا يدل على أنهم كانوا يخشون من العراقيين، وقد سبق أن أدت عملية فدائية تظاهرت بالتسليم إلى زرع التوتر والشك في كل عراقي يقترب من القوات الأميركية رجلا كان أم طفلا أم امرأة.

لقد نسجت أساطير عن المخابئ التي أعدها صدام لنفسه تحت الأرض، كما قيل الكثير عن القدرات التدميرية للقنابل التي تستطيع الوصول إلى أعماق تصل إلى 60 متر تحت الأرض وتخترق الخرسانة المسلحة، ولا يتصور أن مصير صدام يستحق مزيدًا من الاهتمام على المستوى الاستراتيجي الأميركي، طالما أن مصير العراق والشرق الأوسط بل والعالم قد أصبح في يد أميركا ... على الأقل في رأي بعض المتشائمين.

مادة أولية لتقرير خاص الأربعاء 9/ 4/ 2003 .

(صور اجتماعات بوش وبلير، وكوفي عنان ووزيري الخارجية الروسي والصيني وصور الاتحاد الأوروبي وصور دمار في العراق)

ما أن أعلن الرئيس الأميركي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير أن الأمم المتحدة وغيرها من المؤسسات الدولية سوف تحظى بدور حيوي في إعادة اعمار العراق، حتى ألغى كوفي أنان الأمين العام للأمم المتحدة زيارات كانت مقررة إلى بريطانيا

وألمانيا وفرنسا وروسيا هذا الأسبوع، وقرر التوجه إلى أثينا لحضور مؤتمر للاتحاد الأوروبي الأسبوع القادم. ويناقش أنان مع كثير من الزعماء الاوروبيين الوضع في العراق بعد الحرب.

ومن جهة أخرى أعلنت روسيا أن وزير خارجيتها إيغور إيفانوف اتفق مع نظيره الصيني لي زهاوكسينغ في مكالمة هاتفية على المطالبة بان تتولى الأمم المتحدة "دورا محوريا" في حل الأزمة العراقية.

(صور دمار مختلفة)

ويبدو أن كثير من دول العالم أخذت تتلقف الفرصة، حيث أن ترجمتها المادية هي نصيب من كعكة إعادة إعمار ما هدمته الحرب الأميركية البريطانية على العراق،

سنك الرئيس الفرنسي جاك شيراك

سنك منسق الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي

(صور للأمم المتحدة، ومجلس الأمن وصور ضحايا عراقيين ما بين قتلى وجرحى)

ويرى بعض المراقبين أن واشنطن ولندن ربما أرادتا بهذا الحديث عن دور الأمم المتحدة أن يضفيا شرعية دولية "بأثر رجعي" على حربهما التي شناها على العراق. وعلى كل الأحوال، فإن المنظمة الدولية قبل الحرب لا يمكن أن تكون هي ذاتها بعدها، فمن المتوقع أن يتزايد نفوذ الولايات المتحدة أكثر أو أن يصر الأميركيون على تحويلها لمنظمة تتعاطى مع الشؤون الإنسانية أو الثقافية. لكن واشنطن ولندن سيكون عليهما أن يبذلا جهودا كبيرة لإزالة آثار الغزو المادية والمعنوية من نفوس أعداد غير قليلة من العراقيين، فقد دمرت الحرب عشرات المباني في بعض المدن الرئيسية وخلفت آلاف الجرحى والقتلى والمعاقين.

مقدمة التقرير

تتعمد واشنطن ولندن الإشارة الصريحة إلى دور للأمم المتحدة في مرحلة ما بعد الحرب على العراق، وقد تلقفت دول أوروبية وآسيوية الفرصة، حيث قد تتيح لها المنظمة الدولية نصيبا من كعكة إعادة تعمير ما دمرته الحرب في العراق، ويرى بعض المراقبين أن هذه الإشارة الأميركية البريطانية ربما يكون هدفها إسباغ الشرعية بأثر رجعي على الحرب

التي لم تقرها المنظمة الدولية.

وفيما يلي مسودة تقرير خاص كتبتها السبت 12 أبريل 2003 راجيًّا أن يستفيد به الأخ محمد كريشان في حلقته الجديدة من برنامج "وراء الأحداث"

يبدو أن القوات الأميركية والبريطانية في ظل تدهور الأوضاع الإنسانية والإدارية في بغداد والمدن العراقية الأخرى قد وجدت نفسها مضطرة إلى اللجوء إلى أعداد من كوادر نظام صدام حسين الذي حاربته، فبعد الإعلان الرسمي عن دعوة عناصر قيادية في الشرطة العراقية للمساهمة في جهود استتباب الأمن، أعلن متحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني توني بلير أن قوات التحالف قد تستعين بعناصر عادية من حزب البعث لنفس الغرض. وقال هذا المتحدث خلال لقاء مع الصحافيين في لندن: يمكننا أن نميز بين القياديين وبين من هم أقل مكانة في التنظيم.

وكان العسكريون البريطانيون في البصرة أول من فكر في هذا الإجراء، إذ صرح أحد قادتهم بأن البعثيين ليسوا جميعا سيئيين، وألمح إلى احتمال الاستعانة ببعضهم في تشغيل المرافق، والتصدي لما يسود المدينة من أعمال السلب والنهب.

وتقول إحصائيات غير مؤكدة: إن عضوية البعث العراقي بلغت نحو ثلاثة ملايين شخص، ولا شك أن طبيعة تكوين التنظيم جعلت له تواجدًا حركيًّا بشكل أو آخر في كافة محافظات ومدن وقرى العراق. وبرغم أن عضوية الحزب الواحد في نظم الحكم الشمولية تعد إجبارية أو شبه إجبارية، وكثير من أعضائها ليسوا فاعلين، إلا أن بعض الكوادر الحزبية تمتلك كفاءات لا بأس بها في شتى المجالات، فضلًا عن معرفتهم التفصيلية بشؤون مناطقهم.

المشكلة الحقيقة التي قد تواجه هذه الكوادر حال الاستعانة بها هي وشايات خصومهم السياسيين. ويرى بعض المتشائمين أن التجربة قد يكون المقصود منها أميركيا إشعال المزيد من الفتن بين طوائف وقوى الشعب العراقي، إمعانا في المزيد من تفتيت البلاد، وخلق الذرائع لإطالة فترة التواجد الأجنبي فيها.

ومسودة تقرير خاص كتبتها أيضا في يوم السبت 12 ابريل 2003.

(الصور المقترحة: صور استسلام السعدي، صوره في بعض المؤتمرات الصحفية قبل الحرب، صور مفتشي الأنموفيك في عدة مواقع عراقية، ثم صور مغادرتهم العراق، صور تدمير عدد من صواريخ الصمود 2، صور علماء عراقيين يدلون بشهاداتهم أو أقوالهم أمام مفتشي الأنموفيك).

يعد الجنرال عامر السعدي المستشار العلمي لصدام حسين أول من يسلم نفسه من رموز السلطة العراقية، وبرغم ما في التسليم من معاني الاعتراف الرسمي والمباشر بالهزيمة، إلا أن هذا المسؤول العراقي رفيع المستوى قد سجل بهذا الإجراء هدفًا سياسيًّا غير متوقعًا ولا مرغوبًا في الملعب الأميركي. ومالم يلجأ السعدي إلى تسجيل خطوته تلك بالصوت والصورة أمام الدنيا بأسرها، فلربما كان الأمر هينا ولا يسبب إحراجا شديدا للإدارة الأميركية.

ساوند بايت للسعدي

إن أهم ما أعلنته واشنطن من أسباب لحملتها العسكرية الضاربة هو اعتقادها بامتلاك العراق أسلحة التدمير الشامل، ولو كان لدى السعدى بحكم موقعه الحساس أية معلومات عن وجود تلك الأسلحة ما أقدم على تسليم نفسه للقوات الأميركية، فهو يعرف أنه ربما يتعرض لأقصى وسائل استخلاص المعلومات على يد أعدائه. وفي أول رد فعل أميركي على خطوة السعدي أشار أحد مسؤولي المخابرات الأميركية إلى أهمية مثل هذا الرجل لفهم ما كان يجري بشأن برامج أسلحة الدمار الشامل في العراق، مضيفًا أن السعدي يعرف أين خبئت الأسلحة ويعرف أسماء العلماء الرئيسيين المرتبطين بالبرنامج وما فعله كل منهم

ولم يستطع مفتشو لجنة المراقبة والتحقق والتفتيش (الأنموفيك)، خلال الأسابيع الطويلة قبل الهجوم على العراق، في العشرين من مارس الماضي اكتشاف أية أنواع لأسلحة التدمير الشامل، رغم صولاتهم وجولاتهم في كل أركان العراق، بل وانصاعت بغداد لطلب تدمير صواريخ الصمود 2 بدعوى زيادة مداها نحو عشرين كيلو مترا عما كان مجلس الأمن الدولي قرره فيما بعد حرب عام واحد وتسعين، وكان التدمير بإشراف مباشر من السعدي.

ويتوقع بعض المراقبين أن يدفع ما قام به السعدي عددًا من زملائه علماء البرنامج النووي وصناعة السلاح العراقي، إلى الإقدام على خطوة مماثلة، مما قد يزيد من حرج واشنطن، التي ظلت تردد أن العلماء العراقيين كانوا يخشون بطش النظام إن هم باحوا بما لديهم من معلومات.

* * *

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

مقدمة 5

أولاً: إنتاج الأخبار التليفزيونية 11

تأثير الصورة ومشكلات الصحافة التليفزيونية العربية 12

سلاح إستراتيجي 14

مشكلات الصحافة التليفزيونية العربية 16

التقويم الدوري للإعلاميين 24

التعريف بأخبار التليفزيون وأقسامها 27

نماذج من اقتراحات تخطيطية عامة لاجتذاب مزيد من المشاهدين 38

فوائد التخطيط الإخباري وأنواعه 41

نحو ميزانية معتدلة للمكاتب الخارجية 62

قسم تحرير وإنتاج الأخبار التليفزيونية 66

من تجربتي اليابانية 74

مبادئ تفصيلية في إنتاج التقارير الميداني 77

نصائح ودروس من الميدان 101

مبادئ عملية في إنتاج النشرات 109

سطور مختصرة بشأن بعض الوحدات الصحفية المساعدة 125

ثانيًا: ملاحق مهمة 131

نماذج من نشرات حصاد اليوم بالجزيرة 132

عينات تقارير تليفزيونية 166

فهرس الموضوعات 192

* * *